

رواية قلوب تنبض بالحب كاملة



بقلم سهيلة خليل

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

احبها بجنون وغار عليها من نسمة التى قد
تمر بجانبها؟؟حتى اتى ذلك اليوم الذى دلف
احداهم ليتحداه؟؟نعم هو حمزة السوافجى
الملقب بالاسد الذى يهبه الجميع ولا يخشى
احد يفعل مايحلو له وفى ذات الوقت يخاف
الله فى جميع امور حياته؟؟ياترى من يجرؤ
ان يتحدى الاسد

الجزء الثانى من /امتلكنى قلبا لا يرانى

الفصل الاول

رواية:قلوب تنبض بالحب

بقلم:سهيلة خليل(سونسون)

كان حمزة السوافجى يجلس على مكتبه
يتابع بعد اعماله المتأخرة على حاسوبه
الشخصى؟؟ احس بالم فى ظهره من اثر
الجلوس لساعات على ذلك المقعد
الجليدى امسك بالهاتف وهاتف السكرتارية
طلب فنجانا من القهوة ليعاونه على التركيز
لمتابعة عمله؟؟ طرق الباب اذن
بالدخول؟؟ اقتربت السكرتارية ووضعت
امامه فنجان القهوة وتحدثت بنبرة هادية
عكس ما بداخلها من خوف وحاولت ان
تتشجع قليلا وقالت:

_ استاذ حمزة ممكن استاذن ساعتين بدرى
هروح مع ماما الدكتور

اشار لها بالايجاب دون ان يرفع بصره ل
اعلى يباشر عمله وقبل المغادرة اوقفها
قائلا:

_ ملك هتتجوزى امتى ان شاء الله عشان
اشوف سكرتارية غيرك تتعلم الشغل قبل
ما تمشى

ملك بحزن:

_ سيننا بعض للاسف مضطرة اكمل فى
الشغل لو معندكش مانع يااستاذ حمزة
حمزة بهدوء:

_ معندكيش مشكلة اتفضلى عشان
متتاخرىش على والدتك وعدى على
الحسابات خذى ٥٠٠ ج انا هبلغهم

ملك بسعادة حاولت اخفائها حمدت الله
بداخلها كانت سوف تقترض مبلغ من

جارتهم حتى تذهب بوالدتها لطبيب تحدثت
بنبرة امتنان وقالت:

_مش عارفة اقول لحضرتك ايه متشكرة
جدا جدا ربنا يباركلك ويريح قلبك
حمزة بسعادة:

_احلى دعوة يلا عشان متتاخرش عليها
اتفضلى

غادرت ملك وهى تشعر بالسعادة من اجل
والدتها المريضة ليذهبوا لطبيب؟!بينما ظل
حمزة هكذا حتى علا رنين هاتفه وجد
الشاشة تنير بطفلته متمردة اجابها بسعادة
قائلا:

_متمردتى اخبارك ياروما
مريم بمشاكسة:

_ اتاخرت علي ليه ياقلبي وحشتنى اوى احم

احم ممكن طلب

حمزة بعشق:

_ اؤمرنى ياقلبي

مريم بتوجس:

_ ممكن ارواح مع غسان وداليلدا رايعين
المول يشتروا مستلزمات الخطوبة بتاعتهم

عقبالنا يارررب

حمزة ببرود جليدى دائما يحاول رسمه

عندما يكون يتحدث اليها قائلا:

_ مش ممكن طبعا انتى عارفة رايئ قولتلك

قبل كدة متجيش تطلبى منى تروحي مع

حد حته صح ياروما

روما بتحدى:

_ بس انا هروح عايزة اشترى فستان لخطوبة
بقى اووف وجانا وصفى موافقين انت ليه
تعترض

حمزة ببرود:

_ هتروحي غصبان عنى يعنى

روما بثقة:

_ اه مفيش بينا صفة شرعية عشان

تمانعنى اوووووف

اغلق الهاتف فى وجهها دون انتظار المزيد
زفر بحنق وقرر مباشرة عمله لعللى ينسى
تلك المتمردة وافعالها

استيقظ غسان السوافجى من نومه القى
نظرة بجانبه وجده خاوى ولم تكون جنيورته
بجانبه اخذ نفسا عميقا وزفره بضيق
؟؟اعتدل جالسا؟؟فتح الباب وولجت جلينار
واقتربت منه وقالت معذرة:

_ انا اسفة يا حبيبي كنت بكلم كارما

لم يجيبها ظل شاردا وكانها هواء امامه؟؟ما
اثر الضيق فى نفسها ولكن تلاشت هذا
الشعور لانها تعلم جيدا انها اخطأت عندما
تركته وخصوصا انه مريض اقتربت منه
وجلست بجانبه واخذته بين احضانها وظلت
تمسد بحنان على شعره لعل يهدا وتحديث
بخفوت قائلة:

_ انا اسفة يا حبيبي هروح اجبلك قماشة
نظيفة عشان سخونية مش هتاخر عليك

شبت فيها ولم يتركها تغادر وقال باسف:

_سامحيني يا حبيبتى بس انتى عارفة انك
امى وكل حاجة ليا فى الدنيا انت هتنتى فرصة انى
نمت وروحى لكارما بتاعتك اهم من ابنك
العيان صح

جلينار بقهقهة:

_لسة بتغير علي بعد العمر دا كله
ومعتبرانى ملكية خاصة
غسان بزعل مصتطنع:

_ما انتى عارفة اصلا لما بتروحي لحاجة
وبتسيبنى لوحدى بمرض لاني مبعرفش
اعيش من غيرك

جلينار بخوف:

_ بعد الشر عليك يا حبيبي وبعدين انت
مبتقاش لوحك ولادنا جنبك واخواتك
وولادهم

غسان بحدّة:

_ كل دول مفهموش انتى انا مالى ومالهم
بحتاجلك انتى وبس ومش برتاح الا فى
وجودك انتى

حاولت جلينار ان تهذا من روعه وتحديث
بمراوغة وقالت:

_ خلاص حبيبي وانا اوعدك مش هسيبك
تانى اضحك بقى يا ابو عيون زرقه

ابتسم لها ابتسامه تذوب لها الجليد يشعر
بسعادته فقط بوجودها؟؟ ظلت محتضنه اياه
رافض ان يتبعد عنه؟؟ غفى مرة اخرى بين

احضانها؟؟؟ابتسمت بسعادة وظلت تتامله
لشعورها دائما انها احدى ممتلكاته ...!!

ولج صفى للدخل وجد جانا تمزح مع
الشباب احتضنت عينه جهنم ورمقها
بنظرات نارية؟؟شعرت بالسعادة على غير
ذلك المجنون خاصتها واستاذنتهم واتجهت
نحو غرفتهم ولجت للدخل وجدته يجلس
على الفراش حزين للغاية اقتربت منه
ووضعت يدها على وجهه قائلة:

_تالى يا صفى غير القاتلة دا حتى لما كبرت
وقربنا نجوز ولادنا برده بتغير

صفى بامتعاظ

_انا مليش فيه لو مش قادر امشى
هتفضلى صغيرتى المدللة وياريت
متهزريش تانى ولا مع ابنك ولا ولا واد اخوكى
زمان اتعالجت من العصبية واتحكمت فيها
بعد معاناة لكن غيرتى لا انا قلبى مازال
ينبض باسمك بلاش تهزرى معاهم عشان
خاطرى

ابتسمت جانا كالبلهاء واؤمات له بالايجاب
وقالت بمرح:

_يسلململى الغيران حاضر الله يعينا وانا
جلينار على ما بلانا لينا الجنة اهدا بقى
_صفى بسعادة:

_انا جعان هاتلى اكل بس اوعى تقعدى
معاهم انتى فاهمة ولالا
جانا بابتسامه:

_ علم وجرى التنفيذ يا فندم اى اوامر اخرى

صفى بمشاكسة:

_ شطورة متتاخرىش على بقى ياروحى

كانت روما تجلس على الارجوحة فى حديقة
الفيلا شاردة فى حبيبها المتسلط هذا الذى
دائما يفرض سيطرته عليها ولا يعطيها حرية
راى فى شئ يخصها؟؟ قطع تفكيرها ذلك
العمر الذى دائما ما ياتى فى اوقات تكون فى
اقصى زورة غضبها؟؟ اقترب منها ودنا
بجانب اذنيها والقى على مسمعها شئيا
بوقاحة وقال

_فكرى يامزة سلام بس لعلمك انت ملك
عمر السوافجى هحرق قلب ابن غسان
عليكى ههههههه

ظلت على جلستها تشعر بالاشمئزاز من
ذلك البغيض نظرت على اثره حتى اختفى
بصقت ارضا؟؟ اغمصت عينها بالم تشعر
بتمزق روحها؟؟ احست بنفس احد يقترب
منها خائفة ان تفتح عينها؟؟ تشجعت قليلا
وفتحت عينها ببطء شديد؟؟ وجدت ذلك
البغيض ينظر لها بنظرات مريبة ابتلعت
ريقها وقالت بتلعثم:

انت مقرب كدة يا حيوان ابعده عنى يا حمزة
الحقنى

عاد حمزة فى ذلك الوقت شعر بخصه فى
قلبه؟؟ زاد صراخها من اثر اقترابه المميت
كان كالمغيب وكانه متناول احدى العقاقير

المخدرة للتوه؟؟ جذبها من يدها بالقوة متجها
الى الحديقة الخلفية بعد ما ان وضع يده
على فاها مانعا اياها من الصراخ؟؟ لم يعلم
ان كان احدهم يتابع المشهد؟؟ اقترب منه
حمزة وانها ل عليه بالضرب المبرح واطرحه
ارضا؟؟ ظلت روما تنادى باسمه حتى
تلاشت رؤية واجفلت اعينها واغشهم
السواد؟؟ حاول افاقتها استجابت اخيرا
وفتحت عينها ببطء شديد تبكى بهستيريا
واشاحت بوجهها بعيدا؟؟ تشعر بالخجل من
حمزة؟؟ نهضت من الارض بصعوبة وتركت
المكان حتى تستعيد ربطة جاشها؟؟ ظل
يحدق بيها ركل عمر في بطنه بغيظ مما تناوه
الاخر من اثر الركلة حاول النهوض ولكن
احس بارتخاء في جميع انحاء جسده من اثر
المخدرات التى يتعاطها؟؟ حاول جاهدا ان

ينهض حتى استطاع بالاخير ان يتماسك

قليلا.....!!!!!!

كان محمد تياهر يرتدى ملبسه حتى يذهب
الى عمله فى شركة والده انتهى من اللمسات
الاخيرة؟؟طرق الباب اذن بالدخول؟؟ولجت
اية واقتربت اليه وتحدثت بحنان اموى نابع
من داخلها دائما تحاول جاهدة ان تعطى ل
ريهام ومحمد اولادها الحنان الذى افتقته
من خيرية والدتها اللى اعطته لها خالتها
بشرى وقالت:

_ ميدو حبيبي ايه القمر دا بنات هيجوا
يخطبوك منى وهحط رجل على رجل واملى
شروطى كمان

ميدو بابتسامة:

_ عشان عينكى حلوة بس ياست الكل ربنا
يخليكى ليانا يارب ويديمك نعمة فى حياتنا
ياررررب

امنت على حديثه وتنحنحت قليلا وتحديث
بنبرة هادئة وقالت:

_ نفسى افرح بيبك ياميدو واشيل عيالك
وابقى تيتا اية هبقى تيتا مسخرة خالص
والله اتجوزت ابوك وانا ٢٢ سنة اللى زيبى
لسة بيتجوزوا ههههههه

ميدو بمشاكسة:

_ لو تياهر سمعك هيقيم عليكى الحد ربنا
يحفظك ليانا يارررب يا حبيبتى وباس ايدها
ان شاء الله خير قريب هقولك على حاجة
هتفرحك اوى

انضم اليهم تياهر معانقا اية حتى يثير
غضبها كالعادته_ - ومازلت بعد تلك السنين
تخجل منه؟؟رمقته شرزا حتى يكف عن
تلك الحركات امام ميدو؟؟ولكن هيهات
تحدث بجنون قائلا:

_روح ياميدو الشركة عايز فرولتى شوية يلا
طريقك زراعى ياخويا

ميدو بمشاكسة:

_الله يسهله ياعم الحاج اعمل حساب
السناجل يعنى

ركض للخارج حتى لا يغضب والده منه
؟؟حدقت اية فى مقلتيها وشهرت سبابتها
امام وجهه وقالت بنبرة محذرة :

_مش هتبطل حركاتك دا بقى قدام عيالك
ولا ايه

تياهر بتسلية:

_ من ايام ماكنا مخطوبين وانا بحب اشوف
طماطمية اوى بحس انى مستمتع اوى

حاولت ان تغادر من امامه اعترض طريقها
ووقف امامها وقال بعشق لم يغيره الزمن :

_ انتى مراتى يا فرولتى مالك بس يلا اخترلى
بدلة عشان عندى اجتماع وفيه مزز صغيرة
نجدد بيها شبابنا وانتى عجزتى يافرولتى

اية بغضب:

_ خلى مزرك بقى يجوا يخترولك البدلة
وسبتوا مشيت

اقترب منها وقال بحنان:

_ يرضيكي احضر الاجتماع وانا اللي
هختارها؟؟ وانا متعود انتى اللي بتختارلها

من ساعة ماتجوزنا وهكذا لبسى انتى
بتختارولها زوقك يجنن يا حبيبتى

اية ابتسامه:

_ طبعا ميهونش علي اهم حاجة اناقة جوزى
قدام الموظفين

وعلى الجانب كانوا مجتمعين جميعهم على
الطاولة الطعام يتراسها غسان السوافجى
وبجواره جنيورته واو لدهم حمزة
وداليلدا؟؟ ويسارا صفى ومشاكسته التى لا
تكف عن حركاتها بعد تلك السنين حدق
بجواره وجد ابنه يجلس بجانب والدته بدل
المقاعد حتى لا تجلس بجانب احد؟؟ كتتمت
ضحكاتها بصعوبة رمقها شرزا ابتلعت ريقها

واكملت طعامها ولا تستطيع كبح ضحكاته
وقد فلتت منها ضحكة صاحبة مما اثر
غضب صفى كتم غيظه بصعوبة حتى انتهوا
من الطعام؟؟

اتجه نحو غرفة التى تحتضن غضبه من تلك
المستفزة صعد على اصعب الجهاز لا
يستحمل صحته؟؟ اقتربت منه جانا وحاولت
تحدث بهدوء مانعا اياه ان يصعد لذلك
الجهاز؟؟ وخصوصا انه مركب دعامات ولا
يستطيع قلبه ذلك الجهاز وقالت برجاء:

_ حرام عليك انزل قلبك مش هيستحمله
خلاص انا هاكل انا وانت فوق بعد كدة
عشان خاطرى مش هقدر اشوفك بضيع
منى يا حبيبي بالله عليك

هبط من الجهاز بعد صعوبة تنفست
الصعداء وجلست ارضا وضعت يدها محل

قلبها كان كاقراع الطبول من الصدمة لو
كانت تاخرت دقيقة كان حبيب عمرها في
خبر كان هطلت دموعها كالسيول؟؟جلس
بجانبيها وكفف دموعها بانامله وامسك بيدها
وعاونها على النهوض واجلسها على المقاعد
وقال بهدوء:

سامحيني مش بحب اشوفك كدة بس
مشوفتش قدامى وانا شايفك قاعدة جنب
ابنك وبتضحكى كمان قدامهم جن جنونى انا
بغير بجنون متعيطيش بقى ياملاكى انا
اسف

ارتشفت من كوب المياه الموضوع بجانبها
بعد ان احست بتهرب الدماء من اثر صدمتها
عندما شعرت انى قلبه سيتوقف بين ثانية
وضحاها اذا لم تاتى فى الوقت المناسب
وابتسمت بخبث عندما لمعت فكرة

شيطانية في راسها؟؟ ابتسمت له بجانب فمها

وقالت:

خلاص ياروحى يلا نروح اوضتنا مفيش
حاجة حصلت المهم اللى انت بخير ياعمري

كان يجلس شاب على مكتبه فى الثالث
والثلاثون من عمره يرتدى حلة باللون الاسود
ذو جسم نحيل وذقنه خفيفة قليلا؟؟ كان
منهمكا فى عمله يتابع اخبار البورصة وابتسم
بسعادة حيث كانت البورصة فى حالة ارتفاع
متزايد واسهم اسعارها متزايدة؟؟ ارجع
كرسيه للوراء؟؟ رفع يده ل اعلى يطأطأ
ذراعيه؟؟ طرق الباب اذن بالدخول؟؟ ولج اليه
شاب فى الثالث والثلاثون من عمره؟؟ اقترب
منه وجلس امامه وتحدث بسعادة:

دون ان يستمع لمناداة غسان؟؟جلس على

مقعد يستعد رباطة جاشه وقال بحسرة:

يالهوى دا مصيبة وحلت على دماغنا كلنا

هنعمل ايه دلوقتى ياربى

علا رزين هاتفه اجابه دون ان يعلم هوية

المتصل؟؟اته صوت والدته وقال:

_عاملة ايه يامى

جانا برضا:

-مالك حبيبي انت تعبان ولا ايه ياعمري

غسان بالنفى:

_حضرتك محتاجة شئ معلش هكلم

حضرتك تانى

تحدثت جانا قبل ان يغلق وقالت:

_تمام متنساش هسيبك دلوقتى

كانت داليلدا تجلس على فراشها تبعث في
هاتفها بضجر؟؟قررت ان تذهب الى غرفة
روما تتانس معاها حتى تخرج من حالة
الملل طرقت الباب؟؟اذنت بالدخول اقتربت
منها ودنت عليها؟؟رمقتها روما باستياء:

في يوم هتوقعيني تجبى اجلى والله انتى
مش رشيقة كتك القرف

ظل يجوب باعينه يمينا ويسارا وكانى ينتظر
احد معين وصاح باعلى صوته اتى على اثره
جميع من المنزل وجميعهم فى حالة من
الذعر من عصبيته الزائدة اقترب من
احدهم

وامسكه بحقد دفين ولا احد يستطيع
الاقتراب حتى لا ينال جزاءه من اثر
عصبيته!!

اتجهت الفتيات بالخارج يشعرون بالخوف
يدب باوصالهم؟؟ اتجهوا مرة اخرى الى غرفة
حتى لا ينالون عقابهم؟؟ حينها تحدثت روما
قائلة:

_متعرفيش ايه اللي حصل يادودى
داليلدا بامتعااض:

_هعرف منين خلنا فى حالنا تلعبى ليدو بدل
الملل دا متشغليش بالك يا خبر بالفلوس
بكرة يبقى ببلاش

الى اللقاء فى الفصل الثانى

توقعاتكم تهمنى

الجزء الثانى:امتلكنى قلبا لا يرانى

رواية:قلوب تنبض بالحب

بقلم:سهيلة خليل (سونسون)

تعريف الشخصيات

حمزة السوافجى (البطل الاول)والده غسان

السوافجى ووالدته جليانار (سباعى)

فى الثلاثون من عمره شاب عصبى وعيونه
زرقاء مثل عيون ابيه ملقب بالاسد لا يخشى

احد ودائما يفعل مايحلو له يعشق مريم

صفى الدين

داليلدا السوافجى(البطلة الثانية)

في السادس والعشرون من عمرها بنوته
هادئة وكيوت تخشى ان تفعل شئيا يغضب
الله تراث اخلاق خالتها اية بمثل

عمر السوافجي:

والده حاتم السوافجي شقيق غسان
السوافجي وجانا السوافجي ووالدته كارما
الجبالي

يبلغ من العمر التاسع والعشرون طويل
القامة شخص يكره ابن عمه حمزة كثيرا
ودائما مايتحداه ويغار منه يحاول التقرب
من ابن عمته جانا لعلمه انها تعشق حمزة
حد الثمالة

مريم صفى الدين(البطلة الاولى)

فتاة في الثامن والعشرون من عمرها تشبه
ملامح والدتها جانا السوافجي ومتوسطة

الطول ودائما تتمرد على حمزة السوافجى
ولكنه يعشقها

غسان صفى الدين(البطل الثانى)

والده صفى الدين ووالدته جانا السوافجى
شاب فى ثلاثون من عمره صديق حمزة
المقرب

محمد تياهر:

والدته اية ووالده تياهر انه الحب ياسيادة
فى التاسع والعشرون من عمره شاب محترم
ودائما يخاف الله فى افعاله هذا ماورثه عن
والدته اية

ريهام تياهر:

فتاة فى الخامس والعشرون من عمرها كانت
والدتها حامل فيها فى نهاية الجزء الاول

عندما تركتهم وذهبت لحمام لتتقيى قد
انارت الحياة ريهام عشان محدش يقولى كان
فيه محمد بس

صفا زامل:

والدها زامل صفوت شقيق جلنار واية
والدتها تشيزا كيك

فتاة فى السابع والعشرون من عمرها

تشيزا رويد:

والدتها اصال شقيقة تشيزا كيك ووالدها

رويد الذى كان يعمل فى امريكا

كدة عرفنا الشخصيات بناءا على طلب

حبايبنا اهووووو

امسك حمزة السوافجى عمر السوافجى ابن
عمه من تلايب قميصه وانهاى عليه
بالضرب امام الجميع بدون رحمة؟؟حتى
صاح غسان السوافجى فى ابنه بصوت
جهورى قائلا:

_ايه يااستاذ حمزة مبقاش فى احترام ل ابوك
ولا ل اعمامك ولا ايه
حمزة بغضب:

_فيه يابوص احترام اما بالنسبة اللى بيبعنا
ل اعدائنا ويقبض بقى على العموم يابوص
البيت دا ميسعنيش انا وهو فاخترنا ل انا ل
عمرها مستنى

امر غسان الجميع باخلاء المكان والعودة الى
امكانهم واخذ حمزة واتجهوا الى حديقة
الفيلا؟؟وقبل الرحيل امر الخادمة ان تعد

كوب ليمون ل ابنه حتى يهدا؟؟؟جلسوا على
احدى المقاعد وتحدث بنبرة يغلفها الحنان
وقال:

_قولى بقى مالك مينفعش كلامك دا وتزعل
عمك حاتم منك انا سامعك بدون عصبية
بس بتفكرنى بنفسى مفيش حاجة
مورتاهش منى قولى عمر عملك ايه ل دا
كله ياحمزة باشا

قبل ان يجيبه رفع بصره ل اعلى وجد
طفلته المتمردة تقف فى شرفتها بدون
حجاب؟؟؟شعر بالغضب يتاكله من تلك
المتمردة؟؟؟فى حين ارتدت للخلف واغلقت
الستائر تشعر بالهروب دماء تخشى
منه؟؟؟نهض من مقعده وقال بنبرة يغلفها
العصبية:

_مش هتاخر عليك يابوص عن اذناك

غسان السوافجى بامتعض:

_اذانك معاك ياخويا اروح لمزتى على

ماتهدا شوية فزعتها من صوتك

ابتسم عنوة على حديث والده وغادر متجها

نحو طفلته المتمردة؟؟نظر غسان فى اثره

وابتسم ابتسامة عذبة وتحدث لنفسه قائلا:

-الحب بيعمل اكثر من كدة كبرنا وانا وامك

ومازالت بعشقها اكثر من اى حاجة فى الدنيا

احتوائها ليا وحبها وتعاملها معايا طول

السنين دا بيخلنى اعشقها كل يوم اكثر

هروح اشوفها فين عشان وحشتنى اوى

وقف حمزة امام غرفتها طرقها ما من

مجيب؟؟تحدث بنبرة اعلى قائلا:

_ روما افتحى الباب

كتمت صوتها لعلى يغادر؟؟تحدث معاها
بنبرة اعلى من ذى قبل وتحدث ببرود:

_ روما افتحى الباب هعد من واحد لثلاثة لو
مفتحتيش هكسر الباب على دماغك انتى
حرة

ابتلعت ريقها بصعوبة حتى تخفف من
وتيرة خوفها تخشى ان ينفذ الذى يدور فى
بالها وهى تشعر بالارهاق اليوم فلهذا قررت
ان تستخدم سلاحها الانثوى لعله يتراجع عن
عقابها بدات ان تعد من واحد لعشرة
واستعدت ربطة جاشها وفتحت الباب
وتحدثت بدلع قائلة:

_ قلبينو عامل ايه يااحب

حمزة ببرود:

_ انتى عارفة طريقة مش بتجيب معايا يلا

قدامى على الجنينة

مريم بخوف:

_ انا اسفة والله مش قصدى اباين شعرى

سامحنى يا حبيبى

لم يعير حديثها اهتماما وتحدث من انفه

قائلا:

_ اسفك مش مقبول ويلا اتفضلى قدامى

غلطتى تتعاقبى

سالت دموعها على وجنتيها وتحدثت برجاء:

_ بلاش تعاقبنى اخر مرة يا حمزة مش هعمل

كدة تانى

حمزة بلغة امرة:

_ وفرى دموعك لبعء التعب الاصلى ابويا
شاف شعرك وىاعالم مين تانى شافو
واتحدثنى وكنت عايضة تخرجى غضب عنى
وقعدتى فى الجنينة فى وقت متأخر وعمر
الحيوان كان هيسلبك عذريتك لولا جيت فى
الوقت المناسب يلا بينا ياروما تاخير مش فى
صالحك حصلىنى هجيب حاجة من المطبخ
واجى

روما برجاء:

_ تونة لا مش هقدر اكلمها الله يخليك ياحمزة

حمزة باللامبالاة:

_ للاسف هتاكليها يلا مضيعيش الوقت اكثر

من كدة

اتجهت نحو الدرج هبطته متجهة نحو
الحديقة جلست فى انتظاره سالت دموعها

على وجنتيها؟؟مماراته كفت دموعها
واقتربت منه وقالت:

_الله يخليك بلاش يا حمزة

جلس امامها وضعا قدم على قدم وتحدث
ببرود معتاد عليه عند معاقبتها يشعر بغصة
في قلبه ولكن في تلك اللحظة اثناء غيرته
يترك قلبه جانبا ويستخدم عقله حتى لا
تفعلها مرة اخرى تحدث قائلا:

_يلا ياروما ابدای کلی علبتين متخفيش
جايبهالك قطع وبعد الاكل هتجرى الجنينة
رايح جاى عشر مرات

كادت ان تتحدث؟؟ولكنه اوقفها باشارة من
يده وتحدث بنبرة محتدة:

_هسمعك بتعرضى هيكونوا خمسين
انجزى ابدى كلى ولا اقولك امسكى الورقة
دا سمعيني اللى فيها

كانت محتواها

_اقر انا مريم صفى الدين ان يتم معاقبتى
من قبل حمزة السوافجى بطريقة او باخرى
بدلا ان ينهارنى او يستخدم العنف باليد او
بالحديث وفى حالة مخالفتى الاوامر يحق له
ان يتركنى دون ان بتوارى لحظة فى التفكير
ووقعت امضاءها

عضت على شفيتها السفلى بقهر وبدات فى
تناول تونة عنوة تشعر بالغثيان ولكن يجب
عليها اكمال طعامها؟؟حدقت فى مقلتيه
وجدته شارد بعيدا تحدثت بنبرة هادئة
وقالت:

-طيب انت زعلان ليه دلوقتى هعمل اللى

انت عايزاه

حمزة بيروود:

_مش زعلان كملى اكلك عشان تهضمى

التونة اللى كلتيها

ظلت تتمم بكلمات غير مفهومة وتناولت
تونة ونهضت من جلستها حتى تركض وتتم
بقية العقاب وتنتهى منه؟؟انتهت وجلست
ارضا تشعر بضربات قلبها متسارعة؟؟رمقها

بحنو قائلا:

_تعالى هنا تعرفى لو اتكرر تانى اللى عملتيه

عقاب هيبقى دوبل انتى فاهمة اصلا

احمدى ربنا انى مش غسان وصفى وانا اصلا

محبش امد ايدى على بنات واهزقها تمام

ياقلبى وانتى مضتى بالكلام دا صح

روما بامتعض:

_ بس انت قاسى اوى يا حبيبي عقبتنى برده

وكانى مش حبيبتك وعدواتك

حمزة بهدوء:

_ اولاً انتى مش حبيبتى انتى طفلتى متمردة

وطفل لو غلط لازم يتعاقب عشان تانى

هتخافى تعملى غلط وتعاندى حموزة حبيبك

صح ياكاتى ولالا

روما بزعل:

_ تمام رايحة انام عقبين اصعب من بعض

دلف حاتم السوافجى نحو غرفة ابنه وجده

يجلس على فراشه والفراش فى حالة من

الفوضى وامامه طبق صغير يشتم البودرة
ويلف احدى السجائر الحشيش؟؟ اقترب منه
وهوى على وجهه بصفعة مدوية؟؟ جذبه من
يده بالقوة القاه ارضا وقال بصوت جهورى:

_ ل اسف معرفتش اربى اطلع من البيت دا
ومتعتبهوش تانى انت فاهم ولالا

اتى غسان السوافجى تسال عن سبب
الشجار اجابه حاتم مخفض الراس قائلا:

_ ابنى بيلف الحشيش ويشم بودرة ياخسارة
تربيتى ل اسف مرتتش اصلا

فقد توازنه من اثر الصدمة واغشى عليه
؟؟ اقترب منه غسان حاول افاقته ولكن دون
جدوى؟؟ ولج للداخل غرفته جلب عطره
وضع منه على راحة يده وممره على انفه
حتى بدا يستجيب وفتح عينه شثيا

فشيئا؟؟عاونه غسان على النهوض حاول
عمر ان يمسه هو الاخر ولكن نفضه عنوة
؟؟وولج لغرفته يتمنى ان يستريح من ذلك
الحياة ظل يتحدث لنفسه يشعر بالحزن
والاسى على ما وصل اليه ابنه؟؟كانت كارما
تجلس على الفراش؟مما راته اقتربت
وعلامات الدهشة والخوف على ملامحها
وقالت:

_كارما حبيبتى معرفنش نربي ابننا بيشم
بودرة وبيلف حشيش

شهقت كارما من الصدمة وحاولت ان
تعاونه على الاسترخاء وقالت من بين
دموعها:

_الحقد ملء قلبه ياخسارة تربيتنا فيه

اخرج غسان هاتفه من سرواله وطلب احدى
الارقام اته الرد بعد المرة الثانية؟؟السلام
عليكم؟؟الطرف الاخر؟؟وعليكم السلام
ورحمة الله وبركاته؟؟غسان باشا اهلا
بيك؟؟حينها قد طلب منه شئيا وقال:

انا فى انتظارك متتاخرش علي

الطرف الاخر:

_ تمام يا باشا انت تؤمرنى فى رعاية الله
طلب غسان من عمر ان يذهب معاه الى
حيث المكتب يريد ان يتحدث معاه
انفراديا؟؟امتثل له وهبطوا الدرج حتى
وصلان غرفة؟؟ولجوا للداخل قد طلب منه
ان ينتظره لياتى بفنجان من القهوة ويعود

اليه مرة؟؟هز راسه وغادر حتى خرج
وواصدها بالمفتاح وتنفس الصعداء؟؟ظل
يصيح من الداخل حتى يفتح له الباب لم
يجيبه..

كانت داليلدا السوافجى تجلس على
الارجوحة فى حديقة الفيلا بذهن شارد حتى
وجدت من يهزها برفق رفعت راسها للاعلى
نظرا لقصر قامتها الذى لا يتناسب مع
غسان صفى الدين وابتسمت بسعادة
وقالت

غسان دائما مع طولك الفاهر ماشاء الله
بتحسنى قد ايه انا قصيرة

غسان صفى بابتسامة:

بس انا بحبك كدة يااوزعة وبعدين ايه
الجديد يعنى طول عمرك وانتى كدة
رمقته بغيظ وكادت ان تتركه وتغادر الا ان
كان الاسرع وقال بعشق
طيب والله العظيم انا بعشقتك يادودى وانا
اطول يااوزعتى

دودى بخجل

بلاش كلامك دا ياغسان وفر كلامك لما
يكون بينا رابط رسمى عشان ربنا مش
يحرمننا من بعض توعدننى

غسان بانبهار

والله يااوزعتى كل يوم بتثبتلى انى اخترت
صح ربنا يباركلى فيكى هكلم جانا وصفى
يكلمو خالو ونكتب كتابنا عشان ميبقاش فى
حجة يااوزعة

داليلدا بخجل

وثانى حاجة لازم تعرفها انا مش حقى اعرف
الكلام دا خلينى اتفاجئ مش عايزة احس انى
بغضب ربنا مامى علمتنى كدة ومش عايزة
اهلى يفقدوا ثقتهم فيا انت عارف طريق
مامى وبابى عن اذناك

اختفت من امامه ضم يده على صدره وتنهد
بارتياح وهمس

والله العظيم بحبك يااوزعة لو لفيت الدنيا
كلها مش هلقى زيك تحافظ على فى غيايى
ظل هكذا يحدث نفسه حتى اتجه نحو غرفة
الالعب هذه كانت عادته عندما يشعر
بسعادة او حزن لكلاهما يذهب الى

غرفة الالعب التى صممها صفى الدين
عندما يغضب بكبح غضبه ويتنقل بين

الاجهزة..اتجه نحو الغرفة ودلف للداخل وجد
والده يجلس على الجهاز الذى يعشقه رمقه
بغیظ وقال

قوم یاصفى من جهاز بتاعى

صفى باللامبالاة

انا ابوك یا ابن جانا انا لسة جاى حالا

غسان بغضب

یابابا حرام عليك صحتك مبققاش تستحمل
الاجهزة دا مرة ذبحة صدرية ومرة قلبك كان
هیوقف

صفى بابتسامة

ولا وكبرت یاابن صفى وبقیت تعلم ابوك
الصح من الغلط

اقترب غسان من والده وقبل راسه ويده

وقال بمشاكسة

ما عاش ولا كان يابوص اللي يعلمك شئ

انت فوق راسى

هبط صفى من الجهاز وقال بنبرة يغلفها

الحنان

انت اللي هتشلينى لو جوالى حاجة وهتخلى

بالك من امك واختك وعمتك اسماء

غسان بزعل

بعد الشر عليك يا بابا ربنا مايحرمنش منك

يارررررب وتفرح بينا انا واختى وتشيل

اولادنا

ربت على كتف غسان وتركه وغادر واستدر

قائلا

ورثت عنى كل شئ حتى صالة الالعب طالع
رياضى زى ابوك بس زمان كنت بروح الجيم
وانا غضبان بس انت الاثنين

صعد غسان على الجهاز الذى تركه والده
للتوه يشعر بالسعادة من حديث اوزعته
حتى توقف فجأة عندما اتت جانا؟؟ تخبره ان
عليه مساعدة العاملين لخروج تلك الاجهزة
بالشقة التى بجوار الفيلا؟؟

ابتسم غسان على جنون والدته وخوفها
على والده ان يصيبه مكروها وقال بنبرة
دافئة:

_ لسة بتحبينه ياامى زى زمان

جانا بتنهيده:

_ ياه كلمة حب دا قليلة اوى على بحسه
تجاه والدك بيجرى فى دمي انت متعرفش

اصلا شوفت منه اللي مشوفهش انسان
ومع ذلك كان مجنون بيا وبيحبنى بهوس
ياما استفزته بافعالى وسيظل كل دنياى
وانت واختك اكبر نعمة يلا انجزوا ربنا يستر

ظلت كارما تبكى بهستريا على ابنها الوحيد
وتناجى الله ان يخرجه من تلك
المحنة؟؟ اتجهت الى المرحاض تؤضات
وشرعت فى الصلاة وما ان فرغت رفعت يدها
ل اعلى تناجى الله بكل ما بداخلها؟؟ اقترب
منها حاتم وجلس بجانبها وقال بنبرة هادئة
عكس ما بداخله من براكين ناثرة جراء افعال
ابنه البغيضة وقال:

ابننا حطنا فى موقف نحسد عليه ادعيه ربنا
يخرجه من المحنة دا

كارما بحزن:

_يارررب احنا ملناش غيره هو اللى طلعلنا
بيه من الدنيا ذنب اخوك طلع دلوقتى

حاتم بغيظ:

_بس انا عرفت غلطى واخويا سامحنى ليه
ابنى يدفع ثمن غلطاتى

كارما بخجل:

_انا اسفة يا حبيبي بس اعصابى تعبانة اوى
والله

حاتم بهدوء:

_مفيش حاجة حصلت يا حبيبتي انسى
ياكارمتى ابننا فى المصححة هيكون بخير ان
شاء الله

يترجل من السيارة يرتدى نظارته الشمسية
التي تزداه جمالا وخصوصا زرقة عينه التي
تسحر الفتيات عند رؤيته دلف للدخل، قد
صمت جميع الموظفين لانهم يعلمون اذا
غضب الاسد لا يستطيع احد ايقافه، اشار
للسكرتارية ان تاتي ورائه، ارتجفت اوصالها
خائفة ان تقف امامه ومن هي حتى تجرؤ
ان تقف امام حمزة السوافجى الملقب
بالاسد الذى لا يهب احد ويفعل مايشاء

جلس على مكتبه بارىحية لم يتحدث يتابع
بعض الاعمال على حاسوبه يتجاهل تلك
الواقفة امامه بخوف بادى على ملامحها
تحاول ان تبتلع ريقها ولا تصدر اى صوت
حتى لا تثير غضبه ، ظلت تراقب تقاسيم

وجهه الخالية من اى تعابير كالعادته،حتى
ضرب يده بشدة على سطح المكتب
واقترب منها بخطوات متمهلة وبصوت
كالفحيح الافعى مشددا على حروف كلماته
اللذعة

هو انتى جاية شركة محترمة تشتغلى ولا
تقابلى عشيقك وراء الاسانسير تفعلى
ماحرمه الله

سمر بخوف

انا ياافندم والله مش عملت حاجة

حمزة بغضب:

اه تمام كدة

امسك الهاتف وتحدث مع احدهم بعصبية
وقد اعطاه بعد الاوامر واغلق الهاتف،بعد
قليل اتى شاب فى اواخر العشرينات

وقف امامه يرتجف وكأنه قد حكم عليه
بالاعدام للتوه ،ابتلع ريقه ،واصتكت قدميه
ببعضهم،حتى عاد الاسد هادئا اكثر من ذي
قبل وقال لاحد رجاله

خذوا كلاب دا من قدامى اما اشوف اخرتها
معاهم ايه

رجل بتهذيب

تمام يا حمزة بيه عن اذناك

صدح رنين هاتفه وجد والدته الحبيبة اجابها
بحب وقال:

مالك يا جليانار اللي مصحكي بدرى انا
عارف غسان الله يعينك عليه

جليانار بغيظ

اغلق الهاتف مع والدته وارجع ظهره للوراء
حتى وجد من يقتحم المكتب دون طرق كاد
ان يغضب من يجرؤ ان يقتحم مكتبه بهذه
الطريقة ولكن وجدها طفلة متمرده ابتسم
رغما عنه ،اقتربت منه وقالت معذرة
حموزى لسة زعلان منى ومخاصمنى

حمزة باللامبالاة

وهزعل منك ليه يااستاذة مريم انتى عملتى
حاجة زعلتنى مثلا وانتى مش واخذه بالك لا
سمح الله

كادت ان تجيبه حتى اشار لها ان تصمت
عندما صدح رنين هاتفه اجابه واعتلته
الصدمة.....

الى اللقاء فى الفصل الثالث

توقعاتكم تهمنى

رواية:قلوب تنبض بالحب

الجزءالثانى:من رواية:امتلكنى قلبا لا يرانى

الفصل الثالث

بقلم:سهيلة خليل(سونسون)

تهجمت ملامحه عندما اخبرته المصححة؟؟بان
عمر ابن عمه ظل يطرق راسه فى الحائط من
عدم تناوله جرع البودرة؟؟اغلق الهاتف واتجه
كلا من حمزة وروما الى المصححة؟؟وصلان
السيارة استقلوها اخرج حمزة الهاتف من

سرواله وهاتف والده الذى اجابه بعد المرة

الثانية؟؟وتحدث بهدوء قائلاً:

_ صباح الخير يا بوض معلش انا اسف

صحيتك طبعا انت حطت رقمى ورقمك فى

المصححة عشان فى حالة الطوارئ لقدر الله

؟؟المصححة كلمتنى وبلغتنى عمر فضل

يخبط دماغه فى الحيط وفقد وعيه؟؟

كان غسان غير مستوعب ماقاله حمزة للتو

وتحدث بنبرة هادئة عكس ما بداخله قائلاً:

_ خلاص انا جاى حالا اقفل حبيبي دلوقتى

نهض من فراشه ببطء شديد حتى لا

تستيقظ جنيورته؟؟ولكن هيهات استفاقت

رمقته بقلق قائلة:

_ رايح فين يا حبيبي على الصبح كدة

غسان باطمئنان:

_متقلقيش يا حبيبتى عمر تعبان بس شوية

جلينار بحزن:

_ربنا يقومه بالسلامة يارررررب طيب ادخل

خذ حمام وانا هحضرك هدومك يا قلبى

غسان بامتنان:

_طيب كملى نوم وانا هحضره يا جنيورتى

جلينار باصرار:

_يلا مضيعيش وقت ادخل خذ حمامك انا

مرتاحة كدة هروح اجبلك كوب لبن تشربه

على ماتخلص

غسان بسعادة:

_لسة بتعرفى الحاجات اللى بحبها ربنا

بياركلى فيكى يارررررب بحبك اوى اوى اوى

جلينار بدلع:

_ انت قلبى يا ابو عيون زرقة انت مش عارف
حاجة خالص حبك فى قلبى زى المياة
والهواء وقلبى بينبض حروف اسمك يلا
هحكلك بعدين كل حاجة هههههههه

غسان بارتياح:

_ انا عارف كل حاجة يا عمرى ربنا يديمك
نعمة فى حياتنا ويحفظك لينا من كل شر
ياسباعى

جلينار بقهقهة:

_ ههههههههه لسة فاكر سباعى بعد سنين دا
كلها حلوة منك يازوق

غسان بغضب:

_ متجوز سواق مكروباص ماشى يارفاعى انا
داخل قبل ما ارتكب جريمة قتل

ولج للداخل؟؟ نظرت في اثره حتى اختفى من

امامها تنهدت بعشق وقالت بهمس:

_ بحبك اوى اوى دوختنى فى حبك البلكونة

اشتكت منى زمان ههههههههه الله يجزيك

ياغسان بحبك برده

اتجهوا سويا نحو غرفة مدير المصحة رمقها

حمزة بغيظ قائلا:

_ خليكى هنا فى الاستراحة مش عايز حد

يشوفك انتى فاهمة

روما برجاء:

_ خذنى معاك جواة هخاف اقعد لوحدى

ياحمزة

حمزة بغضب:

_ روما انتى جميلة جدا جدا ولو الدكتور
بصلك هفقع عينه خليكى هنا خذى
شوكولاتة بلاش تمرد عشان بصى انتى حرة

روما بهمس:

_ هو انا طفلة اوف بلاش تمرد كل شوية
عاد اليها مرة اخرى وابتسم ابتسامة هادئة
واقترب منها وقال يعشق:

_ طفلتى المتمردة عجبك ولالا

ابتسمت له واؤمات بالايجاب وبادلها
الابتسامة وقال:

_ مش هتاخر عليكى يا حبيبتى كلى
شوكولاتة جايبلك جلاكسى بالبندق التهميها
كلها وسيبلى حته

مريم بغيظ:

_ انسى عشان مش رضيت تاخذنى معاك
عند الدكتور

ابتسم على جناها الذى يعشقه وتركها
وولج للطبيب طرق الباب اذن له
بالدخول؟؟ القى التحية اقترب منه بخطوات
هادئة؟؟ قد دعه الطبيب لجلوس بدلا من
وقفته هذه؟؟ ظل يحدق فى الطبيب كان فى
الخمسون من عمره ابتسم ابتسامة جانبية
على جنونه وغيرته من رجل من عمر والده
ولكن تلاشت الابتسامة وحل مكانها غضب
عندما تذكر انى ذلك الجالس امامه ينظر
على طفلة المتمردة؟؟ رسم الجدية على
وجهه وتحدث بنبرة هادئة وقال:

_ انا كنت جاى بناءا على اتصالكم لينا
بخصوص عمر السوافجى ابن عمى

الطبيب برسمية:

_ مكذبش عليك هو حاليا واخذ جرعات
زيادة اضطرنا اننا نقيده وان شاء الله نطلع
نسب المخدرات من جسمه بس محتاجين
تمضونا على تعهد لو جراه حاجة احنا مش
مستولين منضمنش ممكن يكون بيجهله
حاجات دا

نهض حمزة من مقعده وطرق المكتب
بشدة وتحدث بعصبية قائلا:

_ ايه اللي انت بتقوله دا احنا جاييناه
المصحة تعالجه ولا تموته انت متعرفش انا
مين انا حمزة السوافجى

ابتلع الطبيب ريقه وتحدث بهدوء قائلا:

_ ومين ميعرفش الاسد يافندم انا اسف ان
شاء الله هيتعالج تحب تشرب ايه يافندم

ارتدى نظارته الشمسية وتحدث من انفه

قائلا:

_وفر مشاربيك لنفسك لو عرفت انى حصله

حاجة بقصد او بدون قصد متلؤمش الا

نفسك عن اذانك

غادر المكتب يشعر انه على وشك الانفجار

كالمقود بين ثانية وضحاها؟؟وجد طفلة

تجلس على مقعدها تشعر بالنعاس ذهبوا

الى حيث غرفة عمر للاطمئنان عليه؟؟اوقفته

روما وقالت ببيكاء:

_مش تودنى عنده مش عايضة اشوفه يا حمزة

قد شعر بغصة فى قلبه من بكائها يخشى

عليها ان يصيبها مكروه؟؟حدق فى مقلتيها

وقال بنبرة حنونة:

_ خلاص بقى عشان خاطرى اخر مرة يا حمزة

حمزة ببرود:

_ تَوْتُو هتتعاقبى متحاوليش ياقطتى يلا بينا

يا عمري ايه دا بوص اهووووووه

اقترب منهم والقى التحية؟؟ حاول ان

يشاكس ابنه قليلا ويثير غضبه وغيرته

وتحدث لمريم مازحا:

_ حبيبة خالو تعالى فى حضنى

ظل يطالعها حمزة بحزر شديد اذا اقتربت

منه سوف تنال اقصى عقوبة؟؟ ابتسم

غسان على فعلته وقال بخبث:

_ ملكية خاصة يا اخويا كتك نيلة وانتى هبله

بتسمعى كلامه هههههههه عملت ايه مع

دكتور ياروميو

لم تنظر له ولا زالت تتبع عملها في خزانة
ملابس وتابعت بهدوء:

_دكتور شادى قال قلبك ميستحملش
الاجهزة دا فخليت ولاد يطلعوها برة
كتم غيظه بداخله وابتسم على خوف
صغيرته عليه بعد تلك السنوات واقترب
منها وتحدث بزعل:

_بس انتى عارفة انى بحب اطلع غضبى
عليها اعمل دلوقتى
جانا بابتسامة:

_طلع غضبك فيا انا ،انا راضية لكن اجهزة
تانى لا انا اسفة صحتك اهم من اى حاجة فى
الدنيا اهم منى انا شخصيا يا حبيبي
صفى بغضب:

_ممكن مش تقولى كدة يا حياى بقى انتى
الاهم عندى من اى حاجة اوعدى ملكيش
دعوة بحد ولا هتهزرى مع حد

كتمت جانا ضحكته على ذلك المجنون
وقالت بمشاكسة :

_ خلاص اوعدك مبققاش بنت العشرين
ياقلبى قريب هبقى جده ههههههه
صفى بغیظ:

_ولو مكحكة هتفضلى صغیرتى
المشاكسة برده انا مالى بحبك ولسة بغير
عليكى برده حتى من ابنك لو هزرتى معاه
فيه اكثر من ابنك واوعى اشوفك بتحضنيه
انتى فاهمة ولالا انتى ملكى انا وبس
ابتسمت له ابتسامه تذوب لها الجليد
وجذبتة من يده نحو الفراش وبود قائلة:

_ يلا نام شوية عشان علاجك وانت مش
ارتاحت من الصبح تمام

صفى بتوجس:

_ لا عايزانى انام عشان تروحلهم تهزرى
معاهم ومشوفكيش

جانا بسعادة:

_ والله انا جنبك اهووووووه برتب دولاب لو
صحيت ملقتنيش ليك كلام

صفى بخوف:

_ لا خليكى جنبى لحد ما انام واياكى اقوم
القيكى مش فى اوضة

ابتسمت بسعادة وجلست بجواره ظلت
تمسد على شعره حتى غط فى سبات عميق
ظلت تتامله يبدو طفلا فى العاشر من عمره

وليست رجلا في الثالث والستون من عمره
ظل مشددا على يدها حتى لا تفارقه بعد
وقت ليس بقليل ظل يلهث ويتصبب عرقا
جلبت المحارم الورقيه وكففت حبات العرق
المتناثرة فوق جبينيه برفق وهزته خفيفا
واعطته كوبا من الماء

ذهبت كلا من اية وتياهر ومحمد وريهام الى
زامل لزياراته قرع الجرس؟؟همت تشيزا
بالفتح رحبت بيهم بالحرارة وافسحت لها
مجالا حتى يولجوا للداخل؟؟جلسوا في غرفة
الجلوس؟؟اتي زامل بعد قليل عانق شقيقته
بحرارة وكذلك زوجها واولادها؟؟وجلسوا
جميعهم بجوار بعضهم البعض وتحدثت
ريهام بمشاكسة قائلة:

_بابا فين صفا

زامل بحنو:

_جواة في اوضتها يا حبيبة بابا انتى عاملة ايه

يارورة

ريهام بسعادة:

_بخير يا بابا عن اذناك هدخلها بقى

خفق قلبه بشدة عند سمعه اسمها حاول
تنظيم ضربات قلبه وكانت كاقراع الطبول
يكاد يجزم الذى بجواره باختراق قلبه من بين
ضلوعه اقترب منه والده وهمس له:

_اهدا شوية مصر كلها شافت الحالة اللى

انت فيها ههههه

محمد بهدوء:

وثناء حديثهم الهامس اتت صفا برفقة ريهام

؟؟بطلتها الجذابة تشبه اميرات ديزانى

ويزينها حجابها الذى زادها اناقة انخفضت

راسها ارضا والقت التحية واقتربت من اية

قبلت يدها وتحدثت باداب:

_ازيك ياماما اخبارك ايه

اية بسعادة:

_الحمد لله يا حبيبتى تعالى اقعدى هنا

جنبى

صفا بطاعة:

_ازيك ياعمو تياهر

تياهر بحب:

_الحمد لله يا حبيبتى انتى اخبارك ايه

صفا بخفوت:

_الحمد لله وحضرتك

ظل محمد يراقبها خلسة دون ان تشعر يود
ان يرى عينها ولكن هيهات في حضرته تغض
بصرها ول ترفع بصرها ل اعلى في مستواه
مما يثير غضبه وفي نفس الوقت تاكد بداخله
انا اختار زوجه له؟؟ اتجهوا نحو طاولة الطعام
ليتناولوا وجبة الغذاء سويا؟؟

كان يجلس كلا من غسان وحمزة في حديقة
الفيلا؟؟ انضم اليهم مريم وداليدا يشاركهم
الجلسة جلسوا ارضا ولعبوا لعبة
الصراحة؟؟ ابدا حمزة لعبة الاسئلة؟؟ وسال
شقيقته وبختها قائلا:

_دودی حبیبتی انتی مواصفات فتی

احلامك ايه

ظل غسان ینصت فی انتظار اجابتها

بتلهف؟؟ردت بتلعثم باختصار اجابة وقالت:

_یخاف الله فیا وخلص معندیش

مواصفات معینة

غسان بغیظ:

_یعنی معندکیش ای مواصفات یادودی

کدة ولا کدة

دودی بهدوء:

_لاا معندیش

لکزه حمزة فی قدمیه ونظر فی مقلتیہ محذرا

ایاه من خجلها قائلا:

_متكسفهاش بنوتى الحلوة متعرفش الكلام

دا انت حر صح يادودى

دودى بخجل:

_ صح ياحمزة

سال ذلك مرة غسان حمزة قائلا:

_ هو سؤال واحد بس انت ازاي ثلاجة كدة

ورائة

رمقه حمزة باستياء قائلا:

_ خف ياعم الامور بلاش انت ها

ظلوا هكذا يلعبون تلك اللعبة ويخرجون

مابداخلهم؟؟استاذنت الفتيات ليحلبوا

العشا لكلاهم يتناولونه سويا فى جو من

المرح واللهو؟؟نهض حمزة من الارض

وجلسوا على المقاعد يتسامرون ويتبدلون

اطراف الحديث فيما بينهم حتى عادوا
الفتيات بصينية العشا وجلسوا ارضا مرة
اخرى ليتناولوا عشاءهم؟؟ في جو ملء بالحب
والسعادة وكل منهم يحدق في نصه الثاني
يحتضنه باعينه وكأنه يشبع من رؤياه

كان يجلس دامر الحداد على مكتبه قد خرج
من السجن قريبا وعاد الى قواعده مرة اخرى
ابتسم بشر وارجع كرسيه للوراء مفتخرا كان
يحدق في ساعة يده من ثانية الى اخرى وكأنه
كان ينتظر احدهم؟؟ طرق الباب اذن
بالدخول؟؟ ولجت للداخل فتاة في الثاني
والعشرون من عمرها تدعى هيام؟؟ اقتربت
منه وتحدثت قائلة:

_معلش اتاخرت على حضرتك مواصلات

صعبة شوية

دامر الحداد بوقاحة:

_ولا يهملك يا قمر تحبى تشربى ايه

مايا بتهديب:

شكرا يا افندم نتكلم فى الشغل على طول

ظل يتفحصها من اعلى راسها الى اخمص

قدميها مد يده بالورقة واعطاها اياها وقال

بجراءة:

هتنفذى اللى فى ورقة دا وهتقبضى عرقك

مايا باشمئزاز:

تمام عن اذانك يا افندم فرصة سعيدة اروح

انا بقى عن اذانك

غادرت المكتب وبدخلها توجسا من القادم
حاولت تهدئة روعها واستعادت ربطة جاشها
واتجهت خارجا استقلت سيارة اجرة وعادت
مرة اخرى الى منزلها تفكر في الخطة التي
سوف تنفذها قريبا.....!!!!!!

كانت كارما تجلس في الردهة تبعث بالهاتف
تنظر في صورة ابنها منذ طفولته حتى
اللحظة الحاسمة الذي دلف فيه الى المصححة
لعلاج الادمان؟؟ دسست الهاتف في احضانها
تبكى قهرا على فلذات كبدها الذي كان
ضحية العقاقير المخدرة تحكمت بيه بشكل
غريب؟؟ اتت كلا من جانا وجلينار شاركوها
الجلسة وظلوا يمزحوا معها حتى تتنساه
قليلًا تحدثت جلينار ببلاهة وقالت:

_ايه رايكم بدل ما احنا شبه المطلقات كدة

نعمل حفلة باربيكيو

جانا بحماس:

_انا موافقة جدا جدا

ابتسمت كارما على صديقاتها وشاركتهم

الضحك وهتفت هى الاخرى ورفعت يدها ل

اعلى بطريقة مسرحية وقالت :

_ربنا يخليكم ليا مش عارفة اقولكم اه والله

دائما بتحاولوا تعملوا اللي بييسعدنى انتوا

نعمة ربنا ليا

جانا بسعادة:

_ومايحرمنش منك انتى كمان هيكون بخير

ان شاء الله

ولج غسان مكتبه جلس على المقعد
باريحية يشعر بتالم ظهره قليلا ولكن قد
تلاشى هذا الشعور سريعا هاتف جنيورته
اجابته وقالت:

_ انت عامل ايه ياغسان بخير يا حبيبي

غسان بالم:

_ لا يا حبيبتي انا بخير انتى عاملة ايه

وحشتنى اوى

جلينار بريبة:

_ غسان انت ظهرك وجعك انا حاسة بيك

بتحاول تظهر صوتك عادى بس عارفاه لما

يكون ظهرك وجعك ياقلبي

ابتسم على شعور حبيته بيه وقال بتلعثم:

_انا بخير متقلقيش والله

جلينار بعدم تصديق:

_مش قادرة اصدق للاسف ياغسان لانك

والله ظهرك وجعك تانى

غسان بوهن:

_الحمد لله شوية انا جاى حالا البيت ياقلبي

هجين صفى واجى

جلينار بخوف:

_طيب يا حبيبي اركب تاكسى وسيب

العربية حمزة يجيبها بالليل

غسان بهدوء:

_ لا خلاص هسوق محصلش حاجة مش
تقلقى علي هجى على طول يا حبيبتى مش
هتاخر عليكى لا اله الا الله

جلينار بخوف:

_ سيدنا محمد رسول الله خلى بالك من
نفسك

غسان بحب:

_ واتنى كمان يا حبيبتى هقفل دلوقتى هروح
لصفى ونرجع البيت

اغلق الهاتف واتجه نحو مكتب صفى الدين
استند على الجدار قليلا حتى يستطيع
التماسك بعض الشئ؟؟جلس على
المقاعد حتى يستعيد رباطة جاشه
؟؟واحتمل على نفسه كثيرا؟؟حتى طرق

الباب؟؟ ما مجيب؟؟ استعد قليلا ودلف
للداخل؟؟ حتى صاح باعلى صوته قائلا:

-صفي

الى اللقاء فى الفصل الرابع

توقعاتكم تهمنى

معلش يا جماعة اللى هتعمل ملصقات

متعلقش توفر تعليقها لنفسها

واللى تعلق فى جروب متعلقش فى الثانى

لانكم خيلتونى بعد كدة فيه نظام جديد انا

قررت انزل تانى مع انى واتباد مريحين

واوعكم من تم وم

وياريت تحسسونى انى كاتبة هفرح اوى
ريفيو انتقدونى ايه اللى عجبكم وايه لا
حسسونى انى ليا قيمة وسطكم كدة بدل ما
انا مليش اى ستين لازمة كدة مع انكم
بتعملوا ريفيوهات لكاتبات الثانية انا مش
كاتبة قولوا بقبل عادى اى كلام على فكرة
هنشوف هتعملوا ايه

رواية:قلوب تنبض بالحب

الجزء الثانى:من رواية:امتلكنى قلبا لا يرانى

الفصل الرابع

بقلم:سهيلة خليل(سونسون)

ولج غسان للداخل وجد صفى ينازع
وشاحب وجهه ويحاول التقتط انفاسه حتى

فقد الوعي؟؟ ركض اليه حاول افاقته عدات
مرات ولكن دون جدوى؟؟ اخرج هاتفه من
بنطاله وهاتف الاسعاف التى اتت بعد وقت
ليس بقليل تم نقله وحملوه فى السيارة ظل
غسان بجانبه يناجى الله ان يحفظ صديق
عمره من كل شر؟؟ وصلوا المشفى اتت
الممرضات مهرولة من الداخل...؟؟

اما الطبيب مما ان راى المريض بحالة
مرزية امر الممرضات ان يجهزو العناية
المركزة؟؟ امتثلت الممرضات له وتم نقل
صفى بالداخل العناية المركزة؟؟

اما جانا كانت تجلس فى الحديقة قد شعرت
بغصة فى قلبها لم تدرى سببها؟؟ حاولت
تتلاشى ذلك الشعور ولكن عاد اليها اقوى
من ذى قبل؟؟ رفعت هاتفها وضربت رفيق
دربها ولكن لم يرد؟؟ زفرت بضيق واعادته

بجانبها مرة اخرى قلبها يحادثها انى صفى
ليس بخير ولكن عليها التاكيد علا رنين
هاتفها اجابته بلهفة دون ان تعلم هوية
المتصل اتها صوت شقيقها قائلة:

_ازيك يا ابو حمزة عامل ايه هو فين صفى

غسان بهدوء:

_حبيبتي صفى فى المستشفى تعبان شوية

بس اهدى يا جانا هو هيبقى بخير

ظلت تبكى بهستيريا تخشى ان تفقده اتى

على اثرها ابنها غسان اقترب منها وقال:

_مالك يا امى بتعيطى ليه

جانا بوهن:

_ابوك فى مستشفى ودانى ليه يا حبيبى

غسان بخوف:

_بابا فى المستشفى طيب اجهزى على

ماطلع العربية

اشارت له وغادرت الغرفة حتى ترتدى

ملابسها وتذهب ل اطمئنان على حبيبها

صفى

ظل غسان ينتظر امام غرفة العناية المركزة

لحين خروج الطبيب من الداخل؟؟ قد خرج

الطبيب من الداخل؟؟ اقترب منه غسان قائلاً

_لو سمحت يادكتور هو صفى عامل ايه

الطبيب برسمية:

_الحمد لله بخير بس هيفضل كم يوم معنا

تحت الملاحظة لانه الظاهر انه اتعرض

لضعط جامد الايام اللى فاتت ودا هاتر على

قلبه بالسلب على العموم نعدى ٤٨ ساعة
دول على خير عن اذانك حمد لله على
سلامته؟؟

غسان بامتنان:

_الله يسلمك يادكتور ممكن ادخل اشوفه
بعد اذانك

الطبيب بتفكير:

_متحاولش ترهقه خمس دقائق بس

ولج للداخل وجده عابث بشرود؟؟ ومحاوط
من الاجهزة اقترب منه وربت على كتفيه
قائلا:

_انت غالى عندنا مش محتاج تتعب عشان
تعرفها

حاول صفى ان يتحدث ولكن لم
يقدر؟؟وضع غسان يده عليه مانعا اياه من
التحدث؟؟جانا

_ قالها صفى بصوت ضعيف؟؟

اجابه بامتعاض قائلا:

_ جايلك ياروميو متقلقش ياخويا اتصلتك
بيها

ابتسم صفى على مزاح رفيق دربه دون ان
يتفوه ظل ساكنا لا يتحرك وقال ببطء:

_ لو مت خلى بالك من جانا وولاد

غسان بغضب:

_ ممكن بلاش كلامك دا بعد اذانك

نظر هانى الحداد فى اتجاه الباب فى انتظار
صديق عمره معز الجوكر ظل هكذا فى حالة
من الترقب؟؟واخيرا فتح الباب وولج اقترب
منه وجلس امامه ينتظر حتى يهدا قليلا
ويخبره ذلك الخبر المزعج قائلا بتوجس:

_للاسف يعنى ارض العاشر اللى كانا
هنعمل عليها المجمع السكنى مجموعة
بلطجية حاطين ايدهم عليها وانت عارف اننا
واخذناها بوضع اليد يعنى مش معنا
مايثبت انها ملكنا يا صبحى

طرق هانى المكتب بيده عدات مرات
بعصبية وكاد ان ينفجر من سماعه ذلك
الخبر المमित واجابه بحسرة:

_وفين رجالتنا راحت يامعز اللى كانوا
بيقبضوا الالافت كل شهر عشان حماية ارض

معز بغضب:

_ اتضربوا كلهم واللى اخذوا الارض للاسف
معاهم اوراق تثبت انها ملكهم

هانى بغیظ:

_ عملها ابن السوافجى لعبة معلم ارض
اللى خذها دا تساوى ملايين عوض خسارته
على فكرة انت مفيش منك نفعة خالص
عمرى ماكلفتك بحاجة وعملتها سبنى
لوحدى بقى

ابتسم بخبث ورمقه شرزا وتابع ساخرا:

_ مرة دا انا اللى هلعبه على ونجين اتفضل
سيبنى لوحدى وروح شوف ورك ايه لو دامر
عرف هتبقى مصيبة انا وانت هنروح فى
داهية

هانى دامر الحداد:

_ في الثالث والثلاثون من عمره والده دامر
الحداد شاب كتلة شر ورث من ابيه الصفات
السئية

معز حمادة الجوكر:

في الرابع والثلاثون من عمره والده حمادة
الجوكر حليف هاني في الشر

جلس حمزة على مكتبه باريحية ابتسم
بسعادة على امتلكهم الارض العاشر الذي
سيقام عليها اكبر فندق؟؟ اتصل بملك الذي
اتت بعد قليل؟؟ سالها عن صحة والدتها
اجابته بفرح قائلة:

_ ماما بخير يااستاذ حمزة لسة الدكتور طالب
التحاليل هنعملها لسة ان شاء الله

اخذ ورقة من امامه ودون بيها شئيا واعطاها
اياها؟؟مما ان التقتطتها منه وقراتها انهمرت
دموعها على وجنتيها ورمقته بامتنان قائلة:

_كدة كثير يااستاذ حمزة مش كفاية ادتنى

حق الدكتور

حمزة بهدوء:

_بطلى كثر كلام تطلعى على معمل

التحاليل تعملهاها كلها وتمدفعيش حاجة

واى حاجة تحتاجيها بلغنى وعدى على

الحسابات صرفتلك مكافاة ٣٠٠٠ ج جبلها

العلاج وخلي بالك منها ربنا يباركلك فى

عمرها يلا انتى النهاردة اجازة بس قبل

ماتمشى اطبعلى كشف بموظفين عشان

مكافات اتفضلى عشان متتاخرىش على

والدتك.....؟؟

انصرفت من امامه تشعر بالسعادة والشكر
لله على عطاياه الكثيرة؟؟ اخرجت هاتفها
وهتفت والدتها التى اجابتها بصوت واهن
قائلة:

_عاملة ايه ياملوكة

ملك برضا:

_ماما حبيبتي انتى كويسة حضرى نفسك
عشان اجى نعمل التحاليل اللى طلبها
الدكتور

الام بخجل:

_هتجيبى منين يابنتى ملهوش لوزم خلاص
بقت كويسة هاتلى العلاج بس

ملك بهدوء:

_ انتى رزقك واسع يامى من دعاكى ليا
طول الوقت استاذ حمزة هو اللى دفعلك
حق التحاليل ياغالىتى وادنى مكافاة كمان
هروق عليكى واجبلك فراخ مشوية ياقلبى

الام برضا:

_ ياه ربنا كريم بعباده ربنا يوقفله ولاد الحلال
يابنتى ويسعده يارررررب تربيته تربية نظيفة
ونبته سالحة يارب المرض مايזור جسمه
ابدا يلا خلصى وانا مستنيكى ياحبىبتى
اشكره وقولله ماما بتقولك شكرا

وصلت جانا المشفى برفقة اولادها اسرعت
الخطى للاطمئنان على صفى؟؟ استعادت

ضربات قلبها المتسارعة وولجت للداخل
اقتربت منه وقالت بلهفة:

_ انت بخير يا حبيبي

هز راسه لها دليل على حديثها امسكت يده
وقالت بخوف بادي على ملامحها :

_ الف حمد والف شكر ليك يارب حمد لله
على سلامة يا حبيبي

ابتسم بوهن بادلته الابتسامة؟؟ وربتت على
يده بحنان قائلة:

-ربنا يباركلنا في عمرك يارررب وعلى طول
منور حياتنا

اما مريم اقتربت من والدها وبكت بهستيريا
وقالت من بين دموعها :

_ بابا انت كويس

هز راسه وكفف دموعها بانامله وظل يحدق
بيها عاجز عن الحديث معاها واطمئنتها انه
بخير؟؟ امسكت يده وطبعت قبلة على ظهر
يده وقالت:

_ ربنا يخليك ليا يا بابا يارررب وميحرمنيش
منك يا حبيبي

اقترب منه غسان وقال بمزاح حتى يخفف
الجو المشحون وقال بمشاكسة:

ايه يابوص حمد لله على سلامتكم احنا
جنبك اهووووه

دنا بجانب اذنيه والقى شئيا على مسمعه
؟؟؟ مما جعل صفى يتسم عاليا مما
تالم؟؟ رمقته جانا بغیظ وقالت:

_ قولته ايه يامصيبة

ابتسم غسان وغمز لوالده وببراءة قائلا:

-انا قوللتك حاجة يابوص هههه سر يا جانا

اطلعي منها انتى

رمقه صفى بتواعد وقال بوهن:

_احترم نفسك ياخفيف متكلميش امك كدة

انت حر

كان عمر السوافجى رافض الطعام مما
جعل ادارة المشفى تهاتف عائلته حتى ان
مات يكونوا قد اخلوا مسئوليتهم تجاهه؟؟قد

هاتف الطبيب المعالج عمه الذى اجابه

قائلا:

-السلام عليكم مع حضرتك دكتور فاروق
الطبيب المعالج لحالة ابن اخو حضرتك عمر

رافض الاكل لو جراه حاجة هتسالونا احنا

صح ولالا

غسان السوافجى:

_ ان شاء الله جاى اتكلم معاه معلش خلى

بالكم منه جاى ان شاء الله

_ فاروق بود:

_ ان شاء الله خير متقلقش يا فندم فى انتظار

حضرتك يلا مع السلامة

اغلق الطبيب الهاتف؟؟ تنهد غسان بالم على

حال ذلك الولد الذى يشبه ابيه فى تصرفاته

السئية لم يرث منه شئيا يفتخروا بيه عكس

حمزة وغسان والفتيات؟؟ كان يتمنى ان

يراث الاخلاق الحميدة ل ابن عمومته كور

قبضة يده من الغيظ كانى الزمن يعيد نفسه

لم ينكتب علينا الراحة من حاتم وابنه

؟؟طرق يده بالحائط اكثر من مرة وشعر
بغیظ من افعاله الصبانية زفر بضیق؟؟لم
يشعر بيده التي تحولت للون الاحمر الكاتم
من العصبية؟؟تجاهل الالم واتجه ليلحق
تلك المصيبة من ذلك المستهتر؟؟الذى تبرأ
والده منه والقى بحمل عليه؟؟

ظلت كارما تتحدث ل لحاتم لتقنعه لزيارة
ابنها ولكن باتت محاولاتها بالفشل عندما
اصر على قراره انها لم تزوره وعليها نسيانه
للابد؟؟اقتربت منه وقالت بتوسل:

_ابنى حرام عليك غلط هنسيبه فى
مستشفى مرمى انا عايضة ابنى مليش دعوة

حاتم بحزم:

_ابنك مات خلاص مفيش مشى مش
هتروحي ودا اخر اللي عندى خليه مرمى زى
الكلب

خرج وصفع الباب بالقوة وتركها جلست
ارضا تبكى بهستيريا على ضياع ابنها الوحيد
قررت ان تتحدث مع غسان ليتحدث مع
حاتم ليسمح لها ان تزور ابنها؟؟

اما عن حاتم خرج من المنزل لم يدري
واجهته ظل يسير بالسيارة ولا يعلم كيف
ان يتصرف فى ذلك الموضوع ظل يخرج من
شارع الى شارع حتى اوقف السيارة جانبا
امام النيل يشتم الهواء لعل يهدا قليلا
ويفكر فى موضوع ذلك البغيض ابنه؟؟

كانت جليانار تجلس فى الشرفة فى انتظار
غسان الذى تاخر كثيرا اليوم؟؟ طرق الباب
اذنت بالدخول؟؟ اقتربت منه ظننا منها انه
غسان قد عاد من الخارج وجدته حمزة ابنها
ابتسمت بسعادة وقالت:

_ حبيبى عامل ايه

امسك حمزة يدها وقبلها وعلى ثغره
ابتسامه زينت وجهه قائلا:

_ انا كويس يا جميل عاملة ايه ياست الكل
كنتى واقفة فى بلكونه مستنية الحب الحب
لكزته على كتفه بحنان وشردت قليلا
واجابته بابتسامه قائلة:

_ دا حبيب عمرى ورفيق دربى محبتش ولا
هحب غيره من اول مرة شوفته فيها
اتعلمت على ايده الحب الحقيقى كان كل

حاجة ليا كنت بموووووت فى يوم الف مرة
وانا شايفاه قصد عيني ومش عارفة اعبر عن
اللى جوايا ابو عيون زرقة احتل كيانى

حمزة بمشاكسة:

_ انهى ابو عيون زرقة فينا بضبط اكيد انا

وجد من يمسه من كتفه قائلًا بحزم :

_ اكيد انا ياخفة صح يا جنيورتى يلا ياخفيف

ورنا عرض اكتافك

حمزة يصتطنع الخوف:

_ انت جيت امتى يا بوص دائما بتجى فى

اوقات حرجة مضبط نفسك ههههههههه

ابتسمت جليانار على جنون ذلك المشاكس

ودعت الله ان يحفظ احبتها من كل

شر؟؟ طرق الباب اذنت بالدخول؟؟ اتت

داليلدا هي الاخرى انضمت اليهم قبلت
والديها وقالت بمزاح:

_ ايه يا حمزة كالعادة بابا قفشك حظك
وحش اوى عامل ايه يا بابا

غسان برضا:

الحمد لله انتى عاملة يادودى كويسة

داليلدا بمساكشة:

_ الحمد لله يا بابا كويسة ماما كنت عايزة
اتكلم معاكى شوية بس هجى لحضرتك

بعدين

جلينار بريية:

_ طيب هجلك اوضتك انا شوية كدة هحضر
العشا لبابا واجليك

أومات لها وغادرت؟؟بينما حمزة غادر هو
الاخر وخصوصا لديه عشا عمل بعد قليل
ودعهم وخرج برفقة شقيقته داليدا

نهضت مايا من الفراش اتجهت نحو
المرحاض واغتسلت واتجهت نحو الغرفة
مرة اخرى؟؟ارتدت ملابسها فستانا فيروزي
مرصع بالورود وحجاب نفس اللون وارتدت
سبورت ابيض؟؟واتجهت للخارج ودعت
والدتها وهبطت الدرج في خطوات
مسرعة؟؟سارت على قدميها حتى وصلت
الى الشارع العمومى استقلت سيارة اجرة
واعطته واجهتها حتى استفاقت على
صوت السائق قائلا:

_ حمد لله على السلامة يا فندم

مايا بتوجس:

_الله يسلمك اعطته نقود وترجلت امام
المطعم الذى سيقام فيه عشا
العمل؟؟ولجت للدخال اقتربت من احدى
الموظفين وسالته على رقم الطاولة
المحجوزة؟؟اجابها بتهديب قائلا:

رقم ٥ اللى هناك دا ياافندم

شكرته واتجهت الى حيث اشار جلست على
الطاولة تبعث بهاتفها لحين مجئى حمزة
السوافجى؟؟اخرجت المرآة من حقيبتها
واعتدلت حجابها وضبطت هئيتها؟؟وجدت
احد يقف امامها رفعت راسها للاعلى؟؟وجد
شاب طويل القامة وعيونه زرقة يقف بطالته
المهندمة يرتدى قميصا نييدى وبنطال ازرق
ورفع شعره للاعلى وكأنه خارج للتوه من
غلاف احدى المجلات لم تستطيع السيطرة

على نفسها على هئيته هكذا شعرت بانها
على وشك ان يغشى عليها بين ثانية
واخرى واخيرا حاولت التماسك قليلا امام
ذلك عارض الازياء الذى يقف امامها الذى
جعلها تنهار حصونها استاذنت قليلا
؟؟أتجهت نحو المرحاض؟؟

بينما ظل يضحك على هئيتها المزرية عندما
راته ولم تستطيع ان تتماسك وقد فارت
هاربة ابتسم بغرور وقال:

_بنات هبلة مفيش فى قلبى غير روما
حبيبتى بس

عادت مايا مرة اخرى جلست امامه تشعر
بخجل لم يعيرها اهتماما وقال بحدة:

_عروض ايه اللى متقدمة من قبل شركتكم
بقى اهم حاجة يبقى عرض مغرى

مايا ببلاهة:

_ من ناحية انى هو مغرى فهو مغرى اوى
احنا اعلى خصم فى شركتنا

ظل يتفحصها من اعلى راسها الى اخمض
قدميها تحدث ياشمئزاز قائلا:

_ كان ممكن تتكلمى بطريقة افضل من دا
عشان اللى قدامك ميفهمكيش غلط
صدقينى انتى واجهة اهلك يعنى

مايا بغیظ:

_ انا اتكلمت حضرتك ازاي يعنى انا بتكلم
باداب واحترام اهووووه يافندم

حمزة باشمئزاز:

_ يلا ورينى اللى عندك خلصنى مش فاضى
ليكى

علا زنين هاتفها ارتبكت واداراته الناحية
الاخرى؟؟شعر حمزة بريية؟؟ولكن تلاشى
هذا الشعور واكمل وكانى شثيا لم يكن؟؟
كان احد يراقبهم من بعيدا شعرت بتهرب
الدماء ولا تستطيع التحدث؟؟اخرج صوتها
بتحشرج وقالت بتلعثم:

_طيب ياافندم الاوراق مع حضرتك وعليها
رقمى بعد اذانك

حمزة ببرود:

_مش قبل ماتشرى حاجة يازنيب هانم الاول
احنا كرماء اوى

مايا بهدوء:

_زنيب مين انا اسمى مايا ايه اللى حضرتك
بتقوله دا

ضحك حمزة باعلى طبقات صوته وقال

ببرود جليدى:

_مشكلتك انك لسة بيبي صغير متعرفيش

انتى بتتعاملى مع مين يازوزو مش حمزة

السوافجى اللى يريل على واحدة غلطى فى

العنوان ياقطة

اقترب منهم احد افراد ورمقه بنظرة امتنان

وقال :

_ مش عارف اقولك ايه ياحمزة بيه بجد دا

جميل فوق راسى انا اسف بجد على اللى

حصل

حمزة بود:

_اتمنالك سهرة سعيدة متقولش حاجة عن

اذانك المكان محجوز على شرفكم اتمنى

انك تسيطر هههههه

الشاب بخجل:

_سلم عليه وشكره مرة اخرى

غادر حمزة واستدار رمقها بانتصار وترك

المكان ورحل

ظلت جالسة تتمنى الارض تبتلعها لعلمها

انها ميتة لا محالة لن يرحمها ذلك الواقف

امامها بهيبته والغدر الظاهر على مقلتيه

الى اللقاء في الفصل الخامس

توقعاتكم تهمنى

رواية: قلوب تنبض بالحب

الجزء الثانى: من رواية: امتلكنى قلبا لا يرانى

الفصل الخامس

بقلم: سهيلة خليل (سونسون)

جلس مؤيد امام زنيب شقيقته يود الفتك
بيها ولكن تمسك قليلا حتى يدرى سبب
عملها مع دامر الحداد؟؟ رmqها باستياء قائلا:
_ بعد وفاة والدنا طلبتي انتى ووالدتك تجى
مصر مع انى كنت رافض بعد الحاح وافقت

زنيب بخوف:

_ لالا بس كنا هنعيش معاكم انا ووالدتى ازاي
ومامتك مبتحبنش يعنى

مؤيد بغضب:

_ انتى مالك بوالدتى واعملى حسابك
هتتجوزى ابن عمك وانا هر بيكى من اول

وجديد على تبجحك انتى هتفضلى اختى

حتى لو من ابويا

امسكها من مرفقها بالقوة واتجهوا سويا

للخارج واستقلو السيارة وعاد بيها الى

الصعيد ليزوجها ل ابن عمها وبغتها بسؤال

مفاجئ قائلا:

_عايز اعرف ليه حطتى ايدك فى ايد ابن

الحداد

صمتت ولم تجيبه واشاحت بوجهها خارج

النافذة السيارة فى قارعة الطريق؟؟اعاد اليها

السؤال بنبرة اقوى من ذى قبل؟؟ولكن لم

تجيبه التزم الصمت حتى يصلان المنزل

؟؟.....

اعتدلت جانا راس صفى على الوسادة
لتطعمه؟؟رمقها باشتياق وامسك بمرفقها
برفق وقال:

_ انا مش جعان مليش نفس يا جوجو

جانا بزعل مصتطنع:

_ لازم تاكل عشان تبقى كويس يا صفى
وتخرج من المستشفى عشان خاطر
حاجات بسيطة

صفى بسعادة:

_ لسة بعد السنين دا بتخافى علي زى زمان
انا قولت لما نكبر هتنسى حبيبك صفى
ابتسمت على حديثه ونظرة له نظرة ذات
مغزى وقالت ومازالت الابتسامة على ثغرها
لتزينه:

_ كل سنة بتجى فى عمرى جديدة بحبك
اكثر مين اللى قبلها انا عرفت الحب على
ايدك طول عمرك تغامرنى بالحب والاهتمام
انا محبتش غيرك يا احلى زوج وحبيب ربنا
يديك نعمة فى حياتنا يا حبيبي وتفرح ب
روما وغسان وتشوف عيالهم وعيال عيالهم
وساعتها هتحب احفادك اكثر منى انا عارفة

صفى بمشاكسة:

_ اعز ابن ابن ابن هحبهم اكثر منكم كللكم
ادارات بوجهه الناحية الاخرى ولوت شفيتها
بضجر مما جعل صفى يبتسم بهدوء على
وجهها الذى يشع منه الغيرة وامسك بيدها
وطبع قبلة دافئة وقال ليشاكسها قليلا:
_ انتى اللى فى قلب يا جوجو مكانك هنا ولا
عيالك ولا عيالهم يقدروا ياخذوه

هتفت بسعادة على حديثه وكانها فتاة
وليست بسيدة في الخمسون من عمرها
وقالت:

_يعنى احفادنا مش هياخذوا مكاني يا صفى
صفى بمزاح:

_لالا يا حبيبتى محدش هيقدر ياخذك انتى
وحدك اللي فى قلب صفى يا جوجو اطمئنى
يا عمري انتى حياة صفى وعمره وديياته كلها
وانتى يا جانا لسة بنحبنى ومكانتى فى قلبك
جانا بنفى:

_تؤتؤ

صفى بحزن:

_بطلتى تحبنى زى زمان انا مخاصمك
يا حبيبتى

ابتسمت باعلى صوتها واجابته بسعادة

ووضعت يدها محل قلبها وقالت:

دا مش بينبض غير ليك ونبضاته حروف
اسمك يا احلى صفى وانت ملئ علي دنياتي
يا عمرى انت قلبى ودقاته

هتف بسعادة قائلا:

_ انا عايز اكل نفسى اتفتحت باحساسك
الحلو دا يا قلبى

بدات فى اطعامه بهدوء وهى مازالت ترمقه
بنظرات اشتياق وحب واعطته العصير
ليرتشف منه؟؟ ارتشف منه القليل وابتى ان
يفتح فاه ل ادخال المزيد من الطعام
والعصير وقال

برضا:

_ انا شبعت يا حبيبتى الحمد لله خلاص
كفاية عايز انام خليكى جنبى اوعى تسيبنى
لوحدى

هزت راسها بالموافقة واعتدلته ليستريح
على وسادة بارىحيه وظلت تتامل ملامحه
التي تعشقها كثيرا غط في سبات عميق
وهى سعيدة للغاية بعشق زوجها وخوفه
من ابتعادها عنه؟؟

كانت روما تجلس فى الحديقة تقرا كتاب ل
دكتور ابراهيم الفقى بعنوان (قوة الحب
والتسامح) مندمجة مع كلمات الكتاب
وتبتسم بسعادة؟؟ رفعت راسها ل اعلى
وجدت حبيبها يجلس بجانبها؟؟ اما حمزة
فشاكسها قليلا وقال:

_ قلب حمزة عاملة اية بتقرى ل دكتور
ابراهيم الفقى قوة الحب والتسامح
اوووووووو حبيبتى بتحب كتب الموارد
البشرية هو فى يوم لو قالوك حمزة خانك
هيكون رد فعلك ايه

لم تبدى اى صدمة على وجهها وكانى لم
يلقى على مسمعها شئيا وقالت بثقة
وغرور:

_ لا طبعا مش هصدق لانى انا بثق فى حبيبي
جدا جدا عارفة انى ملثية عينك وقلبك فى
اللى يجى يبلغنى بشئ هيبقى قاصد يوقع
بيننا

حمزة بسعادة:

_ ياه ياروما لدرجة دا بتثقى فيا ياقلبي
روما بمشاكسة:

_ يقولوا كدة هو ممكن ياحمزوتى تودينى

اشترى حاجات انا اتخنقت اوى اوى

حمزة بتلاعب:

_ مش فاضى ياروما انا اوديكي مكان

روما بزعل مصتطنع :

_ خلاص مش عايزة منك حاجة ياحمزة

حمزة بحب:

_ لا وانا مقدرش على زعلك ياقلبي روحى
البسى وانا هوديكي اللى مكان اللى يعجبك

هتفت روما بسعادة وركضت للداخل حيث
غرفتها لترتدى ملابسها وتذهب معاه الى
حيث المول لتبتع اغراض تنقصها

نظر حمزة باثرها وابتسم على طفته
المتمردة التى يسعددها اقل الاشياء ولا

تطمع بشئيا اخر تنهد تنهيدة حارة ووضع

يده محل قلبه..؟؟

يامن سكنتى القلب والروح

لم اراك فى احلامى ويقظتى

لقد انارتى دنياى وجعلتنى لم ارى سواك

انت وبيك اکتفیت

عندما ارى سواك اشاح بعينى بعيدا حتى

لا تخونك بدون قصد

لم يروق لى فتاة اخرى احبيبتك يامن ملكتى

الفؤاد

sohil khalil#

كانت تشيزا_____

تقف فى المطبخ تعد طعام الغذاء حيث لم

يتبقى سوى دقائق على مجئى زامل
حبيبها،،استمعت لصوت المفتاح ابتسمت
بسعادة على وصول زوجها بالف خير
!!اقترب منها وطبع قبلة على وجنتيها وقال
بمزاح:

_وحشتنى اوى ياتشيزنى عاملة ايه
ياحبيبتى

تشيزا بسعادة:

_انا بخير ياعمري حمد لله على سلامتک
ياحبيبي روح خذ شاور اكون حضرت الاكل
نتغذاء

زامل بمشاكسة:

_قلبي ياناس فين امى وصفا

تشيزا بابتسامة:

_ صفا بتجيب عيش وماما فى اوضتها اكلتها

من شوية واخذت علاجها ونائمة

زامل بامتنان:

_ شكرا يا حبيبتى على اهتمامك بامى طول

عمرك حطها فوق راسك وعمرك

ما حسستنى انها مضيقكى

تشيزا بزعل:

_ كدة يازامل اخس عليك يا حبيبي ماما زى

ماما الله يرحمها دا طيبة اوى هو فى زى ماما

بشرى اخر مرة اسمع فيها كلام دا كلم صفا

بتغيب اوى اخر صبرى دا

لم تكمل حديثها ات صفا ابنتهم تفهق

باعلى طبقات صوتها وسوف تخرج روحها

من كثرة الضحك اوقفت قليلا وتحديث

لوالدتها قائلة:

_ماما حرام عليكى انتى بتودينى اروح اجيب
عيش ليه كل يوم خناقة اتسدت نفسى
هدخل انام

زامل بتعجب:

_مالك ياصفصف مين اللى ضيق قمر
بتاعى بس وانا اقطع خبره الا انتى ياحبببة
بابا

لؤت تشيزا ثغرها واشاحت بوجهها الناحية
الاخري،،مما جعل زامل يقهق على هئيتها
وغيرة تتاكلها غمز ل ابنته بمشاكسة وقال
بمزاح :

_صفصف تقريبا فيه ناس هنا بتغير شوية
على ما اعتقد

صفا بمزاح:

اخيرا حاتم سمح ل كارمته بزيارة ابنها عمر
؟؟استقلوا السيارة سويا؟؟جلست في
المقدمة بجواره دون ان تتفوه اشاحت
بوجهها خارج النافذة على قارعة
الطريق؟؟ظل يتاملها بمראה؟؟اعاد وجهها
اليه وقال بحزن:

-بقالنا ٢٩ سنة متجوزين عمرك ما ودي
وشك بعيد عنى واتهربتى منى فى يوم
التمعت الدموع فى اعينها واجابته بحزن:
_الى بينى وبينك غسان مترضش تودينى
اشوف ابنى وتسمع كلام غسان
حاتم بهدوء:

_انا اسف ياكرمتى معلش شيطان دخل بينا
سامحيني بقى مقدرش اشوفك زعلانة منى
انا اسف يا حبيبتي

لم تجيبه كان الجرح الكائن بداخلها اكبر من
ان تتحدث ظلت تبكى على حالة التى
وصلوا اليها هى وحاتم؟؟استندت على الباب
سيارة تبكى بدون صوت ومغمضة العينين
كتمت شهقاتها.....!!

كان غسان صفى الدين يجلس على مكتبه
يباشر عمله بتمعن

شديد؟؟يعمل بكل حواسه حتى طرق الباب
اذن للطارق للدخول وقال:

_ادخل

ولجت السكرتارية تحدثت بصوت هامس

وقالت:

_ استاذ غسان لو سمحت فيه بنت برة

مستنية حضرتك برة ادخلها ولا لا

غسان برسمية:

_ خليها نصف ساعة ودخليها اتفضلى انتى

واقفلى الباب وراكى

اخرج هاتفه من بنطاله وهاتف اوزعته لم

تجيبه زفر بضيق والقى بهاتف باهمال امامه

وباشر عمله مرة اخرى استقبل اشعار

برسالة اتت لتوها؟؟فتحتها كانت من اوزعته

ارسلت له وقالت:

_ مش تكلمنى تانى الا ما يكون فيه بينا

حاجة رسمى

القى بالهاتف فى الحائط تحطم الى اشلاء
وكتم غيظه بداخله؟؟بعد وقت هذا قليلا
حتى يستطيع التفكير فى ارتباطه من تلك
الاوزعة التى طيرت النوم من اعينه وابتسم
ابتسامة هادئة قائلا:

اهدا عندها حق

اما عن داليدا ظلت تبعث بالهاتف وتلعب
ليدو باستمتاع وكانى لم يكن شئ؟؟علا رنين
هاتفها وجدت المتصل صفا ابنة خالها
اجابتها وقالت:

_ اهلا اهلا صفا عندنا مش مصدقة نفسى
والله

صفا بمشاكسة:

_ يابنتى والله مشغوليات انتى اخبارك
يادودى عمتو عاملة ايه

داليلدا بمزاح:

_ املى رجلي تراب وتعالى زورها يا اختى

هههههه ولا ميدو منعك تخرجى

صفا بغضب:

_ بلاش يادودى كدة ها انتى حرة

قهقهت دودى على طريقة ابنة خالها

واغلقت الخط لشعورها بالنعاس

ذهب كلا من غسان وجلينار لطبيب لكشف

الدورى على ظهره الذى بات يالمه فى الاوان

الاخيرة كثيرا؟؟ امسكت جلينار بيده

وابتسمت بوجهه قائلة:

_ هتبقى كويس يا حبيبي قول يارب

غسان بابتسامة مزيفة رغم الالم الذى
يشعر بيه ولكن اخفائه عن رفيقة دربه
وتحدث بقوة:

_انا بخير متقلقيش يا حبيبتي

ابتسمت رغم عنها مع انها تعلم جيدا انه
يتالم وبشدة ويحاول ان يخفى الحقيقة
حتى لا تقلق عليه وتحدث اليها بحزن:

_انا عارفة انك بتتالم ومع ذلك بتحاول
تخبي علي الحقيقة لكن انا نصك الثانى اللى
بتعرفك من وشك ونبرة صوتك اذا كنت
بتتالم ولالا انت روحى يا غسان،، انا شفت
معك الحب والاهتمام والاخلاص وعمرك
ماخوتتنى مع انى فيه فرق طبقات مع ذلك
تمسكت بيا

غسان بغيظ:

_ ممكن متكلمنيش تانى يا جليانار لاني كلامك
مش عاجبني انتى عمرك ماكنتى قليلة فى
عينى انت مقامك على فى عينى انتى اللى
انقذتى حياتى زمان بدون تردد وبعدين جاية
تتكلمى كلامك دا بعد ما خلاص قربت
اتخرج من الدنيا نهائى انتى غريبة اوى
قهقهت باعلى طبقات صوتها لدرجة انها
انتست وجود السائق؟! مما جعل غسان
يرمقها بنظرات نارية وكتم غيظه بداخله
حتى يصلوا لطبيب؟! اشاح بوجهه الناحية
الاخرى حتى لا يزعلها منه رغما عنه؟؟ ظل
يسترق النظرات وجدها تتلالت دموعها على
مقلتيها؟؟ كففها بانامله وامسك بيدها
وهمس باذنيها قائلا:

_ انا بحبك اوى اوى وعمرى ماشوفتك
قليلة بتعيطى ليه دلوقتى يا جنيورتى

جلينار بسعادة:

_ لانك ذكرت سيرة الموت وانا مقدرش
اتخيل حياتي من غيرك ياابو عيون زرقة

غسان بحزن:

_ لو ربنا اختار امنته وسبتك ولادنا جنبك
ياحبيبتى ابقى تعالى زورنى واتكلمى معايا
يام حمزة

انفجرت جلينار باكية عند سمعها ذلك
الحديث وتحذت اليه بحزن قائلة:

_ البركة فيك انت ممكن متذكرش سيرة
الموت تانى ياغسوى ولالا

اؤما لها بالمؤافقة والتزموا الصمت وكل من
الاخر بداخله توجس من القادم.....!!!

وصلت كارما عند عمر وجدته شارد بافكاره
اقتربت منه وعنقته بحرارة وتبكي بهستيريا
على حال شحوب وجه ابنها الوحيد؟؟ ظلت
تمسد بشعره وكانها تشعر بتوجس من
فقدانه وتحدث بقلب ام مفطور على ابنها
قائلة:

_ وحشتنى اوى ياميرو انت كويس يا حبيبي
لم يشعر عمر بحاله الا وهو ينحنى على قدم
والدته يقبلها؟؟ عاونته كارما ان ينهض من
الارض واحتضنت اياه وقالت بسعادة:
_ حبيبي ميرو اوعدنى انك تكون كويس
وتخرج من هنا وعد يا قلبي
عمر بخجل:

_ اوعدك ياکرمتی انا اسف یاحبیتى انا ابن

عاق وتعبتکم معایا سامحینى

لاحظت کارما ابتعاد حاتم؟؟ اقتربت

وتحدثت برجاء قائلة:

_ سامحه یاحاتم ابننا هیكون کویس ان شاء

الله صح یاعمر

عمر بهدوء:

_ ان شاء الله یاحبیتى سامحنى یابابا

اقترب منه حاتم وعنقه عناق باشتیاق

وشدد من ضمه وکانه منذ زمن لم

یراه؟؟ انضمت الیهم کارما بسعادة واطعمته

بیدها حتى شعر بالشبع نظرا انه لم یاکل

منذ فترة وظلوا يتحدثون مع بعضهم فى

مواضيع شتى

انتهى كلا من روما وحمزة من التسوق
وهلك من اللف على المتاجر؟؟رمقته روما
بامتنان قائلة:

_حبيبي شكرا مش عارفة اقولك ايه
حمزة بجدية:

_رجلى اتكسرت يامتردتي اعمل ايه
بشكرك دا لا انا عايز مكافاة
روما بعدم فهم:

_مكافاة ايه يااستاذي الفاضل
حمزة بمشاكسة:

_الى تجودى بيه يامتمردة بقى ممكن
تعملى زى الاطفال لما حد يجبلهوم حاجة
بيبوسوا واحد فى خذه

ركضت من امامه؟؟ ابتمسم بعذوبة على
طفلته متمردة وخجلها وحمد الله على
وجودها بجانبه لحقها وجدها تقف بجانب
السيارة عاقدة يدها بجانب صدرها وتغلى
من الغيظ على افعال حمزة؟؟مما راته
اصتطنعت الجدية وارتمت الغضب على
وجهها وتحدثت اليه قائلة:

_انت ازاي تقولى كدة ياحمزوى انا
مخاصمك

حمزة بمشاكسة:

_ما انتى طفلتى يامريومة يعنى هتكونى
بتدى لبابا بوسة برئية ههههههه

روما بغیظ:

_ بطل یا حمزة بقى كلامك دا رخم

حمزة باستفزاز:

_ اصلا یا اختی مش عایز دا انتی طفلة

مشاغبة وبوقك ملوحس بشوكولاتة

هتوسخنى ههههههههه

اتغاضت مریم من حدیثه واخرجت مرآة

من حقیبته وجدت شوكولاتة فی معالم

وجهها؟؟ سحبت المحارم الورقیة من امامه

واعتدلت من هئیتها وعادت كالسابق

ورمقته شرزا وقالت:

_ طلعت غندورة اهوووووو واحلى من الاول

انا جعانة

حمزة بامتعاض:

شعر حمزة بتقى من طريقته المشمئة
واشار للنادل الذى اتى بعد قليل وهمس
بجانب اذنيه والقى على مسمعه
شئيا؟؟؟ ابتسم النادل على طريقة حمزة
وغادر واستدار قائلا:

_عنيا ياباشا

ابتسم حمزة ابتسامة نصر ورمقها بهدوء
قائلا:

_وصتلك على حنة اكلة هتتعجبك اوى
ياروما انا هعلمك ازاي تتكلمى بطريقة
سواقين مكروباص دا

روما بتوجس:

_استرها يارررررب خلاص يلا نمشى شبعنا

حمزة بابتسامة :

_مش قبل ماتاكل يا حسين

اتى النادل بعد قليل وضع الاكل امامها
اتسعت اعينها على وسعيهما من هول
الصدمة....

الى اللقاء فى الفصل السادس

نتقابل بعد العيد ان شاء الله كل سنة وانت
طيب

رواية:قلوب تنبض بالحب

الجزء الثانى من:امتلكنى قلبا لا يرانى

الفصل السادس

بقلم:سهيلة خليل (سونسون)

وجدت روما الطعام عبارة عن لحمة راس
وممبار وكرشة وفشة؟؟ نظرت نحو الطعام
باشمئزاز وهرعت الى المرحاض؟؟ ابتمسم
حمزة بخبث وضعا ساقا فوق الاخرى في
انتظارها لعلمه انها تهربت حتى لا تتناول
هذا الطعام؟؟ اتت بعد قليل؟؟ تحدثت اليه
بنبرة اقرب لرجاء قائلة:

_ حمزة مش هقدر اكل الكلام دا طبعا عشان
خاطرى اخر مرة مش هتكلم بطريقة دا تانى
حمزة بحزم:

_ الاكل اللي قدامك دا يخلص كله يلا
مفهوش نقاش غلطى تتحاسبى

سالت دموعها على وجنتيها ل شعورها انه
يقسو عليها ويجعلها تفعل اشياء ل تروق
لها وقالت برجاء:

_ عشان خاطري بلاش يا حمزة انا بسمع
كلامك في كل شئ الا الاكل دا مش هينفع
اكله خالص

شعر بغصة في قلبه عند رؤيته دموعها التي
قتلته ببطء وكفف دموعها بانامله وقال
بعشق:

_ خلاص مش هتاكيها هطلبك اكل تاني
خلاص بطلى عياط واوعدني بطلى تتكلمى
بطريقة دا تاني

هتفت بسعادة كالأطفال وقالت بخفوت:

_ اخر مرة هكلم بطريقة يلا نمشى هاكل في
البيت قرفت من الاكل دا

حمزة باصرار:

_هطلبك اكل تانى عشان تاكلى يامر يومتى

مريم بخوف:

_مش عايزة اكل عايزة اروح البيت

نظر لها بعتاب وقال بحزر شديد :

_خايفة اجبلك حاجة تانى متعجبكيش

ياقلبي اختارى انتى يلا عشان تاكلى بدل ما

ارجع فى كلامى واكلك الاكل دا

امسكت المنىو واختارت لحم مشوى و اشار

لنادل طلب منه ان ياخذ الطعام الموضوع

الطاولة ويجلب الذى طلبه منه،،ظل يراقبها

بعد ان هدات من نوبة البكاء ظل يتسال لما

يجعلها تاكل الطعام الذى جلبه قبل

قليل.....!!!!!!!

استعد صفى لخروج من المشفى بعد ان
تحسنت حالته قليلا عاونه كلا من جانا
وغسان صديقه وتواجهوا سويا الى
حيث؟السيارة؟؟فتحت جانا الباب الخلفى
وعاوتته على الجلوس بالخلف وجلست
بجواره وضع صفى راسه على كتفيها وغفى
قليلا؟؟فى حين استقل غسان السيارة وادار
المحرك ظل يتطالع اليهم فى المرآة ويشعر
بالسعادة لخروج صديقه من المشفى؟؟اما
جانا اعطته عصير فواكه ليرتشفه..هز راسه
بعدم تناوله ولكن باصرار جانا ارتشف منه
القليل عنوة وعاد ليريح راسه ودسس بين
احضانها وغط فى سبات عميق لشعوره
بالارهاق؟؟ظلت تراقبه بين ثانية وضحاها

حتى لا تعود اليه الازمة مرة اخرى!! قد
وصلان امام الفيلا ايقظته بهدوء وهمست له
قائلة:

_ صفى حبيبي احنا وصلنا يلا كمل النوم
فوق

صفى بهدوء:

_ تمام يا حبيبتي ربنا يخليك ليا يا جانا

جانا بسعادة:

_ وما يحرمنش منك يارب يلا اسند علي

ياروحي

صفى بحزن:

_ جسمي هيبقى ثقيل عليك ياجوجتي

جانا بزعل:

_ يلا ثقلى وخذ راحتك حد اشتكلك يا صوفي

ولجوا سويا للداخل وجدوهم جميعهم
بانتظارهم ركضت مريم نحو والدها محتضنة
اياها مما جعله يتاوه ولكن اخفى ذلك الشئ
رمقتها جانا شرزا وتحدثت اليها قائلة:

_براحة على بابا حبيبتى عن اذانكم يا جماعة
استاذنكم صفى يرتاح شوية تعالى يا غسان
سند بابا

غسان بطاعة:

_حاضر يامى عن اذانكم يا جماعة

اسند والده وصعدوا الدرج الى حيث
غرفته،،بينما ذهبت هى الى حيث المطبخ
تعد له وجبة خفيفة ليتناول دواءه،،وجدت
كارما شاردة لكزتها بخفة وتحدثت اليها
بمزاح:

_مالك ياكارى شايلىه طجن ستك كده ليه
على دماغك شكلك مرهق اوى ميرو عامل
ايه دلوقتى معلش مزرهوتش انتى عارفة
صفى كان فى المستشفى

كارما بود:

_ياحبيبتى ربنا يشفيه يارررب ويعافيه
ويباركلك فى عمره انا مقدره الله يكون فى
عونك يلا اطلعه قبل ماينزل وهو تعبان
وانت عارفاه متعلق بيكى ازاي

جانا بسعادة:

_ويسعدك ياكارى يارررب عن اذانك
اتجهت نحو غرفتهم وببيدها صينية الطعام
صعدت الدرج وولجت للدخل،،وجدت
غسان يجلس بجانب والده ابتسمت له
وجلست قبالتة اعتدلت راسه على وسادة

واطعمته بيدها حتى انهاء طعامه وتناول
دواءه،،واعتدلته مرة اخرى حتى يكون اكثر
اريفية وبعد وقت قصير غط في سبات
عميق دثرته جيدا واغلقت الضوء واتجهت
خارجا برفقة ابنها الى حيث غرفته ليتحدث
اليها في امرا ضروريا...!!!

ولجت للداخل الغرفة برفقة ابنها جلسوا
سويا على الفراش كان غسان يفرك يده
بتوتر بالغ على محييه،،حتى كسرت جانا
ذلك الصمت وقالت بمشاكسة:

_ها مين اللي مطير النوم من عينك ياابن

جانا اكيد دودى صح كدة

غسان بسعادة:

_جانا انا بحبها وعايذك تكلمى غسان نعمل
خطوبة وكتب الكتاب حاسس انها هتضيع
منى يا حبيبتي والله

امسكت وجهه بكفيها وقالت بسعادة قد
زينت ثغرها :

_حاضر يا حبيبي كبرت وجاى تكلمنى فى
الجواز هكلم غسان ارتاح انت بس من
التفكير هتكون ليك باذان الله يا عمري انا
مبسوطة اوى دودى مؤدبة ومحترمة ودا
اللى تأمن على بيتك وعيالك معاها ربنا
يسعدك ياررررب هروح انا بقى اطمئن على
حبيب عمري صفى ل يصحى يلقينى مش
جنبه تبقى مصيبة وميعاد دواءه قرب ربنا
يباركلنا فيه ياررررب

غسان بفرح:

_امى انا شايف الحب بيكبر كل يوم عن
الى اليوم اللى قبله بينك انتى وصفى ايه
السبب بقى

اخذت نفسا عميقا وتحديث بسعادة على
رفيق دربها صفى الذى لم تعشق غيره ذات
يوم وقالت بابتسامه على ثغرها :

بص ياسيدى ابوك دا كان عصبى اوى كان
بيغير علي اوى وبيعشقنى بس انا كنت
مستفزة اوى مكنش عارفين نتفاهم فى ذات
يوم كنا مع بعض فى مطعم بناكل استفزته
طلقنى وضربنى بالقلم ومشيت مكنتش
حابة ارجعله تانى وروحت ل ابو حبيبتك
وقولتته مش هرجعله تانى قاللى لا هنعلمه
الاداب كدة شوية وهترجعله تانى مش
هتلقى حد يحبك زى صفى كان فى الوقت دا
عندى مكتب هندسى خالك فتحلهولى

قهقهت باعلى طبقات صوتها وعادت لم
تقوى على اكمال الحديث؟؟بغتها غسان
قائلا:

_بطلى ضحك وكملى يا جانا

هدات قليلا وتابعت ومازالت غير قادرة على
المتابعة ولكن اوقفت واكملت حديثها قائلة:

_كان فيه خطر علي ابوك كل الدكتور علقه
وصمم انك تنزل وبقى يقولله انا عايز جانا
نزله بسرعة مراتى اهم والمستشفى كلها
سمعت صوته

قطعها غسان قائلا وبعدين

تنهدت وعادت لضحك هستيرى مرة اخرى
وقالت:

_الامن جى وكانت شغلانة وفهموه اننا بخير
وفضل جنبى شهرين مش بيخلى حد يقرب

منى لحد ماجت انت ورفض يشيلك اول ما
ولدت جرى علي وفضل حضنى لما ابتدات
افوق من بنج وسالته عليك قالى معرفش
اهم حاجة انتى انا مش بحبه كنتى هتموتى
بسببه شوية وممرضة جبتك اول ماشالتك
كانى قلبى كان متشال وحطه مكانه فضلت
احايل فيه عشان يشوفك وهو ابدى مكنش
راضى لحد ماخرجت من المستسفى
ورجعت البيت وفى مرة كنت اكلتك ونايم
وانا نمت انا كمان صحيت تعيط لقيت ابوك
شايلك بيعيط وبيقولك سامحنى ياغسان
ياحبييى بس امك اغلى عندى من نفسى
بحبها اوى اوى كنت كارهك لانى كنت
حاسس انك انت السبب انها هتروح منى
بس خلاص مش تزعل منى اتقفنا وراح
المطبخ عمك لبن وشربهلك وفضل لصبح

يلعب فيك وانت كنت اول مرة من ساعة

ولدتك تضحك كدة

غسان بامتعض:

_ومصحتيش ليه بقى قلبك مكليش علي

جانا بقهقهة:

_يااهبل انا كنت صاحية بس كنت عايزاه

ياخذ عليك ويحس بيك وبقيت مبتسكتش

غير معاه تبقى على صرخة واحدة واول

ماتشوفه ضحكة تنور وشك سلام ياخويا

اشوف صفى حبيبي

خرج محمد تياهر من الشركة بعد ان انهاء

عمله اتجه نحو سياراته واستقلها وادرار

المحرك وبعد وقت ليس بقليل اوقف

السيارة سريعا عندما وجد فتاة امامه قد
صدمها توتر حاول افاقتها ولكن دون جدوى
اتصل بالاسعاف التى اتت بعد قليل حملوها
وذهب خلف سيارة حتى وصلوا امام
المشفى ترجل من السيارة وولج
للدخل؟؟ولجت لغرفة الكشف للاطمئنان
حيث امر الطبيب بنقلها فورا لغرفة العناية
المركزة لوجود ارتجاج فى المخ؟؟ظل هكذا
ساعتين فى حالة من التراقب خروج الطبيب
من الخارج؟؟استند على الحائط حتى خرج
الطبيب اقترب اليه فى خطى مسرعة وقال
بنبرة قلقه:

_لو سمحت يادكتور الانسة اللى جواة دا
عاملة ايه

الطبيب بجدية:

_ الحمد لله عدت مرحلة الخطر بس هتفضل
تحت ملاحظة ٢٤ لحد مانعمل اشعاعات
ونطمئن عليها بس لازم اعمل محضر لاني دا
حادثة

محمد بثبات:

_ اللي تشوفوا يادكتور انا غلطت ولازم اخذ
جزائي

الطبيب بود:

_ خليها لما تفوق الاول وبعدين نشوف
المحضر عن اذانك انت باين عليك شاب
محترم وخلق عن اذانك

محمد بارتياح:

_ اتفضل يادكتور شكرا لحضرتك

جلس على اقرب مقعد ليستريح قليلا حتى
يطمئن على تلك الراقدة فى غرفة العناية
المركزة؟؟؟ اخرج الهاتف من جيب سترته
وهاتف والدته التى اجابته سريعا قائلا:

-السلام عليكم ازيك ياامى

اية بتوجس:

_مالك حبيبي مجتش ليه لحد دلوقتى
عملتلك الاكل اللى بتحبه كله

محمد بهدوء:

_لا ياامى اتغذوا انتوا انا احتمال اتاخر
النهاردة ياغاليتى

اية بهلع:

_انت تعبان يا حبيبي اوعى تخبئ علي
ياميدو

تحدث اليها بهدوء لكي يطمئنها انه بخير

وقال بنبرة حنونة:

_انا كويس يا حبيبتي صاحبي في

المستشفى بس انا احتمال ابات معاه

النهاردة

اية بارتياح:

_تمام يا حبيبي خلى بالك من نفسك ياميدو

لا اله الا الله

محمد بنبرة هادئة عكس توتر الذى بداخله

قائلا:

_سيدنا محمد رسول الله هكلمك تانى

ياست الكل سلام

اغلق الهاتف وتنفس الصعداء وحمد الله انى

والدته صدقته حتى لا تقلق عليه اغمض

عينه قليلا حتى يحصل على قسط من

الراحة لمواجهة القادم بثبات وقوة ويناجى
الله ان تنهض تلك الراقدة بالداخل على خير
من ذلك الصدام هذا.....

كانت اصال شقيقة تشيزا تجلس فى البهو فى
انتظار رويد وتشيزا حيث اليوم عائدين من
امريكا ظل تنظر فى هاتفها على الساعة قد
اشارت على الساعة الواحدة قبل منتصف
الليل ظلت تجوب البهو ذهابا وايابا حتى
سمعت صوت المفتاح ركضت نحوه وجدتها
ابنتها وزوجها عنقتهم بحرارة وجلسوا فى
البهو ذهبت اصال الى حيث المطبخ لتعد
لهم عصير يساعدهم على الاسترخاء قليلا
وعادت مرة اخرى وضعته امامهم وتحدثت
اليهم بسعادة:

_ حمد لله على السلامة

تشيرا بتهذيب:

_ الله يسلمك مامى اشتاقت اليك كثيرا

كيف حالك...؟!

اصال برضا:

_ اننى بخير وانت ابنتى العزيزة.....؟؟

تشيزا بخفوت:

_ بخير مامى!!

حدقت فى رويد وقالت بسعادة وعلى ثغرها

ابتسامه:

_ كيف حالك رويدى!!

رويد بزعل:

_ من لقى تشيزا نسى رويدى.....؟؟

ابتسمت بسعادة على غيرة زوجها وجنونه
وطلبت منهم ان يذهبوا ليبدلوا ملابسهم
ويتناولون العشا سويا،،امتثلوا لها وذهبوا الى
غرفهم،،نظرت على اثرهم وكانت لا تدرى ان
تخبرهم عن ذلك الخبر ولكن فضلت ان
تكتم بداخلها حتى لا تفسد عليهم سعادتهم
كففت دموعها ونجت الله كثيرا ان يخرجها
من ذلك الهم!!

استفاقت الفتاة تشعر بثقل فى راسها ولا
تستطيع التركيز اتى الطبيب يتفحصها
بمهنية عالية؟؟عندها قد سالها الطبيب عن
اسمها واجابته بنبرة حزينة وقالت:
_مش فاكرة حاجة يادكتور والله

حك الطبيب ذقنه بتوتر وابتسم ابتسامة

هادئة وقال:

_فقدان ذاكرة مؤقت ان شاء الله تبقى

قريبا احسن حاسة بحاجة تانى

انهمرت دموعها على وجنتيها تشعر بحزن

وقالت من بين دموعها :

_دماغى بتوجعنى اوى

الطبيب بود:

_دلوقتى هديكى مسكن هتبقى احسن ان

شاء الله

ابتسمت بهدوء وشكرته واعطاها حقنة

مسكنة راحت على اثرها فى نوم عميق القى

نظرة اخيرة عليها وغادر الغرفة...!!

ايقظت جلينار غسان من نومه استفاق
امسك بيدها قبلها وقال بمشاكسة:

_ حبيبتى عاملة ايه

جلينار برضا:

_ الحمد لله يا عمرى صحى النوم عشان
تتغذاء يا حبيبي

حاول النهوض ولكن لم يقوى من تالم ظهره
وقال بنبرة هادئة:

_ حبيبتى مش قادر اقوم من ظهري هاكل
هنا روحى كللى انتى

جلينار بحزن على حال زوجها ولكن اخفتها
وجلبت المرهم وممرته على ظهره حتى
يرتاح قليلا؟؟وقالت بمزاح حتى تخفف عنه:

_ انت عجزت ياغسان وانا لسة شباب
هشوفلى واحد واجدد شبابى بقى

غسان بالم:

_ هيبقى افضلك من واحد بيخلص

اقتربت جلينار منه وظلت تمسد على ظهره
بحركات دائرية حتى تخفف المه حتى
شعرت بيه غط في سبات عميق بعد ان
ارتاح من مساج على يد جلينار؟؟بكت كثيرا
ل اجله وظلت بجانبه تخشى ان تتركه
يصيبه مكروها وظلت هكذا بجانبه حتى
طرق الباب اذنت بالدخول؟؟اقتربت داليدا
من والدتها وقالت:

_ماما مش هتاكلى عمتو جانا وخالتو كارما
قالولى انادى عليكى انتى وبابا عشان تاكله

جلينار بهمس:

_لا ياروحى خليهم ياكلوا وانا هنزل شوية
كدة اجيب اكل لبابا عشان تعبان شوية

داليلدا بقلق:

_طمئننى عليه ياماما هو كويس

جلينار بكذب:

_اه يا حبيبتى بخير روحى يادودى كلى
ومتقوليش لحد انى بابا تعبان متقلقيش

عليه

غادرت داليلدا الغرفة وهى تشعر بانى والدها

ليس بخير ولكن حاولت تصديق حديث

والدتها وهبطت الدرج حيث يجلسون
وجلست على مقعدها وقالت بخفوت:

_بابا وماما نائمين مردوش علي

ظلت جانا ترمقها بتوجس وغير مصدقة
حديث ابنة شقيقها وبدوا في تناول طعامهم
دون ان يتفوه احد في حين كانت داليلدا
تحاول ان تشيح بنظرها بعيدا عن غسان
الذي كان يحتضنها باعينها وكأنه يشبع
برؤيها وهي بدورها كانت تتلاعب بالشوكة
ولا تتناول شئيا حتى بغتها غسان وقال:

_هتاخذى سيلفى بشوكة يادودى كملى

اكلك ماكلتيش حاجة

وقفت داليلدا عن مقعدها وقالت:

_الحمد لله عن اذانكم

شعر غسان بضيق تجاهها نظرا لانها لم
تكمل طعامها وشعر بالذنب،،تسلل بهدوء
واتجه الى حيث الحديقة حتى يراها ولم
يجدها زفر بضيق وعاد للداخل ولكن اوقفه
شئيا وصاح.....

عيد سعيد عليكم ان شاء الله قولت اعيد
عليكم

الاحداث ابتدات تبقى نارية عايزين نركز

توقعاتكم تهمنى

اللى اللقاء فى الفصل السادس

رواية:قلوب تنبض بالحب

الجزء الثانى من:امتلكنى قلبا لا يرانى

الفصل السابع

بقلم: سهيلة خليل (سونسون)

نظر غسان صفى بعيدا وجد رجلا يرتدى
لثيما مغطا بوجهه كاملا لم يظهر سوى عينه
قد اختراق سور الفيلا..حاول لا يصدر صوتا
سار في اتجاهه بهدوء..في حين ان ذلك الرجل
كان يجوب باعينه يمينا ويسارا وكأنه يحفظ
مداخل ومخارج المكان بعناية دقيقة ولم
يعى لذلك الواقف خلفه ينتظر لكى يعرف
اخره،،امسكه من اكتافه وضغط على لحمه
باضافره بغل مما تاوه ذلك الرجل واصدر
صوتا ينم عن المه من قبضة الواقف
خلفه..كان حمزة يتابع المشهد باستمتاع ولم
يحاول التدخل ترك الامر في يد ابن عمته

حتى يقوم بالواجب تجاه ذلك
المتلصص؟؟ انهال غسان عليه بالضرب
المبرح سقط على اثرها ارضا ولم يكتفى
بذلك القدر اعطاه ضربة في مؤخرة راسه فقد
غشى عليه من اثر الضربة، حينها اشار الى
احدى الحراس ان ياخذوه بعيدا فى احدى
الغرف المنزوية بعيدا عن الفيلا؟؟ امثلوا ل
اوامره،،نظر بعيدا وجد حمزة يضع يده فى
جيب بنطاله ويبتسم شبح ابتسامة وكأنه
يخشى ان يصاب فى انشقاق فى وجهه من
اثر الضحكة رمقه غسان بغیظ مكتوم قائلا:
_ انا حاسس انى ضحك مخضمك اووووووف
حتى تعالى شارك معايا فى الحفلة دائما
تاخذ دور المتفرج

ظل حمزة ثابتا يحدق بيه دون ان تتحرك
عضلات وجهه اناشا من مكانها ورفع راسه

ل اعلی وسار بكل شموخ وكبرياء واتجه
نحو احدی المقاعد وجلس وضعا ساقا فوق
الاخرى وتحدث اليه ببرود كعادته قائلا:

_كنت عارف ياابن جانا انك قدها وقدود ليه
اتدخل بقى وانا عارفك مش بتحتاج
مساعات

غسان بتافف:

_هتعمل مع كائن دا ايه ياحمزة باشا
لم يجيبه وظل ينظر لبعيد بشرود وقد لاحت
على باله فكرة شيطانية قد تليق بالاسد
ابتسم بخبث ونظر ل غسان بنظرة مبهمه
خالية من اى تعابير وقال ببروده المصاحب
اليه دائما وخصوصا فى ذلك المواقف الذى
يقدر فيها التزام الصمت حتى يقدر بهدوء ما
يجب عليه فعله:

_ انت عارف انى بحافظ على ثباتى الانفعالى
ولذلك انا مش مضطر اجاوب دلوقتى
ياغسان يلا روح البس عشان هنقابل الوفد
كمان شوية

غسان بتأفف:

_ غتت نفسى مرة اشوفك بتتعصب من
قلبك كدة

رمقه باستياء تاركا اياه فى حالة من العصبية
من بروده الملازم له دائما فى حالات معينة
واستدار قائلا:

_ انا مبحبش العصبية بتجيب الامراض ربنا
جعلنى بارد عصبى حنون جدا قلبى
رهيف بحاول مخليش عصبيتى تتحكم فىا
سلام ياخويا اخلص

اتى الطيب لكى يكشف على غسان فى
المنزل نظرا لعدم تحركه من الفراش من
الالم؟؟ طرق الباب وتنحى الطيب قبل ان
يولج للداخل ارتدت جلينا رعباتها وحجابها
واستقبلته وولج للداخل اقترب من غسان
وجد وجهه شاحبا للغاية ويتصبب عرقا من
الالم،، جلب جهاز وفعل له جلسات كهربائية
حتى يستريح قليلا من الم ظهره وكتب له
ادوية كثيرة تساعده على تسكين الالم
ابتسم له ابتسامة هادئة ورمقه بمهنية
واحترافيه قائلا:

_ حمد لله على سلامتكم يا غسان بيه انت
عجزت ولا ايه ياراجل

ابتسم غسان له ابتسامة هادئة وبادله
الطبيب بابتسامة عذبة وقال بمرح:

_انت بتتدلع على مدام ولا ايه انت زى الفل
اهوووووه ان شاء الله مسكنات تعمل
معاك حاجة

غادر الطبيب ولحقته جلينار تحدثت اليه
بقلب مفطور على رفيق دربها وزوجها
وقالت بخوف:

_هو غسان عامل ايه يادكتور متخبيش علي
بعد اذانك

الطبيب باسف:

_وضعه ميظمنش محتاج تتدخل جراحى
اشاعات مبينة انى الفقرات راكبة على
بعضها ودا مسببله عدم الوقوف على رجليه

هتسبب ليه فى عجز لقدر الله يامدام لو
ملحقنش الموضوع وعملنا العملية

جلينار بخوف:

_طيب لو سمحت يادكتور هنعملها امتى

الطبيب بتفكير:

_التاخير مش فى صلحه ممكن اسبوع ولا
حاجة يكون شد حيله شوية عن اذانك

جلينار بتنهيده مؤلمة:

_ان شاء الله يادكتور شكرا لتعبك

ارتدت تشيزا رويد ملابسها حيث اليوم سوف
تستسلم عملها القت نظرة اخيرة على
هئيتها برضا فى المراة دلفت اليها والدتها

تنظر اليها بنظرات اشتياق في حين شعرت
تشيزا بشحوب وجه والدتها التي تحاول ان
تخفيه حتى لا تشعر ابنتها وابتسمت في
وجهها قائلة:

_حبيبة مامى عاملة اية

تشيزا بخفوت:

_الحمد لله يامامى انتى كويسة يا حبيبتى
تعالى نروح نعمل تحاليل نطمئن عليكى

اصال بابتسامه:

_ان شاء الله يا حبيبتى هروح اكشف يلا
عشان متتاخرىش رويدى مستنيكى برة
عشان تفتطروا سوا وياخذك فى سكتة عشان
لسة هيطلعك رخص العربية

اتجهت للخارج برفقة والدتها حيث والدها
اقتربت منه عنقته وقبلته من وجنتيه قائلة:

_رویدی حبیبی هتوصلنی النهاردة وترجع
تاخذنی وانت راجع

اشاحت اصال بنظرها بعيدا عن روید
ولاحظت تشيزا ذلك الشئ مما جعلها
تتحدث معاتبه والدتها بحزن بادی على
ملامحها وقالت :

_مامی سامحی رویدی خلاص عشان
خاطری

اصال بحزم:

_یلا یاحبیبتی کملی اکلک وسیبنی انا وبابی
تتفاهم انتی کبرتی تقدری تفهمی انی فی
اشیاء مش بایدینا یاروحی عن اذانکم داخله
ارتاح

نظروا فی اثرها کلا من تشيزا ووالدها؟؟اکمل
طعامه دون ان يتفوه يفكر فی حديث اصال

الذى اختراق قلبه وكانه سهم قاتل اصبه فى
مقتل فضل الصمت حتى تسنح له الفرصة
لتحدث اليها انفراديا فى الاوانى الاخيرة عند
عودتهم من امريكا تغلق باب غرفة دائما
عليها وتحاول ان تبتعد عن مكان تواجهه
بقدر المستطاع حتى تستطيع اخذ قرار دون
ضغط من كلاهما؟؟بغتته تشيزا قائلة:

_رويدى ادخل اتكلم معاه دا اصل

رويد بتهيده:

_مش دلوقتى يابيبى يلا بينا خليها تستريح

لبعدين كده اتكلم معاه

تشيزا بغضب:

_كله من زفته روشى اوووووف منها

_____كان يجلس

محمد فى البهو بذهن شارذ حتى اتت والدته
وجلست بجواره لم ينتبه لجلستها لشروده
ربتت اية على يده وقالت بحنو:

_مالك ياميدو

ميدو بارهاق:

_مفيش يامى حاجة انا بخير

اية بعدم تصديق :

_بس انت نسيت انى ام وبعرف اذا كان ابنى

بخير ولالا احكلى يمكن اقدر افيدك

اخذ محمد نفسا عميقا وزفره بضيق وسرد

لها كل شئ

اية بتعجب:

_وهى مش فاكرة اى حاجة ياميدو

هز راسه بالايجاب والقى بروحه بين احضانها
شددت من ضمه وممرت يدها فى خصيلات
شعره وقالت بهدوء:

_ هجى معاك ازورها يا حبيبي واللى عايزاه
ربنا هو اللى هيكون ربنا يشفيها ان شاء الله

تركته وغادرت حتى تعد له عصيرا ليمون
يساعده على الاسترخاء قليلا؟؟بينما بقى
محمد على جلسته يطالع السقف بشرود
تام لم يعى لم يدور حواله وكأنه فى دوامة لا
يستطيع الخروج منها،،اخرج هاتفه ينظر الى
صورة حبيبته باشتياق وشعر بتمزق روحه
وقال بحزن:

_ سامحيني يا حبيبتي مقدرتش اوفى بوعدى
عايزك تعرفى انى بحبك اوى ومحبتش غيرك
يشهد الله على كلامى

دسس الهاتف فى صدره واغمض عينه
بحسرة على خسرتها ولكن ما بيد حيلة عليه
الابتعاد حتى لا يكون سببا فى جرحها بدون
قصد،، عادت والدته مرة اخرى اليه اعطته
كاس الليمون ،، اخذه من يده وارتشفه دفعة
واحدة كان بحاجة اليه لكى يهدا قليلا
ويستطيع التفكير فى ذلك المقبل عليه
استاذن من والدته وغادر ليذهب الى
المشفى ل اطمئنان على تلك الراقدة
اغمض عيونه واخذ نفسا عميقا ووضع يده
محل قلبه وقال بالم:

_ بطل تتدق بسرعة كدة انت بتعاندى ولا ايه
عارف انك بتنبض بثلاث حروف فقط
ارحمنى من العذاب ارجوك فارت دمعة من
ايعنه دليلا عن رفضها النظر لفتاة اخرى غير
معشوقته مسحها سريعا وغادر وظل يطرق

بصدره عدات ضربات متتالية دليلا عن الم
الذى بداخله ورفع يده ل اعلى يناجى الله
ومن ثم لبث قائلا:

_يارب وحدك اللى عالم باللى جوايا كان
غصبان عنى مش قاصد اجرها اه ياقلبي
رحمتك ياررب ردى اليك ياالله حتى لا اكون
سببا فى جرح معشوقتى

كان حمزة يجلس على مكتبه يتابع عمله
بتمعن شديد حيث طيلة عمره منذ الصغر
وهو يحب النظام فى كافة الشئ ولا يدعى
شئيا لظروف،،عاد ظهره للوراء قليلا حتى
يستريح نهض من مقعده واتجه نحو المبرد
الذى بغرفة مكتبه وجلب زجاجة مياه
وعصير وارثشفهم لشعوره بعطش شديد

نتيجة تلك الجلسة على ذلك المقعد
الجلدى،،أتجه نحو الاريكة واستلقى على
ظهره لشعوره بالالم اغمض عينه ليحصل
على قسط من الراحة ويتابع عمله مرة
اخرى؟؟طرق الباب اذن بالدخول،،اقترب
غسان منه وعلى ثغره ابتسامة عريضة

قائلا:

_مبروك يابوص الصفقة رسيت علينا

حمزة بسعادة:

_الله يبارك فيك يارررررب برافووووو

عليك ياكبير

غسان بقهقهة:

_انت اللى كبير ياسد البركة بعد ربنا فيك

الشغل دا كبر بيك انت

كانت جانا تقف فى المطبخ تعد الغذاء حيث
اليوم خصتها التى تعد فيه الغذاء لكلاهما
انتهت من اعداده واخذت صينية طعام
صفى الذى اعدده خصيصا له ليس له
علاقة بطعامهم حيث الطبيب طلب ان ياكل
مسلق فقط اتجهت نحو الدرج وصعدته
حيث غرفتهم وولجت للداخل كان صفى
نائما وضعت الطعام جانبا وايقظته بهدوء
فتح عينه ببطء شديد واعتدل جالسا ذهب
الى المرحاض الملحق بالغرفة اغتسل وعاد
مرة اخرى لياكل طعامه بشهية حيث
صغيرته هى من اعدده من اجله دائما طيلة
تلك السنوات الماضية كانت تحرص ان
تقف مع السيدات فى ايامهم حتى وان كان

لم يكن يومها في اعداد الطعام كانت تحرص
ان تعده بايدها حتى ياكل صفى بشهية
وتكتشف انها من اعددهه وليست عاونتهم
فقط كانت كلا من كارما وجلينار يقهقهوا
عليها ويشكروها على راحتهم في ذلك اليوم
استفاقت من شرودها على مناداة صفى
قائلا:

_ حبيبتى انتى روحتى فين

جانا بابتسامه:

_ ههههه افكرت زوجات اخواتى وراحتهم
على حسابى في اليوم بتاعهم في الطبخ كله
كان عشان سواد عيونك وعشان تاكل هو انا
هنسى وانا حامل في عيالك لما كنت مش
بقدر اقف اعمل حاجة وكنت تجيب الاكل
جاهز وتاكل عشان انا مش عامله وحاتم
وغسان كانوا بيزعلوا منك لحد ما اقتنعوا

ومبقوش يكلموك فى موضوع دا يلا كل
الاكل عشان العلاج بتاعك

كانت تشيزا رويد تجلس مع المدير المصححة
فى مكتبه يشرح له بعض الحالات الموجودة
وإثناء حديثه معها مد يد لها باحدى
الملفات حتى تدرسه جيدا وخصوصا انه
يعلم انها درست فى امريكا وقفت عن
مقعدھا وشكرته وغادرت الى مكتبها لتدرس
ذلك الحالة التى اعطاها اياها،،وإثناء سيرها
فى الرواق المؤدى الى مكتبها قد تخبطت فى
احدى الاعمدة البشرية كادت ان تسقط على
اثرها وجدت يدا تمسك بيها مانعا اياها من
السقوط نظرت فى مقلتيه بعينين جاحظتين
حاولت الابتعاد عنه حيث كان لن يفصلهم

الهواء الباردة ،،جلس على احدى مقاعد ينظر
لبعيد بشرود تام اغمض عينه ولكن مقلتيها
ظهرت امامه من العدم انتفض ذلك الامر
وحل محله غضب جم على طول لسانها يود
ان يراها مرة اخرى حتى يقصه لها

عاونت جليانار غسان على الجلوس
ومرافقتها ليتناولوا الغذاء سويا وينضموا
ليشاركوه الباقية الغذاء وحتى لا تدعيه
فرصة ان يستسلم لمرض ابتسم له ابتسامة
تذوب الجليد وقال بمزاح :

_مش عارف انا من غيرك هعمل ايه
ياحبيبتى طول عمرك واقفة جنبى
وبتخدمنى بحب كمان ربنا يباركلى فيكى
يارررب لو عملت العملية ومت متحزنيش

وادعيلي دائما دعاك هيوصلني هو دا حاجة
اللى هنتفع بيها يا جميلتي لاني عارف انك
طول عمرك محبتيش غيرى وقلبك بينطق
اسمى انا فقط ونبضه بحروفي وانا كذلك
محبتش حد غيرك ياملاكي اجمل هدية
فضلت اشكر ربنا عليها طول عمري جتيلي
في وقت كنت عاجز وياس اتعلمت الحب
والتسامح على ايدك انتي يا عمري عشان
كدة بستحلفك لو جralي حاجة اتمسكي
عشان عيالنا حمزة وداليلدا لو شافوكي
ضعفتي هيضعفوا لكن هياخذوه قوتهم
منك ياملاكي ولو ابني خلف ولد قولله
متسموهش غسان عشان مش تشوفي
غسان حفيدنا وتتضعفي تاني وانا عايزك
سباعي شراسة اللى كنت باخذ قواي منها
اللى انقذت حبيبها من موت محتوم وعد

ضعطت جلينار على يده حاولت ان تتماثل
بالقوة امامه حتى لا تضعف وهو بحاجتها
الان اكثر من اى وقت مضي تشعر ان قواها
على وشك السقوط ولكن ستظل قوية
حتى يتمثل حبيبها بالشفاء ويخرج لها من
غرفة العمليات بالف خير رمقته باعينها تبث
له الطمئنانة والامان الذى يشعر بيه دوما
بجوارها وقالت بمزاح عكس ما بداخلها من
حزن على مرض حبيبها وعشقيها غسان
رفيق دربها ووالد ابنائها الاثنين:

_ ان شاء الله هتقوملى بالف سلامة
ياحبيبي انا من غيرك معرفش اعيش قوتى
بوجودك جنبى وضعفى لما تبعد عنى انت
كل حاجة ليا فى الدنيا دا ياغسان انت تقوم
بالسلامة عشان سباعى ان شاء الله

عاونته هبطوا الدرج الى حيث الطابق الاسفل
اتجهوا الى حيث طاولة الطعام تراس الطاولة
،،رمقته جانا بسعادة قائلة:

_حمد لله على سلامة ياابو حمزة منورانا
ياحبيبي والله

غسان بمشاكسة:

_عاملة ايه ياوجو او مال فين روما مش
شايفها يعنى

جانا بخفوت:

_عندها امتحان فى شركة هندسية من اكبر
الشركات لو نجحت هتشتغل فيها ان شاء
الله

غسان بغضب:

انا اسفة على التاخير

اللى اللقاء فى الفصل الثامن

توقعاتكم تهمنى

رواية:قلوب تنبض بالحب

الجزء الثانى من:امتلكنى قلبا لا يرانى

الفصل الثامن

بقلم:سهيلة خليل(سونسون)

ركضت جليانار باتجاه ابنها فاقد
الوعي،، حاولت افاقته استجاب بعد عدات
محاولات،، فتح عينه ببطء شديد جذب
غسان من يده واتجاه خارجا دون ان يتفوه
بشئ مما اثر الصدمة والدهشة وادخل
القلق بقلوب الموجودين،، حاولت جانا
مهاتفة ابنتها عند سماعها ابن اخيها ينطق
باسمها قبل فقدانه لوعي،، حاولت ان تهذا
قليلا حتى لا يلاحظ صفى شثيا وتعود اليه
الازمة مرة اخرى،، ظلوا يرمقوا بعضهم
بنظرات قلقة ،، حتى تحدثت جليانار بنبرة
مطمئنة قائلة:

_ ان شاء الله حمزة يطمئنا عليها احنا مش
عارفين ايه اللي حصل اهدى ومتقوليش
لصفى حاجة هيروح فيها

جانا بخوف:

_ اقولله ايه دا يروح فيها دا روحه فى مريم
يارررب حمزة يطمئنا بس مش عارفين
حصلها ايه يارررب تكون بخير انا متاكدة انى
حمزة هيرجعها معاه ان شاء الله

وعلى الجانب الاخر اتجه كلا من حمزة
وغسان ناحية الاتجاه الخلفى لفيلا وهو فى
حالة ريبة يود ان يصل الى محبوبته قبل ان
ياذيتها ذلك الوغد واعوانه لا يشعر بقدميه
من شدة الهلع من ان يكون احدهم قد اذاها
بشئيا وهو يعلم جيدا عند هلع معشوقته
قد تصاب بالصدمة لتوها قد تحدث الى
غسان بقلق وخوف بادى على ملامحه من
اثر هلعه وقال بريية:

_ غسان مريم عند الحداد مش عايز حد
يعرف حاجة منهم ولا حتى ابوك هيروح فيها
غسان بخوف:

_ ممكن يموتوا مريم ياحمزة صح

حاول حمزة تهدئته قليلا مع انه فى حاجة من
يهدها ليسترجع طفلة مرة اخرى ولجو
بالداخل الغرفة المتواجد بيها المتلصص،
امسكه حمزة من تلايبب قميصه وحاول ان
يتماسك قليلا حتى ياخذ منه الشئ الذى
يريده تحدث بصوت كالفحيح الافعى ورمقه
شرزا ولا زال ممسكا بيه قائلا بغضب:

_ سيدك مكانه فين اتعون معايا وانا هديك
قرشين وهنساك لكن لو اتلوعت معايا
هدفك حى وانت شكلك ابن ناس مش
وش بهدلة يعنى قولت ايه

ابتلع ريقه بصعوبة ورمقه بعدم تصديق من
حديثه متوجسا بعد ان يخبره يفعل بيه
شئيا وخصوصا انه لديه طفلين احدهم

سنتين والآخر اربع سنوات وقال بنبرة اقرب
لرجاء:

_ وانا ايه يضملى انك مش هتنفذ تهديك
وتيتيم عيالى يعنى انا عبد المأمور ياباشا
والله طيب لو قوللتك ونفذت تهديك خلى
بالك من ياسين ويحى فى رقتك

احس حمزة بشعور بذنوب تجاه ذلك الرجل
المائل امامه وقد فك وثائقه وتحدث بنبرة
تعاهدية انه لم ياذيه قط اذا اخبره عن كنف
الوعد هانى الحداد وقال بلطف:

_ انت لسة متعرفش حمزة السوافجى لما
بيوعد ما بيخلفش هات ايدك وخذها تانى
وكمان ياسيدى لعيون ولادك انا هشغلك
معايا وهتكون ذراعى يمين انت اسمك ايه

انفرجت اسارير الجالس امامه المدعو عزت
واجابه واعيناه تتلمعان بسعادة والابتسامة
لم تفارق ثغره وصاح باعلى صوته محييا
لحمزة قائلا باسف:

_سامحنى ياباشا والله ابنى يحيى متحدثه
عملية فى المخ وهانى باشا استغل حاجاتى
لفلوس

التمس حمزة الصدق فى نبرات عزت وتحدث
اليه وقال بصوت هادى نسيبا :

_ابنك يحيى هيعمل العملية ان شاء الله
واياك تتجه ثانية مرة لحرام افرد كان ابنك
راح فى عملية بسبب الفلوس حرام دا
استغفر ربنا كثير عشان يغفرلك خطاياك
واحمد ربنا انى بنتنا اتخطفت عشان ترجع
عن اللى كنت ناوى تكمل فيه ربنا يتجاوز
عنك سئياتك ان شاء الله

انحنى عزت على قدم حمزة يقبلها باعتذار
مما جعل حمزة يزمجر من ذلك الحركة التي
يبغتها كثيرا اوقفه وقال بنبرة غاضبة من
ذلك التصرف:

_ثانى مرة متحنيش لغير ربك انا طلعت ولا
نزلت انا عبد من عباد الله اشكر ربنا
ومتزوديش فى حسابك اكثر تجاه رب
العالمين هو وحده مطلع على كل شئ
اوعى تخشى عبد وتتذلل مادامت انت صح
يلا متكرررش تانى ياعزت عشان مزعلش
منك هتجى معانا وهتقف بعيد عشان
متتاذيش وهات عنوان بيتك لازم تمشى منه
فورا هانى الحداد هيوصلك وهيخلص عليك
بس انت فى حماية حمزة السوافجى
متقلقش

اخفض عزت راسه خجلا من حديث حمزة

وقال بنبرة منكسرة:

_ربنا يباركلك ياباشا انا اسف جدا

كانت الفتاة تتحلق بالسقف بشرود تام ولا

تتذكر شئيا حتى دلف محمد تياهر يشعر

بتمزق روحه اقترب منها والقى التحية

وجلس امامها يلعن اليوم الذى راها فيه

تحدث اليها بحنق شديد قائلا:

_نفسى اعرف يعنى هو انتى مش فاكرة اى

حاجة خالص اهلك فين

لوت شفيتها بضجر وادارات وجهها الناحية

الاخرى ولم تجيبه على حديثه ظلت

تستسرق النظر اليه من حين الى اخر وكانها

رافضة وجوده من الاساس ،، ظل هكذا
يرمقها بغیظ مكتوم على عنجهيتها هذه
واعاد اليها السؤال هذه المرة بنبرة اعلى من
ذی قبل وقال بفضافة:

_ معلى یادکتورة حضرتك اسفین اننا
مضیقین ساعاتك یا فندم

عند هذه الكلمة استشعرت بشئ بداخلها
وحاولت ان تتذكر شئیا احست بتشویش
لبضع وقت ولكن لم تتذكر شئیا رمقته
بغیظ مكتوم وقالت بتأفف:

_ انت عایز منى ایه ان شاء الله امشى
ماتجیش تزورنى تانى

محمد باستهزاء ورفع احد حاجبيه قائلاً
باستنكار:

_انا ميت فى دبابيك انا والله مش قادر

اعيش من غيرك اتصدقى

مطت شفتيها بعدم رضا من حديثه الغير

المهذب وادارت وجهها الناحية الاخرى

وقالت بغیظ:

_يلا مع السلامة وجودك غير مرغوب فيه

ومتجيش تانى

غادر من امامها وهو لا يدري كيف ان يتقبل

تلك المصيبة التى بالداخل وتحدث لنفسه

بحنق شديد قائلا:

_ياررب اخترلى ولا تخيرنى يا ارحم الراحمين

ذهبت جانا الى حيث صفى تظاهرت بترتيب

خزانة ملابس تهربا من اسالته اذا سالها عن

ابنتهم مريم،،شعر بريبة من تجاهلها له،،ترك
الفراش وذهب اليها استقر خلفها واحتضنها
وقال بنبرة حزينة:

_ عمرك ما بعدتني عنى كدة ولا تجاهلتني
انتى بطلتى تحبنى يا عمري

اغمضت جانا عيونها بحسرة والم واخذت
نفسا وزفرته باهتياج وادارات وجهها اليه
واستقرت امامه وامسكت بوجهه وقالت
بحنان:

_ ابدأ يا حبيبي والله مقدرش يا عمري تعالى
خذ دواك يا صوفي

صفي بحزن:

_ مش عايز منك حاجة انت تجاهلتني وفي
الاخر بتتهربى بعلاج انا رايح اوضة روما اقعد
معاها شوية هي جات صح

ابتلعت جانا ريقها واحتضنته بشدة حتى لا
يذهب الى ابنتهم ويعلم انها لم تاتي بعد
وتحدثت اليه بدلال قائلة:

_ انت وحشتنى يا صوفى عايزة افرجك على
حاجة انت ناسى حاجة على فكرة

صفى بعدم فهم:

_ ناسى ايه يا عمري

انغمضت جانا عيونه واخرجت شئيا من
خزانتها، فتح اعينه مما انا راى ذلك الشئ
صاح باعلى صوته واحتضنها بشدة وقال
بسعادة:

_ لسة فاكرة يادنياى منستيش حاجة بحبك
اوى يا صغيرتى المدللة

تنفست جانا الصعداء على انها جعلت
صفى يتنسى امر ابنتهم حتى يتصرف ابن

شقيقتها ويعاودها الى المنزل مرة اخرى
اخذته من يده وعادت الى الفراش اتت بادوية
واعطته اياها وظلت تحادثه كثيرا وتشاكسه
حتى غفى بعد قليل من اثر دواء نوعا معيننا
يجعله ينم مجرد ان يتناوله ،،تطالعت اليه
بسعادة وقبلته من جبينه ودثرته واغلقت
الضوء واتجهت خارجا بعد ان القت نظرة
اخيرة عليه.....!!

استعدت تشيزا رويد لذهاب لغرفة المريض
الذى امرها مدير المصحة بمتابعة
حاله،،اخرجت تشيزا المرآة من حقيبتها
واعتدلت من هئيتها واحتقن وجهها عندما
رات ذلك الوغد طويل القامة فى المرآة

ولوت شفيتها بذعر والقت بالمرأة في
حقيبتها باهمال وتحدثت لنفسها قائلة

_ حتى طلعلى فى المراية بلا نيلة

تركت مقعدها واتجهت خارجا الى حيث غرفة
المريض سارت فى الرواق بمزاج غاضب من
ذلك الوغد اقتربت نحو الغرفة وطرقت
الباب،،لم تستمتع لنداء من بالداخل طرقت
مرة اخرى،،جاءت لتذهب اصططدمت بالحائط
البشرى مرة اخرى تاففت بحنق وقالت:

_ مية مرة اقولك انك مش لوحذك فى الدنيا

ضحك عمر باعلى طبقات صوته واخرج
لسانه لها،،اغتاظت من حركته الطفولية
وتجاوزته لتغادر ولكن وقف امامها وعائق
سيرها وتحدث بلغة اشبه بامارة قائلا:

_ على فين ياقطة كنتى جاية اوضتى ليه فيه

حاجة تعالى تعالى كنت بشم هواء

ولج للداخل جلس على فراشه فى انتظارها

،،احتقن وجهها من رؤيتها ذلك الغليظ

امامها ،،تجاهلته وبدات فى عملها دون ان

تنظر اليه ،،حاول اغاظتها اكثر حتى يرى

وجهها المحقن بغليان وكانها سوف تنفجر

بين ثانية وضحاها وقال بمزاح:

_ الا قوللى هما بيعينوا القصيرين فى

المصحة من قلة الدكاترة ولا ايه

اشهرت احدى سبابتها امام وجهه وقالت

بتحذير شديد اللهجة:

_ مسمحكش يا طويل القامة انا دكتورة

تشيزا ها

عمر بيرود:

وجدارها مشققة تحدثت بصوت هامس
تنادى باسم حبيبها وقالت:

_ انت كان عندك حق يا حمزة واستاهل
عقابك والله بس تعالى خذنى من هنا
يا حبيبى

فتح الباب ورات امامها حبيبها شعرت
بالخوف ولكن تماثلت بالقوة اقترب منها
حمزة ورمقها شرزا وفك وثائقها وسارت
بجواره وهى تشعر بخوف،،خرجوا من المكان
بعد ان تم القبض على العصابة،، على يد
المقدم سفيان صديق حمزة وغسان من
الدراسة،،قاد السيارة وجلست بجواره فى
المقدمة تشعر بالخوف يدب اوصالها
وتحدثت اليه قائلة:

_ انا اسفة يا حمزة سامحنى

اشار لها ان تصمت ابتلعت المتبقى من
حديثها وهى تعلم جيدا انها سوف تعاقب لا
محالة صمتت حتى صف حمزة السيارة
جانبا ابتاع لها عصير وحلويات واعطاها اياها
دون ان يتحدث وقال بفضاظة:

اشربى عصير وكلى حاجة مسكرة يلا

مريم بخوف:

_مش عايزة يا حبيبي شكرا

رمقها بغيظ مكتوم وتحدث بغضب قائلا

بنبرة تواعدية:

_انا هعيد كلامى مرتين ولا ايه

اخافت كثيرا من نبرته وارتشفت العصير

وتناولت شوكلاتة حتى لا يغضب

منها، وصلان الفيلا صف السيارة وترجلت

منها ودلفت للداخل حتى تتقى شره في ذلك

الوقت ولكن اوقفها صوته الجمهورى قائلا:

_انتي مشيتى ليه يامريم قوللتك امشى

مريم بخوف:

_انا عايضة ارتاح شوية بعد اذانك وانا

مستعدية ل اى عقاب منك

اتجهوا سويا للداخل كانوا جميعهم فى القبو

فى انتظارهم هرعت مريم نحو والدتها والقت

بنفسها فى حضنها وقالت بنبرة معتذرة:

_انا اسفة يامى سامحينى مش هطلب

شغل تانى ازيك ياتنت جلينار

جلينار برضا:

_الله يسلمك ياروح تنت جلينار روى
ارتاحى شوية فى اوضتك ومتجيبش سيرة
لبابا حبيبتى حمد لله على سلامتک

كانت داليلدا تجلس فى غرفة البلياردو تلعب
حتى اتى غسان اليها وقال بنبرة مؤبخة:

_ممکن العب ياآنسة داليلدا امشى من هنا

بكت داليلدا من طريقته المؤبخة وتركت
الغرفة حتى اعاق طريقها وقال معتذرا:

_انا اسف يا عمرى بس انا بحبك اوى

سامحيني يا ديلا

ادارات وجهها بعيدا عنه وتحدثت من بين
دموعها وقالت بنبرة حزينة:

_متعتذرش اللى فى قلبك طلع عن اذانك
ومفيش خلوة بين راجل وست وانا نفذت
كلام الله ورسوله ياغسان شوفلك بنت
تناسب مستوى تفكيرك بعد اذانك

شعر بغصّة فى قلبه من حديث اوزعته وظل
يلعب؟؟حتى يتناسى قليلا انه جرح
محبوبته،،اتجه الى حيث غرفته لشعوره
بنعاس او بالاخص يتهرب من الحقيقة
المؤلمة....!!!

كانت صفا تشعر بضيق لم تعلم سببه ظلت
تتطالع لجدار كان الجدار يوجد بيه شئيا
اقتربت منها وابتسمت بسعادة

وقالت:

_ انتى اخذتى مكانى ياختى خلاص روحى
اعملنا فيشار

صفا بقهقهة:

_ عيونى ياست الكل انتى اللى فى قلب زامل
ياكيكتى

دلف غسان لغرفة العمليات بعد ان تم
تجهيزه جيدا،،تحدث الى الطبيب برجاء قائلا:

_ انا عايز اتكلم خمس دقائق مع مراتى بعد
اذانك

الطبيب بود:

عنيا حاضر عن اذانك

ارسل الطبيب الممرضة لتأق بزوجه
«خرجت الممرضة تتسال عن زوجة المريض
قائلة بهدوء:

_ لو سمحت فين زوجة المريض اللي جواة
جلينار بخوف:

_ انا اهووووه هو بخير

الممرضة باطمئنان:

_ متقلقيش تعالى اجهزك قبل ماتتدخلي
جواة

تم تجهيز جلينار جيذا ودلفت الى حيث
غسان اقتربت منه وقالت بنبرة قلقله:

_ مالك ياغسان يا حبيبي هتكون بخير ان
شاء الله

قبل غسان يدها وسالت دموعه على
وجنتيه وتحدث بخوف ممزوج بالم قائلاً:

_ لو ربنا قدرلى مخرجكش اعرفى انى محبتش
غيرك يا عمري انتى بحبك اوى وابقى
احكلى كل يوم حكاية عاشقة المجهول
اصلى بحبها اوى فاكرة

مسحت جلينار دموعه باناملها ودستت
نفسها باحضانه حاولت التماسك حتى لا
تضعف امامه وقالت بنبرة حنونة:

_ انت هتقوم بالسلامة لانك ليك حكاية
جديدة مجنونة زرقة عينه هتقوم عشانى صح
كدة انا هقوى عشانك انت وبس ومستنيك
يا حبيبي وكل دنياي

غسان بسعادة:

_ ان شاء الله اقوم بالسلامة امسحى
دموعك وهستنى ان شاء الله حكاية ياقلبى

طلب الطيب منها الخروج لبدا العملية
انصعت لحديثه واتجهت خارجا وجدت جانا
تقرا فى المصحف الكريم وتدعى ل اخيها
يخرج بالف خير,,وكذلك الباقيين جميعهم
فى حالة تراقب خروج غسان من غرفة
العمليات....

بينما كانت داليلدا تستند على الجدار تبكى
بهستيريا تناجى الله ان يخرج والدها من
العمليات,,اقترب منها غسان مسندا اياها فى
محنتها وقال بحنو:

_ ان شاء الله ياقلبى هيقوم بالسلامة ادعيه
ياديدا

كان حمزة في حالة من الضياع يشعر بالم
بداخله عقد يده امام صدره، حتى اتت جلينار
اليه وعانقته عانقا حارا وقالت بقلب مفطور:

_ عيط ياموزى عشان ترتاح ياعمري بدل ما
تكتم في قلبك

حمزة بالم:

_ غسان جواة لوحده ياجلينار انا خايف عليه
اوى اوى

جلينار باطمئنان:

_ هيكون بخير يا حبيبي ادعيه انت

اقتربت من ابنتها تساندها هي الاخرى مما
انا اقتربت حتى صاحت.....

انا اسفة على التاخير

الى اللقاء فى الفصل التاسع

توقعاتكم واراتكم ومناقشتكم تهمنى

-

رواية:قلوب تنبض بالحب

الجزء الثانى من :امتلكنى قلبا لا يرانى

الفصل التاسع

بقلم:سهيلة خليل(سونسون)

صاحت جليانار باعلى صوتها على ابن اختها

اية عندما وجدته يسير فى الرواق،،التفت

محمد لمصدر الصوت وجدها خالته اقترب

منها وارتسمت السعادة على ثغره لرؤيته
خالته وقال بحب:

_ وحشنتى اوى ياخالتهو حضرتك بتعملى ايه
فى المستشفى

جلينار بود:

_ عمك غسان بيعمل عملية حبيبي انت
جاي ليه امك وابوك واختك بخير

محمد بتهذيب:

_ الحمد لله بخير كلهم واحد صحبى ياخالتهو
تعبان

اقترب من ابناء خالته عانق حمزة واقترب
من داليلدا ليصافحها وجد يد غسان قد
سبقته وقال والشرر يتطاير من اعينه بنبرة
غاضبة:

_ معلى بقى مبتسلمش على حد

رمقه محمد باستياء وتجاوزته واقترب من
الباقية وصافحهم وظل واقف بجوارهم
ليطمئن على زوج خالته، كان يتابعه غسان
بغيط مكتوم واقترب منه وهو فى اقصى
ذورة غضبه يشعر انى محمد يرمى داليدا
بنظرات تفحصية اقترب منه وتحدث بعدم
تهذيب قائلا:

_ ممكن تروح على فكرة خالو هيطول جواة
شكرا لتعبك

لم يعير محمد حديثه اهتماما وصوب نظراته
بعيدا حتى لا يعاركه على حديثه الماسخ..لم
يكتفى غسان بهذا القدر يود ان يفتك بيه
ظننا منه انه يطالع حبيبته دودى اقترب منه
ودنا بجانب اذنيه وبصوت هامس قائلا:

_وجودك مش مرغوب فيه اتفضل امشى

من هنا بقى

كان حمزة يشعر بثقل فى قدميه فى انتظار ان

يخرج الطبيب من الداخل ويطمئن على

والده العزيز ظل يجوب اياها وذهابا اقترب

من شقيقته وعانقها عناقا حارا يبث فيها

الطمئنائية كانت فى حالة يرثى لها تخشى ان

تفقد والدها ظلت فى حضن اخيها وقالت

بصوت واهن:

_بابا هيكون كويس يا حمزة هيقوم بالسلامة

صح

حمزة بحنان:

_هيكون بخير يا حبيبة حمزة اهدى يا قلبى

وادعيه يقوم بالسلامة

داليلدا بخوف:

_يارررررب يقوم بالسلامة يارررررب ملناش

غيره

خرج الطبيب من الداخل وعلى وجهها
ابتسامة مشرقة،،ابتعد حمزة عن شقيقته
واقترب نحو الطبيب تسال عن حالة والده
؟اجابه ومازالت الابتسامة تزين ثغره قليلا
بنبرة مفعمة بالحياة قائلا:

_الحمد لله العملية نجحت هيفوق من

البنج ويخرج حمد لله على سلامته

جميعهم تنفسوا الصعداء وتنهدت جليانار
تنهيدة بالارتياح وهمست بصوت منخفض
قائلة:

_الله ما لك الف حمد والف شكر يارررررب

اقتربت داليلدا من والدتها تشعر بسعادة
واختلطت دموعها بدموع الفرح وقالت:

_ ماما عملية بابا نجحت هي قوملنا بالسلامة

انا مبسوطه اوى اوى

عنقتها جلينار وربتت على ظهرها بحنان

امومى وقالت بنبرة فارحة للغاية:

_ عمر بابا ما عمل فى حد حاجة وحشة

ياقلب ماما عشان كدة ربنا قومه بالسلامة

وعلى الجانب الاخر كان صفى يحاول جاهدا

يخفى ارهاقه قليلا حتى لا تلاحظ صغيرته

المدللة ويستطيع المكوث بجانب رفيق

دربه؟؟ ولكن هيهات هى الوحيدة التى تشعر

اذا كان بخير ام لا،، اقتربت منه وقالت بنبرة

هادئة:

_ تعالى حبيبى عشان ميعاد العلاج

صفى برفض قاطع:

_ اما اطمئن على غسان الاول انا بخير

يا جوجو

ابتسمت له ابتسامتها التي يعشقها صفى

وتحدثت اليه بدلال قائلة:

_ وانا قوللتك عشان خاطرى عصير واكله

خفيفة

اخذته بعيدا وجلسوا على احدى المقاعد

اخرجت لفافة شندوشات من حقيبتها

وعصير اعدته من اجله قبل ان ياتيان

المشفى، اعطته شندوش ليتناوله وظلت

تراقبه حتى انتهى من تناول طعامه واعطته

دواءه عدا الذى بيه منوما انتظرت حتى

يذهبان الى المنزل واعطته عصيره ارتشف

منه القليل وابتسمت له وابتسمت له

اخرى؟؟ اعطته المحارم كفف وجهه وعادوا مرة

اخرى ليشاركوهم الجلسة للاطمئنان على

غسان اجلسته بهدوء بجوارها رمقها بامتنان
قائلا:

_ربنا يخليكى ليا يا حبيبتى يارررررب حتى
واحنا جايين المستشفى مش ناسية العلاج
والاكل والعصير

امسكت يده برفق وقالت برضا كامل من
عشقها لزوجها صفى ورفيق دربها وتحدثت
بنبرة حنونة:

_بعشقتك يا عمري والله ربنا مايحرمنيش
منك

عاد تياهر الى منزله بعد ما انهاك من العمل
اليوم طرق الباب ،،همت اية بالفتح
واستقبلته بابتسامة مشرقة على ثغرها

اسندته للداخل عندما رأت شحوب وجهه
ودلفوا سويا الى غرفة نومهم، اقتربت نحو
خزانة الملابس اخرجت ملابسه
للخارج، واتجهت نحو المرحاض لتحضره له
حيث منذ سنوات زواجهم وهى معتادة ان
تحضر كل شئ يخص تياهر زوجها صاحت
عليه بصوت عالى نسبيا قائلة:

_ تياهر حبيبى يلا الحمام جاهز على مياه
السخنة انجز عشان احضر الغذاء

لم يجيب على نداءها شعرت بالخوف يدب
اوصالها اقتربت نحو الغرفة وجدته شاحب
الوجه اقتربت منه وجلبت دواء ضغط
واعطته اياه ورمقته بنظرة عتاب قائلة:

_ على طول تنسى دواء ضغط

عاونته في تبديل نعله ومددت جسده على
فراش باريفية وجلبت جهاز الضغط قسته
وجدته على نسبيا زفرت بضيق واتجهت نحو
المطبخ وجلبت له قطعة من الكيك بيها
سكريات لتساعد على انخفاض الضغط مما
ان تناولها شعر بالراحة قليلا وغفى دون ان
يبدل ملابسه تركته يستريح قليلا واتجهت
للخارج تهاتف ابنها.....

دلفت جليانار نحو غسان تشعر بالسعادة ل
افاقته اقتربت منه وابتسمت له ابتسامه
عذبة، كان غسان يحاول ان يتحدث كان بين
الافاقه والغفيان حتى اعاد وعيه كاملا حاول
ان يظهر صوته وقال بوهن:

_ حبيبتى مش مصدق اننى قومت من

العملية يا جنيرتى

رمقته برضا وربتت على يده وقالت بنيرة

هادية:

_ الله ما لك الف حمد والف شكر حمد لله

على سلامتک يا حبيبي

غسان بابتسامة:

_ الله يسلمك يا قلبي

تنحني صفى واقترب منه ودنا بجانب اذنيه

وقال بهمس حتى لا يسمعه احد قائلا:

_ حمد لله على السلامة يا عم نحنوح

غسان بغيظ:

_ الله يسلمك يا اخويا انت اخبارك ايه

صفى برضا:

_ الحمد لله ربنا يتم شفاك على خير ان شاء

الله ياخويا

اقترب كلا من داليلدا وحمزة ل اطمئنان

على والدهم رمقت داليلدا والدها بخوف

قائلة:

_ حمد لله على سلامتک ياابا حضرتک

كويس

اؤما لها بالمؤافقة وقبل يدها برقة شديدة

ووضع يده على وجهها وقال بنبرة يملأها

الحنان قائلا:

_ انا كويس ياحببة بابا متقلقيش حمزة

ياحبيبي مش هتسلم على غسان ولا ايه

القي بروحه بين احضانه غير مصدقا اني

والده بخير ولم يصبيه مكروها في حين قد

شدد غسان من احتضانه حتى شعر بالالم

قليلا ابتعد حمزة وقال بنبرة حنونة:

_ انا اسف يا حبيبي ربنا يقومك لينا بالسلامة

يارررب

اتت الممرضة وطلبت منهم جميعا الخروج

حتى يستريح المريض،،رفض غسان خروج

جنيورته وقال بحزن:

_ خلوا مراتي معايا شوية

الممرضة باعتذار:

_ للاسف مش هينفع يا افندم عن اذانكم

يا جماعة عشان مريض ياخذ راحته

تحدثت جلينار اليه بنبرة حنونة وقالت:

_ انا برة مش هغيب في مكان يا غسان لحد

ما تخرج من العناية المركزة بس

أؤما لها على مفض احست بسحب روحها
بتركه وحيدا ولكن بلا جدوى عليها الخروج
حتى يخرج من غرفة الافاقه، طلبت جليانار
منهم ان يذهبوا لمنزل ليستريحوا قليلا
ويعودوا مرة اخرى،،جميعهم رفضوا ترك
غسان فى تلك الحالة ذهب كلا من حمزة
وغسان لي جلبوا طعام لكلاهما.....!!!!

كانت مريم تجلس فى الحديقة منذ ان تم
اختطافها وحببها حمزة يتجاهلها ولم
يتحدث اليها قط ،،ويتجنب الجلوس فى مكان
يجمعهما سويا،، سالت دموعها على
وجنتيها تنتحب بقهر تتمنى ان يعاقبها اهون
من ان يتركها وحيدة ويتجاهلها وكانها هى
والجدار واحد،،انضمت اليها داليدا وشاركتها

الجلسة وعانقتها حتى تخفف عنها ما
افترقه شقيقها ،، وكانها كانت في حاجة لذلك
العناق وتعالته شهقاتها اتي على اثره حمزة
يتمزق من رؤيته حبيته هكذا ولكن عليه
تركها حتى تتعلم اني احيانا تمردا يسقطها
في اشيء كالهلاك وكانها سقطت في بئر ولم
تستطيع ان تنجى منه،، ظل يتأملها بعيدا..
كان في حالة هوجاء وصراع داخلي بين قلبه
وعقله هل يقترب منها ويخفف عنها المها
او سيظل مكانه ويعاقبها على تلك الفعلة
الشعينة دموعها تمزقه داخليا منذ ان كان
طفلا ولا يدعى قلبه يتحكم بيه بهذه الطريقة
ولكن عند تلك الطفلة المتمردة يشعر انه
اباها ولا يقوى على الابتعاد عنها مهما
ارتكبت اخطاء وبعد انتهاء ذلك الصراع قد
ربح القلب واقترب منها وقلبه يكاد ان يخرج

بين اضلعه تحدث الى شقيقته بنبرة حنونة

وقال:

_دودى روحى اعملى ل روما عصير ليمون

ياحبيبتي ممكن

داليلدا بتهديب:

_عيونى يا حمزة عن اذانكم

نظر فى اثرها حتى اختفت من امامه وجلس

بجوار طفلة متمرده وقال بنبرة يملأها حنان:

_بطلى عياط ياروما ممكن

مازالت تبكى بهستيريا،تحدث اليها بنبرة

محتدة وقال بلغة امرة:

_قولت ايه يامريم امسحى دموعك فورا

كففت دموعها سريعا وتحدثت بخوف

ممزوج بالم وقالت بنبرة معتذرة:

_انا اسفة يا حمزة

وضع ساقا فوق الاخرى ورمقها بنظرة
مبهمة خالية من اى تعابير وقال باستجهان:

_للاسف اعتذرك مش مقبول يا مريم انتي
غلطتى غلط كبير حببتي صح كدة لما
احس انى قادر اسامحك هعمل كدة لحد
وقت دا لو خرجتى من اوضتك انتى حرة
اكلك هيطلعك فوق وهسحب جميع
الاجهزة من اوضتك حتى موبايل وبلكونة
هتتقفل انا بقى هنهى على تمردك دا
دلوقتي تشرى عصير بتاعك وتطلعى
اوضتك والجزء الثانى من العقاب هتعرفيه
ياروما سلام

تركها وغادر، كانت فى حالة من البلهاء نظرت
فى اثره وعادت لبكاء مرة اخرى التف اليها
وجدها تبكى رملقها شرزا، كفت دموعها

سريعا واشاحت بوجهها الناحية الاخرى
تشعر انه تارة حنون وتارة اخرى قاسى وتارة
متبلد المشاعر ظلت هكذا تتخبط فى التفكير
فى شخصيته الحقيقية حتى انهاكت من
التفكير وانتظرت داليدا ترتشف عصيرها
وتعود نحو غرفتها حتى لا يغضب
عليها،، ويعاقبها بشئيا لم تحتمله اتت داليدا
واعطتها عصير...!!

حاول رويد التحدث الي اصال ولكن دون
جدوى لم تجيبه كعادتها ولم تلتفت تنظر
اليه حتى شعر بجرح كرامته من اصال وقرر
الابتعاد كفاه الذى ناله منها الايام الماضية
عاد الى غرفته مدد جسده على فراش
باهمال شديد يأمل ان ياتى اليوم وتستمتع

الى حديثه انتصب جالسا ونهض من فراشه
واتجه نحو خزانة ملابسه واخرج شئيا وظل
يتفحصه بعناية شديدة ،، طرق الباب اذن
بالدخول وعاد كل شئ مكانه اقتربت منه
ابنته قائلة:

_ رويدى ما اتكلمتش مع اصال هكلمك مرة
دا بصراحة مش هتصلحك لازم تجاهد عن
تسمحك يابابى
رويد بتنهيدة:

_ مامى مش هتصالحنى على امل انها
تصالحنى اتكلمى معاها انتى،، نفسى اتكلم
معاها اوى هتكلميه ياروحى
اؤمات له بالايجاب وتركته وغادرت.....

في مكان بعيدا

يجلس رجلا في الستون من عمره على مقعد
هزاز يدخن سيجارته بهدوء وينظر في الفراغ
حتى اتي احد رجاله تحدث اليه ودنا بجانب
اذنيه القى على مسمعه شئيا جعل ذلك
الرجل ينتفض في جلسته بشكل يثير
الشك،،حتى ان لبث قائلا بصوت جهورى:

_ تمام امشى انت

الشاب بتهذيب:

_ تحت امرك ياباشا

اعتدل رجل في جلسته مغمض العينين
بشكل مثير للشفقة وبعد وقت ليس بقليل
التقتط مفاتيحه وهاتفه واخرج من المكان
باكملة لشعوره بالاختناق.....

فى الصعید

كانت زنیب تجلس فى احدى غرف المنزل
متكون من ثلاث طوابق.....

الطابق الاول

_تقطن زوجة ابيها وابنائها

الطابق الثانى

_زوجة عمها وابنائها

الطابق الثالث

_هى ووالدتها

ضمت ركبتها واغمضت عينها بحسرة حتى
دلفت اليها والدتها تواسيها اقتربت منها

وجلست بجوارها مرتبة على يدها بحنان

قائلة:

_ زيدان ابن حلال اتجوزيه يابنتى

زنيب بحسرة:

_ مبحهوش يامى اتجوز غصب عنى ولا ايه

الام بحيرة:

_ استغفرى ربنا وصلّى صلاة استخارة يابنتى

مش هقولك اكثر من كدة

تركتها وغادرت تجر اذيال الخيبة

كانت جلينار تجلس امام غرفة العناية

المركزة لم ياتى ميعاد الزيارة بعد ،، اتى اليها

محمد ابن شقيقتها جلس بجوارها وتنح
قليلا قائلا:

_ خالتو انا عايز افاتحك في موضوع وعايزك
تقنعي ماما

جلينار بريية:

_ مالك يا حبيبي احكلى انا سامعاك

مما ان راى والديه ياتوا من بعيد صمت على
وعد يسرد لها في وقت لاحق،،احترمت رغبته
وصممت هى الاخرى وربتت على يده قائلة:

_ عيونى يا حبيب خالتك ابقى تعالى الفيلا او
بقى نتقابل برة نتكلم براحتنا

اقتربت اية من شقيقتها وعنقتها عناقا حارا
وتحدثت اليها بسعادة قائلا:

_ جنيورتى وحشتنى اوى اوى

جلينار بحب:

_وانتي كمان يا حبيبتى عاملة ايه يا اية

كويسة

اية برضا:

_الحمد لله حبيبتى حمد لله على سلامة

غسان

اقتربت داليلدا من اية وهرعت اليها وقالت

بمشاكسة:

_خالتو حبيبتى وحشتنى اوى

لوت اية شفيتها بعدم رضا وتحذت بطريفة

مسرحية قائلة:

_سماح مرة دا يامرات ابنى على اساس انك

بتسالى علي

ابتلعت داليلدا ريقها بصعوبة، كانت لا تعلم
ان كان احد يراقبهم بصمت والشر يتطاير
من اعينه على ذلك الحديث الذى لم يروق
له قط، اقترب من حبيبته وهمس فى اذنيه
قائلا:

_ حصلينى لو سمحت ياديدا

داليلدا بخوف:

_ لالا مش هجى دلوقتى انت عصبى بليز انا
مليش دعوة بكلام خالتو والله هى تتكلم
براحتها

غسان بهدوء:

_ متخفيش يا اوزعتى تعالى يا حبيبتى

داليلدا ابتلعت ريقها وتحدثت بصعوبة بالغة
من اثر خوفها تخشى ان يتعصب عليها
وقالت باصرار:

_انا هستنى ازور بابا عن اذانك

صاح بها بصوت جهورى قائلا:

_لو مجتيش معايا دلوقتى هعتبرك مؤافقة

على ملزق ابن خالتك انتى فاهمة ولا لا

التمعت اعينها بدموع وتركته وغادرت من
امامه واتجهت نحو المرحاض لتتهرب منه...

كان حمزة يتابع بعض الاعمال المتاخرة على
حاسوبه تفكيره مع طفلة المتمردة، جلب
الهاتف ليها تفها تذكر اخذ هاتفها زفر بضيق
والقى الهاتف باهمال، وباشر اعماله مرة
اخرى بدون شهية ل اى شئ؟؟حتى طرق
الباب اذان بالدخول....ولجت السكرتارية فى

خطى مضطربة واعطته كارت احد اخذه من
يدها ونظر اليه وقال بتذمجر:

_ماركس دانيال

اشار لسكرتارية ان تغادر وان تدعيه لدخول
بعد قليل؟ انصعت لحديثه تاركة اياه في حالة
من الصدمة ،،مسح على راسه بحركات
دائرية وحاول تهدت نفسه قليلا...طرق الباب
اذن بالدخول؟؟ولج اليه ماركس دانيال
وبرفقته مدحت العزازاي اخر شخص
يتوقعه،،جلسوا امامه يرمقوه الاثنين بنظرات
متحفصة من اعلى راسه الى اخمض
قدميه....

اللى اللقاء فى الفصل العاشر

توقعاتكم ورائكم ومناقشتكم تهمنى

اسفة على التاخير كنت بكتبلكم فى حديقة
والله دومتم لى احلى فانز انا بكمل بدعمكم

ليا

رواية:قلوب تنبض بالحب

الجزء الثانى من:امتلكنى قلبا لا يرانى

الفصل العاشر

بقلم:سهيلة خليل(سونسون)

ظهر الغضب على تقاسيم وجه حمزة عندما

رأى كلا من دانيال ماركس ومدحت

العزازى،ولكن لم يظهر ذلك الشئ والتزم

بالبرود كالعادته فى ذلك المواقف تسال عن

سبب زياراتهم تحدث احدهم قائلا بغيط
مكتوم وبالاخص الذى اجابه مدحت العزازى
بامتعاض:

_ فيه حساب ي حمزة بيه ولا انت ناسى
ارض عاشر دامر الحداد بقى كارت محروق

_المطلوب

قالها حمزة بتساؤل.....!!

اجابه مدحت العزازى باستياء قائلا:

_تتنازل عن ارض العاشر ويا دار من دخلك

شر

رمقه حمزة من اعلى راسه الى اخمض
قدميه ونهض من مقعده واتجه ناحيته
ووقف امامه قائلا بغيط مكتوم:

_لو منفذتش

رد دانيال ماركس هذه المرة بلهجة عربية

مكسرة قائلا:

_يبقى انت فتحت على روحك ملحمة الدم

ياسوافجى تعاون معنا عشان انت مش

قدنا

انا عايزاها ملحمة الدم دنيال ماركس

قالها حمزة بحقد دفين تجاه الاثنيين الذين

يجلسون امامه وقال بقلة ذوق:

_المقابلة انتهت شرفتونا

نهضوا كلاهم عن مقاعدهم ورمقوه شرزا

بنظرات تواعدية وتركوه وغادروا،،بينما بقى

حمزة ينظر فى اثرهم تافف بحنق قائلا

لنفسه:

_كتم القرف

جلست جلينار بجانب غسان الذى كان نائما
من اثر الادوية ظلت تتأمله بحب حتى اتت
الممرضة بعد قليل لتعطيه حقن
المسكنة، طلبت من جلينار ان تخرج للخارج
حتى تتابع عملها لم تنصع جلينار لها
ورفضت ترك غسان بمفرده، ابتسمت
الممرضة لها وقالت بنبرة سعيدة:

_ ياريت كل زوجات زيك بتخاف على ازوجها
ربنا يباركلك فيه ويقومه بالسلامة

جلينار بسعادة:

_ اللهم امين حبيبتى

استيقظ غسان وقد استمع لحديث الذى دار
بين جنيورته والممرضة ابتسم بسعادة
وتمتم بكلمات هامسة قائلاً:

_الحمد لله على نعمك ياررررررب

تابعت الممرضة عملها وظلت تراقب
الجالسة امامها كانها فتاة فى العشرين من
عمرها وليست بسيدة تخطت الخمسين
ابتسمت شبح ابتسامة حتى تلاشت
ابتسامتها لتذكرها خطيبها المبجل الذى
يتفنن فى تعذيبها ويرافق الفتيات دون
مراعاة لمشاعرها وعندما تتحدث اليه انها
غير راغبة فى وجوده بجوارها يذكرها انه قد
قرضها مال ل اجل والدتها المريضة وعليها
دفعه قبل تركها،،تراجع وتبتلع غصتها وكن
شئيا لم يكن.....!!

انتهت من عملها ورمقتهم بسعادة
واستاذنت ورحلت حتى لا تفسد عليهم
سحر اللحظة وخصوصا انى رات فى اعينهم
السعادة والحب لم ترى فى اعين عاشقين
من قبل،،،سارت فى الرواق تجر اذيال الخيبة
من ذلك الادهم خطيبها الذى فقد شهيتها
من صنف الرجال جميعهم ولكن اختلفت
رؤيتها عندما رات ذلك المريض العاشق
الولهان ابتسمت بجانب فمها واتجهت نحو
غرفة الممرضات تتناول غذاءها وتنتسى
ذلك المرر الذى تعايشت فيه منذ
سنوات،،،منذ ان تركهم والدها وتزوج من
اخرى وهى فى العاشرة من عمرها بعد زواجه
قد ابتلات والدتها بمرض واضطرت لعمل ل
تعاون والدتها على علاجها فارت دمعة من
اعينها كفتها سريعا واكملت سيرها..

عاد حمزة من الخارج اتجه نحو غرفته
استبدل ملبسه ومدد على فراش
قليلا، اغمض اعينه تذكر عيون حبيبته روما
نهض من فراشه واتجه للخارج سار في اتجاه
غرفة شقيقته طرق الباب اذنت
بالدخول، ولج للداخل اقترب نحو داليدا
وجلس على الفراش بجوارها وتحدث اليها
بحنو قائلا:

_عاملة ايه ياقلب حمزة

داليدا برضا:

_الحمد لله يا حمزة ربنا يخليك ليا يارررررر

وما يحرمنش منك

حمزة بتردد حاول يتحدث اليها ولكن وجد
الكلمات تتهرب منه، حتى عاوانته داليلدا
على الحديث وقالت بمرحها المعتاد مع
شقيقها فقط وقالت:

_ روما بخير الحمد لله بس نفسيتها تعبانة
اسمحلها ياحمزة تخرج من غرفتها شوية
عشان خاطر ديدا حبيبتك

شعر حمزة بالارتباك وابتلع غصته وحاول ان
يكون أهذا قليلا وقال بحزن:

_ دودى حبيبتى روحلها اوضتها اطمئنى
عليها عشان خاطرى وقوللها هنخرج بس
اوعى تقوللها انى قوللتك حاجة وانا هلبس
ونتغذاء برة

هتفت داليلدا بسعادة وعانقته وهرعت نحو
غرفة روما تبلغها بخروجهم، طرقت الباب

اذنت بالدخول ،،ولجت للدخال اقتربت نحو
روما وجدتها تمسك بصورة حمزة وتبكي
بهستيريا،،حاولت تهدئتها قليلا وقالت بمرح
معتاد عندما تجلس مع روما وقالت:

_ يلا ياملكة الكابة البسى هنخرج يلا

روما بخوف:

_ حمزة مش هيرضى سيبنى فى حالى اذا كان
ممنوع اخرج من الاوضة

داليلدا باصرار:

_ خلصى يابايخة بقى هتخرجى معايا انا
وغسان

روما برجاء:

_ سيبنى فى حالى مقدرش اعمل حاجة من
وراء حمزة ولو عرف انى روحت مكان من

وراءه هيطين عشتى روحى انتى يا حبيبتى
وبعدين انا استاهل العقاب اصلا لاني هو
قالى على الشغل لا وانا اللى صمتت لحد ما
اتخطففت

داليلدا بخبث:

_واللى يكلمهوك تتدفعى كم طيب

روما بخوف:

_اوعى تكلميه عشان هو اتفق معايا قبل
كدة انى مخليش حد يكلموه على حاجة
تخصنى الله يخليكى خلاص انا اصلا مش
عايزة اخرج يا حبيبتى

وعلى الجانب الاخر كان حمزة يقف بالخارج
استمع لحديث الذى دار بين حبيبتيه
وشقيقته ابتسم بسعادة لتذكرها حديثه

استجمع شجاعته وطرق الباب،،قد اجابته

داليلدا وقالت:

_اتفضل يا حمزة

لم يدلف غرفة وقف بالخارج قد طلب

حبيبته ان تاتي اليه!!ارتدت اسدالها واقتربت

منه مطرقة الراس،،في حين قد تحدث اليها

قائلا:

_البسى ياروما انا عايزكم على الغذاء

وامسحى دموعك مش قولت نبطل عياط

روما بجفاء:

_بس انا مش عايزة اخرج تعبانة وعايزة انا

تحدث اليها بنبرة حنونة قائلا بمشاكسه لكى

يخرجها من تلك الحالة التى انتبتها :

_وانا قوللتك عشان خاطر حمزوى

شعرت بضعف امامه وؤامات له
بالايجاب،،واستئذانتته حتى تبدل
ملابسها،،ابتسم حمزة بسعادة وعاد الى
غرفته هو الاخر ليبدل ملابسه وياخذهم
ليتناولون الغذاء سويا فى احدى
المطاعم.....

انتهت تشيزا من ارتدى ملابسها حتى تذهب
الى المصحة لم تنظر فى المراة حتى لا تراه
طويل القامة ذلك البغيض التقتطت
مفاتيحها وهاتفها،،وجدت والدتها تعد الافطار
فى المطبخ اقتربت منها وطبعت قبلة على
باطن يدها ووجنتيها والقت التحية وغادرت
حتى لا تتاخر عل عملها،،كانت اصال تعد
الفطور بذهن شارد حتى وجدت من

يحاوطها من الخلف شهقت من الصدمة
وحاولت ان تبتعد عنه الا ان كان الاقوى
وثبتها حتى لا تفلت ودنا بجانب اذنيها
بصوت هامس:

-بحبك والله العظيم

أصال بسخرية:

_ انك تضحكنى رويدي كثيرا....كفاك
الالعيب لقد اكتفيت دعني وشانى....اود ان
ننفصل بهدوء ان لم اقصر معاك ذات يوم
رويدي

رويد بحسرة:

_ قولت لك اننى لم اقصد اهانتك ذات يوم
...لقد تزوجت روشى حتى لا افعل محرمات
فى الخارج.....وانك رفضتى الذهاب برفقتنا
امريكا لحصول تشيزا على دكتوراة ...

آصال بسخرية:

_عذر اقبح من ذنب اتمنى ننفصل
بهدهوء..تخطته وتركت المطبخ عائدة الى
غرفتها لتفكر في حالتهم
مسح على راسه بعصبية وخرج وصفع
الباب بالقوة وغادر

قد تبدل حال عمر السوافجى واصبح انسان
اكثر نشاط وحيوية ظل ينتظر قدوم الطبيبة
ليستفزها قليلا،لم يطول انتظاره وجدها تاتي
اليه والقت التحية وعلى ثغرها ابتسامة
مزيفة وقالت بمضض:

_السلام عليكم كيف حالك اليوم اراك قد
تخطيت علاجك بجدارة و عليك ترك
المصحة اليس كذلك فحسب

عمر بسخرية:

_اراكي لتوك ايتى من مطار الدوحة ولن
اترك المصحة قبل ان اتمم علاجى...لم
اجلس على راسك حتى تتمنين انا اغادر
المصحة...ايتها الربع ما شانك بي حتى
تتدخلي فيما لا يعنك ايتها الحمقاء..ومع
ذلك سوف ارضي فضولك سيدتى
القصيرة,,اننى اعتادت ذلك المكان قد راق
لي....

رمقته باستياء بعد انا اعطته الحقنة وتركته
وغادرت قبل ان تفقد المتبقى من اعصابها

من ذلك الوغد، وقبل ان تكمل ناحية الباب
اوقفها قائلاً:

_ سيدتى الربيع هل انتي مرتبطة باحد ما...!!

قد رمقته بغیظ لم تجيبه مما اثر الغضب فى
نفسه من غرورها، ولكن تلاشى هذا الشئ
وابتسم عنوة واغمض اعينه يتذكرها...!!

سارت فى الرواق قد انتبتها الدهشة والصدمة
من ذلك السؤال المفاجئ واكملت سيرها
الى حيث غرفتها تتفحص الملف الذى
امامها مريض اخر ولكن تفكيرها مصوب
على ذلك الكائن طويل القامة...الذى
يطاردها فى احلامها ومراتها وفى كافة شئ
تنهدت تنهيدة حارة من اثر عنجيته...!!

كانت زنيب تجلس في حديقة المنزل تفكر في
طريقة لتهرب من عائلتها،،أتى اليها زيدان ابن
عمها جلس بجانبها يحاول ان يتحدث اليها
في ارتباطهم تنحنح قليلا وقال بحنان حتى لا
تخشاه وتبتعد عنه:

_اميرتي الجميلة زعلانة ليه اوعى تكون حد
زعلها

حملت بيه بعدم تصديق ايعقل يكون هذا
ايها الزيدان الذى كان لا يتحدث لفتيات من
قبل يعاملها برفق ويدلها ويلقبها باميراته
الجميلة،،ظلت تتامله لبراهة حتى قطع
شرودها صوته الحانى قائلا:

_ها اميرتي الجميلة سرحت في ايه

شعرت بالاحراج من اجله وكانت لا تدري
كيف ان تجيبه وهو يعاملها بلطف رغم

شخصيته الصارمة مع ابناء عمومته
واقاربه..استشعرت في نبرته الصدق والحنان
الذى حرمت منه منذ ان توفي والدها وهى
في عمر الخامس عشر ورات نفسها عنوة
تجيبه وكانها كانت تحتاج من يعاملها ذلك
المعاملة الحسنة،،حينها ظل يرمقها زيدان
بنظرات عاشق ولهان حتى الثمالة يود ان
يختبها من العالم باكملة ويجعلها اسيرة بين
اضلاعه حتى لا يراها احد وخصوصا انه
يعشقها منذ كانت طفلة في الخامس من
عمرها حيث كان يكبرها بخمس
اعوام،،ودائى الدفاع عنها وكان الذى
يتعرض لها في طفولتهم كان يفتلع المشاكل
من اجل معشوقته الجميلة زوزة انتفض
من شرورده على صوتها الباكي وقالت من
بين دموعها:

_ انا خايفة تكون عايز تتجوزنى عشان تنتقم

منى يازيدان

تحدث زيدان بعشق وحقق فى مقلتيها

الرمادية قائلًا بسعادة:

_ فيه حد بينتقم من روحه ياميرتى انت

متعرفيش انا بحبك قد ايه قلبى دا معرفش

يدق لغيرك ولا بيعرف يدق لغيرك يازوزتى

قد اذابتها كلماته البسيطة التى القاها على

مسمعها وقالت بنبرة يملأها الخوف:

_ يعنى انت مش متجوزنى عشان تنتقم

منى بس وعشان مؤيد طلب منك كدة

احتضنت اعينه اعينها بسعادة الكون يود ان

يصيح باعلى صوته ويخبر العالم باكملة انى

من ملكت قلبه تجلس بجواره اکتفى ولا

يحتاج لشيء اخر مادامت محبوبته بجواره

ابتسم لها ابتسامة من اعماق قلبه وصرخ
باسمها باعلى طبقات صوته قائلاً:

_ انا بعشقتك يا زبيب

تخصبت وجنتيها بحمرة الخجل وتركت
مقعدتها وعادت الى غرفتها لتستعد ربطة
جاشها من تلك التغييرات الجديدة التي
طأرت عليها فجأة ولكن قد زارها شعورا
جديدا بوجود زيدان بجوارها شعرت انها
ملكة متوجة على عرش قلبه ابتسمت
بسعادة على محيبيها واغمضت عينها وكان
اول من يجول ببالها ايها الزيدان.....اغمضت
عينها وغطت في سبات عميق؟

كان يجلس فى المطعم كلا من داليلدا
وغسان وحمزة ومريم يتناولون غذاءهم فى
صمت شديد،،ظل حمزة يرمى حبيبته
بنظرات عاشقة يود ان يعتذر لها على ما بدر
منه ولكن كبريائه مانعا اياه رمقها بحنو
قائلا:

_ حبيبتي كلى الاكل مش عاجبك ولا ايه
اجبلك حاجة ثانى تاكليها
روما ببرود:

_ مش جعانة انا اصلا متجيش حاجة ثانى
حاول حمزة ان يتحدث اليها بهدوء قائلا
بمشاكسة:

_ خلاص مش هناكل ايس كريم شوكلاتة لو
مكملتيش اكلك

التمعت اعينها بسعادة وتناولت
طعامها،،شعر حمزة بسعادة ل اجلها ستظل
طفلته التى لم يعشق سواها ظل يتاملها
وهى تاكل بحماس وكانها طفلة ابنة العاشرة
وليست بفتاة ناضجة فى الثامن والعشرون
من عمرها،،لقى نظرة على شقيقته فى
الطاولة المجاورة وجدها مندمجة فى الحديث
مع غسان وسعيدة للغاية تنهد بارتياح وقال:

_ يجب علينا انا ناخذ الدور الاهم فى حياة
احبابنا وانا نحتوهم ونبقى اب وقت
ضعفهم نجعلهم يستمدوا قوتهم منا حتى
لا يشعروا اننا لسنا بجوارهم او ممكن ان
نتخلى عنهم فى سالف الايام
كانت داليلدا تضحك باعلى طبقات صوتها
على حديث غسان،،رمقها بنظرات
نارية،،كتمت ضحكاتنا لعلمها انه يغير

جدا،، في تلك اللحظة دلفت فتاة المطعم
اقتربت من غسان وتحدثت بدلع قائلا:

_ اووووووو غسان باشا اهلا اهلا

تغيرات تقاسيم وجه غسان من تلك اليارا
التي لا يطاقها تظل تلاحقه من مكان
مكان،، بحركة لا ارادية امسك يد داليلدا
تحت نظراتها النارية وتحدث ل يارا قائلا:

_ اعرفك يامدام يارا مراتي داليلدا

_ ودا يادودي مدام يارا كان فيه بينا شغل
من فترة كدة

رمقت يارا داليلدا بغيظ مكتوم واستثذانت
وغادرت من امامهم منذ ان تطلقت من
زوجها وهى تحاول ان ترسم على غسان
وتتزوجه ولكن تحطمت امالها عندما رأت
داليلدا بجواره.....

نفضت داليلدا يدها بغيظ من يد غسان

ورمقته شرزا قائلا:

_مين دا ياغسان تلقيك كنت بتحبيها ولا

حاجة

غسان بغيظ:

_يعنى لو بحبها هقولها انك مراتى يادودى

داليلدا بامتعاض:

تلقيك بتعمل عملية تمويه بس

وعلى الجانب الاخر اعتذر حمزة لطفلته

المتمردة وقد طلب منها لا تتمرد مرة اخرى

حتى لا يعود لعقابها كالسابق؟ ابتسمت

بسعادة على عودة حبيبها الذى عشقته

ووعده انها تبقى مطيعة،، فى حين قد دفع

حمزة الحساب وغمز له بمشاكسة وابلغها

بمفاجئة قريبا.....!!!

ذهب محمد تياهر الى حيث تلك الفتاة
فاقده الذاكرة يحاول جعلها تتذكر شئيا
جدوى،،تحدث محمد اليها بغيظ قائلا بنبرة
يملأها الغل قائلا:

_يعنى ياربى انتى هتخرجى من المستشفى
كمان شوية هتروحي فين هتبلى فيكى انا
وهتجوزك ازاي اصلا واحنا بحثنا عن اهلك
ورمين طوبتك رافضين يجوا يستلموكى
حتى امك سافرت بسببك هخسر حبيبتى
ياربى هموووووت وهافتح اهلى ازاي
واقنعهم بيكى

رمقته بنظرات تفحصية وكانها تحفر ملامحه
في ذاكرتها وقالت بتعالي:

_ هو انا ميتة فيك يعنى ولا ايه هموووت لو

متجوزتكش

حملك بيها وشعر انه يود ان يفتك بيها تلك

سليطة اللسان وقال بامتعاص:

_ انا اللي هموووووووت عليكى تصدقى والله

مش قادر اعيش من غيرك يادكتورة

عندما تستمع لذلك الكلمة تشعر بتشويش

فى راسها وكانها تحاول تذكير شئيا معيناً

ولكن هيهات لا تستطيع تذكر شئيا.. اغمضت

عينها باسى على تلك الحالة التى انتبتها

جاء الحالة التى وصلت اليها،، شعر محمد

بذنب تجاهها ويود ان يخبرها انه مستعد

لمساعدتها دون ان يتزوجها ولكن الحكم

القوى تتأفف بضيق متمم بكلام غير مفهوم

قائلا بهمس:

_يخر بيتك اهلك عايزين يخلصوا منك
ويدبسونى فيكى بس على مين انا صفا
حبيبتى بس

وثناء صراعه الكائن بداخله قرر ان يحسم
امره ولا يتخلى عن محبوبته مهما كلفه الامر
رمقها شرزا تاركا اياها فى حالة من التخبط
الداخلى.....!!!!

الى اللقاء فى الفصل الحادى عشر

توقعاتكم تهمنى

فى انتظار ارائكم ومناقشتكم

رواية:قلوب تنبض بالحب

الجزء الثانى:من امتلكنى قلبا لا يرانى

الفصل الحادى عشر

بقلم:سهيلة خليل(سونسون)

تجلس صفا امام التلفاز تتطالعه بشرود تام
تفكيرها مصوب نحو محمد الذى لا يعايرها
اهتمامه منذ ان غادر منزلهم حينما اتى
لزياراتهم برفقة عائلته،،اخذت نفسا عميقا
وزفرته بضيق؟تتمنى رؤيته تشعر بالحنين
تجاهه،،اتكأت على المقعد واضعة يدها على
وجنتيها تشعر بقهر من تجاهله لها طوال
تلك الايام الماضية تتسأل هذا حبيبها الذى
كان يتحجج لرؤيتها ويفعل المستحيل حتى
يراها خانتها دموعها وسالت على

وجنتيها؟ بغزارة، حتى اتت والدتها رأتها بتلك
الحالة اقتربت منها وجذبتها بين احضانها
مرتبة على ظهرها بحنان كانت هذه المرة
الاولى التي تجدها بتلك الحالة وخصوصا انها
تعلم جيدا ان ابنتها لم تنهار بهذا الشكل، في
حين قد استكأنت صفا في احضان والدتها
تشعر بالامان دوما بداخله، رفعت تشيزا
وجهها للاعلى وقالت بحنان امومي:

_مالك ياقلب ماما مين اللي مزعلك بس

كادت ان تجيبها ولكن اوقفها صدح رنين
الجرس بشكل مزعج، طلبت تشيزا من ابنتها
ان ترتدى شئيا حتى تقوم بفتح الباب، هزت
راسها بالموافقة وعادت الى غرفتها تشعر
انها قد خرات قواتها وعادت لم تحتمل غيابه
الذي شكل لها ازعاج مصاحب لها في الاواني
الاخيرة رفعت يدها للاعلى تناجي ربها ان

تراه لم تكمل دعائها حتى اتى صوته على
مسمعها شعرت بالارض قد تهتز تحت
قدميها،،تمنت انها قد تكون لا تحلم وانه
بالخارج وبعد وقت قليل اتت والدتها اليها
تخبرها انى محمد بالخارج ويود رؤيتها
انفراديا،،ابتسمت بسعادة وارتدت فستانا
انيقا وارتدت حجابها ووضعت بعض من
مساحيق التجميل والقت نظرة اخيرة على
روحها برضا واتجهت خارجا حيث غرفة
الجلوس،،شعرت ان قلبها يكاد ان يقفز من
بين اضلاعها ايعقل ان يكون محمد امامها
وليست بحلم تمتنه فى عقلها الباطن اخرجها
من شروردها صوته الرجولى الذى تعشقه
كثيرا قائلا بنبرة دافئة:

_ حبيبتى وحشتنى اوى يا صفا عايز اتكلم

معاكى شوية

لوت شفيتها بضجر حيث لم يعيرها اهتمامه
منذ ايام وبعد ذلك اتى ليطلب منها التحدث
قليلا رمقته بحزن وقالت بنبرة محتدة عكس
مابداخلها من اشتياق تجاهه :

_ اظن انت مبتعبرنيش بقالك كثير جاى ليه
دلوقتي

حدق فى مقلتيها واقترب منها وقف على
بعد مسافة بعيدة وقال بنبرة معتذرة:

_ انا اسف ياروحى حقك علي متزعليش
منى كان فيه حبة ظروف مش قصدى ابعد
عنك

اشاحت بوجهها بعيدا حتى لا تضعف امام
مقلتيه التى تعشقها تود ان تصرخ باسمه
لعلها تهدأ من نار فراقه الايام الماضية ولكن
ظلت ثابتة لا تحرك اناشأ وكانها مغيبة عن

العالم لا تسمع لا ترى لا تتحدث افاقت من
شوردها على نظراته المتوسلة ان تستمتع
لما يقوله قليلا وبعد ذلك عليها الحكم
تحدث اليها باشتياق يتأجج بداخله قائلا
بحنو:

_ايه دا

قالها محمد بغضب عارم....!!

صفا بعدم فهم:

_ايه دا ايه

محمد بعصبية:

_ايه اللي مهباه في وشك دا ادخلي

امسحيه قولت مية مرة مكياج لا

صفا بتذمر طفولي:

_انا في البيت محطتش منه وانا خارجة

شدد محمد من كلماته حتى لا يثنيها قائلاً

بنبرة نارية تكاد ان تحرق الاخضر واليابس:

_ صفا ادخلى امسحى الهباب دا انا منبه

على مكياح ولا فى البيت ولا فى الشارع

طرقت الارض بقدميها بغضب عارم واتجهت

للداخل حتى تزيل اثار المكياح من وجهها

وتكاد تجن من طريقته المتحكمة هذه ولكن

ابتسمت بسعادة على غيرته عليها وعاد

الغضب لتقاسيم وجهها مرة اخرى تتسال

لمتى سوف يظل؟ يتحكم بتلك الطريقة

تأففت بنفور وازالت المكياح وعادت للخارج

مرة اخرى تجر قدميها ورسمت على وجهها

الغضب دليلا على رفضها تلك الطريقة

ولكن عندما حدثها انها كذلك احلى بكثير

من ذى قبل تناست غضبها وابتسمت

كالبلهاء وكانى شئيا لم يكن....

تنحى محمد قليلا وطلب منها ان يريد ان
يحدثها فى امر؟ مهم هزت راسها بالموافقة
وتابع حديثه قائلا:

_بصى ياستى انا من فترة خبطة واحدة
بالعربية وفقدت الذاكرة وطبعا انا ليا صديق
ضابط عرفنا عائلة البنت ورحلنها عمها حلف
طلاق ثلاثة لاتجوزها بما انى سبب فى فقدانها
الذاكرة بما انها بقت علة عليهم ومحدث
هيتجوزها يعنى هى دا كل الحكاية وانا لا
يمكن اتجوزها

جحظت اعين صفا بعدم تصديق من حديث
حبيبها وحاولت ان تتحدث بهدوء عكس
مابداخلها من براكين قائلة بنبرة شرسة:

_اياه اللى انت بتقوله دا هتتجوز ازاي البنت
دا قولى كدة

محمد بهدوء:

_انا مش هتجوزاها ياروح قلبى مفيش فى
قلبى غيرك انتى ياجوهرتى الجميلة جايلك
عشان نشوف حل الا انى ابعد عنك يا صفا
انتى نفس اللى بتنفسه عشان اعرف اعيش
شوفى كدة الورق دا

سحبت من يده الاوراق التى اعطاها اياها
وقراتها بلهفة راتها اشعاعات وتحاليل
خصته التى طلبها منه الطبيب حيث كان
يمر بوعكة صحية دون ان يدري من فى منزله
حتى لا يتسرب القلق لقلوبهم وخصوصا
والدته العزيزة التى قد مرت بازمة صحية فى
الاولانى الاخيرة وقد طلبهم الطبيب بعدم
الزعل حتى لا تنتكس صحتها،،تهجمت
ملاحظها عند رأت ذلك الاوراق وتحدثت اليه
بنبرة غاضبة وقالت:

_ازای تګون تعبان و متګولیش انا مخصماک

شرفت فف البکاء مریر نتیجة تګاهله لها
وعدم مشارکته لها فف امورہ الخاصة مما اثر
الحسرة فف قلبها وقاتت من بین دموعها:

_انت بطلت تحبى ومبقتش تحکلى على
اللى یخصک روح اتګوز بنت دا

ګادرت من امامه الا ان انه کان اسرع واعاق
سیرها ووقف امامها وقال بنبرة حنونة:

_انا بحبک اوى انا بطلت احبک یامفترية
ماشى یاقلبى براحتک امسحى دموعک بقى
یاګوهرتى بتقتلنى عشان خاطرى حضرى
نفسک رایحین مشوار ایه رایک

اؤمات له بالمؤافقة

عاد غسان الى منزله برفقة رفيقة دربه
زوجته ومعشوقته الجميلة جليانار التى لم
يعشق سواها ذات يوم كان مستندا عليها
ممسكة اياه بحرص شديد وكأنه احد
مقتنيات الثمينة تخشى عليه من السقوط
اذا لم تنتبه عليه جيدا استند بمساعدتها
على تريبزان حتى وصلوا الى غرفته عاونته
على تمدد على الفراش ابتسمت له ابتسامه
عذبة وقالت بحنو:

_ حمد لله على السلامة يا حبيبي نورت بيتك
يا عمري هروح اعملك عصير فريش
جذبها اليه برفق شديد وطلب منها الا تتركه
بمفرده وتغادر ويتبقى وحيدا
بدونها،، ابتسمت له وقالت بفرح:

_ خلاص هخلى بنتنا تجبلك العصير مش
هتحرك

حرك راسه بالمؤافقة وهاتفتم داليلدا التى
اجابتهأ على الفور وطلبت منها ان تعد
لوالدها عصير فريش،،انصعت داليلدا لها
وقالت بسعادة:

_عنيا ياماما اجبله اكل كمان عشان العلاج

جلينار بتذكر:

_اه هاتى ولا اقولك لا

داليلدا بتساؤل:

_ليه يامى ياكل حاجة

جلينار بهدوء:

_هاتى العصير بس وانا هعلمه اكل معين

تمام

داليلدا بطاعة:

_تمام عن اذان حضرتك

انتهت جليينار المكالمة مع ابنتها رأت غسان
غط في سبات عميق ابتسمت بجانب فمها
ودثرته جيدا وذهبت لتبدل ملابسها بعجالة
قبل ان يغفى ويتذمر بعدم وجودها بجواره
لم تكمل سيرها حتى اتها صوته الواهن
قائلا:

_ حبيبتى انتى رايحة فين وسيينى

جليينار بحب:

_ هغير هدومى واجلك يا حبيبي

غسان بزعل:

_ شكلك كدة كنتى نازلة وسيينى لوحدى

اقتربت جليينار اليه وامسكت بوجهه برفق

وقالت بنبرة حنونة:

_ فيه حد بيسيب روحه والله هغير واجلك
ياحبيبي عشان ميعاد الجلسة انت رفضت
تكمل علاجك فى المستشفى مش هتاخر
عليك

حرك راسه بالمؤافقة بمضض وذهبت الى
خزانه ملابسها اتتقت شئيا ل اراتدائه
وولجت بالداخل المرحاض تنعم بشاور
يساعدها على الاسترخاء قليلا حتى تكمل
يومها بانتعاش وتسهر ليلا بجانب حبيبتها
انتتهت من حمامها وخرجت من المرحاض
صفت شعرها الذى ظهر عليه الشيب
ودائما من فترة الى اخرى تصبغه استمعت
الى زوجها يقول لها:

_ هتفضلى حبيبتى بنت العشرين مهما
كبرتى يا جنيورتى

ارسلت اليه قبلة عبرة المراة وهو الاخر
بدلها قبلة باخرى وتمتمتم في نفسه:
_ربنا يحفظك ليا من كل شر ياقلبي

اتجهت داليلدا الى المطبخ لتعد لوالدها
عصير الذى طلبته والدتها منذ قليل قبل ان
تخطو خطواتها بداخله القى على مسمعها
صوتا قريبا تحفظه عن ظهر قلب ياتي من
غرفة المكتب قد تاكلها فضولها ان تقترب
وتتاكد من شكوكها حتى لا تكون تتوهم
اقتربت بحذر شديد حتى وصلت الى المكتب
وقفت خلفه تستمع لما يقول استغفرت
الله وجاءت لتذهب حيث وجهتها ولكن
اوقفتها الكلمة التى ترددت على مسمعها
وهو يقول:

_ طبعاً كنت بلعب عليها محبتهاش انت

هتهزر ياابنى احب مين

شعرت باهتزاز الارض تحت قدميها

واسرعت نحو المطبخ عندما استمعت

بفتح الباب،،فى ذلك الحين قد راها غسان

تغيرات ملامحه للون الاحمر الكاتم من شدة

غضبه ان تكون استمعت لحديثه وشعرت

انى حديثه خستها اقترب اليها بخطء متهملة

وقال بهدوء:

_ دودى حبيبتى الكلام دا مش عشانك والله

انتى فهمتى غلط

رفعت يدها للاعلى وهوت على وجهه

بصفعة مدوية اخذت العصير تاركة اياه

يستوعب ما دار منذ قليل تحسس مكان

الصفعة يشعر بذبح فى رجولته وخصوصا

انها هى المرة الاولى التى يستقبل صفعة

من احداهم جلس على احدى المقاعد
يستعد ربطة جاشه يتسال ايعقل ان تكون
تلك القطة المطيعة اصبحت شرسة وبانياب
وقف عن مقعده وخرج من المنزل صافعا
الباب بيده بقوة.....

جلس حمزة على مكتبه بعد ما قام بخلع
سترتيه وضعا اياها على ظهر مكتبه رافعا
قميصه لشعوره بالحر المमित يكاد يقتله
جلب ريمود التكييف فاتحا اياه واسترخى
وكانه كان ياتي من احدى حلبة المصارعة من
شدة تعرقه ارتشف من زجاجة المياه التى
امامه لم يتبقى بيها شئيا،فتح حاسوبه
بعدهما شعر بالارتياح قليلا هتف سكرتارته
وطلب عصير فريش واغلق مرة اخرى وباشر

عمله اتى اليه اشعارا امسك الهاتف قد
تهجمت ملامحه وعاد لثباته مرة اخرى رفع
الهاتف وطلب روما اجابته بعد المرة الثانية
قائلا بنبرة غاضبة:

_ممكن اعرف الهانم رافعة صورها على
الانستا ليه

روما بخوف:

_والله اللي عندى بنات ياحمزة بس

تحدث اليها بغضب عارم وقال بنبرة تواعديّة:

_اه قوللتى بنات وبالنسبة انى حد من

زميلءك ممكن ياخذ صورك مش مشكلة

عندك

ابتلعت روما ريقها وقالت بتلعثم:

_مش قصدى يا حمزة والله انا رفعت صورنا
مع بعض مش صورى لوحدى

صاح حمزة فى وجهها قائلا بنبرة امرة:

_الصور تتمسح حالا يا مريم لم ارجع ربنا
يسهل

قالها حمزة بعصبية....!!

اغلق الهاتف فى وجهها محاولا السيطرة على
غضبه الجم والحالة التى انتبته فجاة

اتجهت مريم نحو غرفة والدتها وجدتها
تجلس بجوار والدها تعطيه الدواء القت نظرة
على والدها وسالته عن صحته اجابها برضا
قائلا:

_ الحمد لله يا حبيبتى عاملة ايه يا مريومة

مريم بخوف:

_ الحمد لله يا بابا كويسة حضرتك بخير

حرك راسه بالمؤافقة

رمقت والدتها باحتياج والاخرى فهمتها من
نظرة عينها استئذانت من صفى تذهب مع
مريم قليلا وتعود اليه بعد قليل،، فى حين قد
اذان لها بالخروج برفقة ابنتها ولا تتاخر عليه
حركت راسها وذهبت برفقة ابنتها

تحركت مريم خارج الغرفة عائدة الى غرفتها
برفقة والدتها تجر قدميها جر حتى وصلان
الى الغرفة ولجوا للداخل وجلسوا على
الفراش انهمرت دموعها على وجنتيها وقالت

بالم:

_ماما ان تعبت من عقاب حمزة كل حاجة
عنده عقاب ان غلط ومش راضى يفهم انى
كبيرة

ابتسمت جانا على حديث ابنتها وكانى الزمن
ينعاد مرة اخرى امسكتها جانا من يدها برفق
وقالت بحنان امومى:

_انتى بتحبى حمزوى ولالا

حركت راسها بالمؤافقة،،وتحدثت اليها بنبرة
هادئة لتصل الى مستوى تفكيرها وتحاول
اقنعها وقالت بنبرة حنونة:

_انت لو ربنا كرمك بيبي هتعامليه على انه
كبير ولا صغير

مريم بغيظ:

_صغير ياماما

واكملت جانا حديثها بحماس قائلة:

_ليه ياروما جوابنى

روما ببرود:

_لانه صغير هبقى خايفة عليه يتاذي ولانه

مستول منى انا ياماما

شعرت جانا انها وصلت ل مبتغها وتابعت

حديثها بنفس الحماس قائلة:

_هكذا حمزة انتى مسئولة منه انتى طفلة

ياروما لو عملك على انك كبيرة هتضايقى

حاولى متزعلوهش حمزوى جميل وبيموت

فيكى ماشى يا حبيبتى

روما بتذمر طفولى:

_يووووووى انتى هتاخذى صفه اهووووو

ماهو ابن اخوكى انا اولع

جانا بقهقهة:

_ ما انتى زى الاطفال اهووووووه بتتعاملى
زيهم وعايلاه يعاملك على انك كبيرة (خيبة)

قاللتها جانا!!

تركته و غادرت عائدة الى صفى حتى لا
يشعر بغيابها اكثر من ذلك واستدرات قائلة:

_ خلى بالك من حمزة انتى فى نعمة
متعيدش اللى حصل زمان

روما بتفهم:

_ قصدك ايه ياماما

انتبهت جانا لكلماتها الاخيرة وابتسمت
بجانب فمها وتركته ولم تجيبها،، ظلت مريم
فى حيرتها من امر والدتها ولكن نفضت نلك

الفكرة وقررت النوم حتى لا ياتي حمزة وهى
لا تعلم ردة فعله تجاهها

جلس غسان صفى امام النيل يطالعه
بشروذ يتذكر معشوقته واوزعته داليلدا
وشكها فى حبه لها دون ان تترك لها فرصة
الدفاع على نفسه وكانه شئيا منبوذا
واستطاعت بغعلتها التخلص منه اغمض
عينه باسى شديد يتحسس مكان الصفحة
التي دوتها على وجهه بدون وجه حق وقف
عن مقعده واستقل مركب فى النيل لعله
يهدا من تلك الثورة التي تأججت بداخله
ويداوى جراحه التي تركته تلك الاوزعة
قصيرة القامة يتسال عن حالتها الان هل
ياترى تعانى مثلما ما يعنى اما حالتها افضل

عندما تركته تنهد بغضب وخرج سريعا من
المركب قبل ان تتحرك وذهب نحو اكثر
مكان يرتاح فيه ...

استقلت صفا السيارة بجانب محمد ادار
المحرك وقاد السيارة نحو واجهتهم يختلس
النظرات من المرآة لحبييته الجالسة بجواره
تتابع الطريق من نافذة السيارة بشرود تام
وكانها تفكر في شئيا ما استفاقت على
مناداة محمد لها قائلا بسعادة:

_ حبيبتى سرحانة في ايه بقى

ابتسمت له واجابته وقالت بارتياح يتأجج
بداخلها من اثر جلوسها بجانبه قائلة بنبرة
حنونة:

_مبسوطة لاني معاك الاول كنت بتكسف
منك اوى لما غبت عنى اسبوع حسيت انى
ناقصنى حاجات كثيرة كانى طفلة فقدت
ابوها فى لحظة كنت ضائعة فقدت شهيتى
بكل شئ حواليا كان نفسى اسمع صوتك او
تحجج زى ما كنت بتعمل زمان عشان
تشوفنى بس ملقتكش جيت

كان محمد يستمع اليها ويعتصر الما على
احتياج محبوبته اليه لعن نفسه وزفر بضيق
ولكن حاول تهدئة نفسه وقال بحنو:

_وانا ابوكى وامك وكل حاجة ليكى حلوة
انتى طفلتى الجميلة اللى انا بحبها ويارررب
اقدر اكون اللى بتمنيه ياقلبى ان شاء الله
مش هنفترق تانى ابداء ياروح محمد وقلبه
وحياته وعمره

ابتسمت صفا بسعادة على طريقته الحنونة
مد يده لها بكيس من حلويات واعطاها اياها
قائلا :

_ يلا يا حبيبتي كلى حاجات دا عشانك
فتحت الكيس الذى اعطاها اياها هتفت
بسعادة عندما وجدته جلب لها قالب
الشوكولاتة التى تعشقها رمقته بامتنان:

_ كل دا عشانى يا محمد

_ نعم

قالها محمد بحب.....!!

صفا بسعادة:

_ بحبك اوى اوى

اخيرا وصلوا واجهتهم ترحلوا من السيارة
اوصد محمد السيارة جيدا اتجه للداخل

المشفى ساروا فى الرواق حتى ذهبوا الى
غرفة فاقدة الذاكرة فتح الباب بهدوء
حتى.....

عاد حمزة الى منزل بعد ما وصل الى ذورة
غضبه من طفله متمرده يود الفتك بيها
صعد الدرج فى خطوات مسرعة ذهب نحو
غرفتها وطرق الباب لم تجيبه ظل هكذا
يطرق وما من مجيب شعر بالياس ظننا منه
انها قد غفت حتى لا يعاقبها هبط الدرج مرة
اخرى حتى صاح باعلى صوته بكل الغضب
الكائن بداخله:

_مريم

الى اللقاء فى الثانى عشر

توقعتكم وارثكم ومناقشتكم

رواية قلوب تنبض بالحب

الجزء الثانى من امتلكنى قلبا لا يرانى

الفصل الثانى عشر

بقلم: سهيلة خليل (سونسون)

هبط حمزة الدرج وجد مريم تجلس فى

الردهة بجوار عمر وخالها وزوجته تمزح

معاهم وتضحك باعلى طبقات صوتها

تدفقت الدماء في عروقه اقترب منهم بهدوء
لقى التحية عليهم وصدق في ابن عمه قائلاً:

_ حمد لله على سلامة ياعمر نورت البيت
اقترب عمر منه وعانقه يشعر بالخجل من
ابن عمه قائلاً:

_ الله يسلمك يا صبحي سامحني لو كنت
ضيقتك في يوم

رمقه حمزة بعدم تصديق ورمش عدا
مرات ظننا منه انه يقف امام شخص اخر
غير ابن عمه صفحه يدا بيد وقال بصدق:

_ احنا ولاد النهاردة الفاتحة على الخاين

بداوا في قراءة الفاتحة واستئذان منهم ورمق
مريم بنظرات نارية ان تاتي خلفه،،استئذانت
هى الاخرى ولحقت بيه ناحية الحديقة
تشعر بالخوف يدب في اوصالها وتكاد يغشى

عليها بين ثانية ووضحاها من نظراته النارية
المصوبة اليها وقالت بتلعثم :

_والله كنت عايزة اغيظ اصحابى واحدة فيهم
بتغيظنى بخطيبها عرة دا

تشنجت ملامحه من نطقها رجل اخر ولكن
ارتخت عضلاته مرة اخرى وتحدث اليها بنبرة
هادئة:

_متمردتى كم مرة وعدتني انك مش
هتعملى اللى يضيعنى

ابتسمت عندما شعرت بهدوئه وتحدثت
بدلال قائلة:

_والله ياحموزى غصبان عنى يا حبيبي
متزعلش منى

رمقها شرزا وتحدث اليها بغضب جم وقال:

_قاعدة بتضحكى مع عمر الزفت ومبسوطة

اوي

مريم بنفي:

_لا يا حبيبي كنت بضحك مع خالو وطنط

كارما دائما بيضحكوني وخصوصا كوكو دمها

شربات

حمزة بهدوء:

_مش قولت مية مرة عيب كدة ننادى اللي

اكبر مننا باسمه

مريم بتذمر:

_حمزة كوكو مش زعلانة وهى اللي بتطلب

مننا انا وداليلدا نقولها كدة وبتهزر معانا دائما

بتقول علينا بناتها عشان مش عندها بنات

متحبكesh انت كل حاجة عندك عيب

بتخوفنى دائما وبتعاقبنى ومش بتعاملنى

على انى كبيرة

حمزة بحزم:

_مريم

اجابته مريم بمضض ولوت شفيتها

باستنكار قائلة:

_حفظت خلاص انتى طفلى غصبان عنك

والله بقت حافظة كلامك صم ربنا يقدرنى

عليك

قاللتها مريم بصوت هامس!!

مط شفتيه بعدم اكرثا ورمقها بعدم رضا

ونهض من مقعده وقال شرزا:

_انا طالع انام شوية واياكى تنزلى صورك
على مواقع التواصل الاجتماعى تانى انتى
فاهمة ولالا

مريم بامتعاض:

_فاهمة روح نام يا حبيبى

حمزة بغيظ:

_يلا قدامى على اوضتك مفيش خروج منها
لمدة يومين

مريم بزهق:

_يووووووه بقى كل شوية عقاب عقاب انا
زهقت

حمزة بحزم:

_يلا على اوضتك احمدي ربنا انهم يومين
بس ومتبرطميش وانتى ماشية انتى حرة
المره الجايعه هكسر رقبتك وماله

قاله حمزه بغيظ؟؟

_اكسر لبننت ضلع يطلعها ٢٤

طرقت قدميها بالارض بغيظ ومضت في
طريقها نحو غرفتها لتتقى شره متممة
بكلمات غير مفهومة...

يلج نحو غرفة الراقدة فاقدة الذاكرة لم
يجدها مثلما ماتركها الليلة الماضية، ظل
يجوب باعينه يمينا ويسارا لعله يجدها
خارجة من المرحاض ولم تاتي بعد القى
نظرة على حبييته التي تهجمت ملامحها

بفرح شديد للغاية وكانها كانت في اعلى قمة
جبل وانقذها احدهم من موت محتوم
ابتسمت وهتفت بسعادة قائلة:

_ مصيبة غارت في داهية نفسى ازغرط

ابتسم محمد على طريقته طفولية ولكن
تلاشت ابتسامته ورمقها بغضب جم مشدد
على حروف كلماته قائلاً:

_ ينفع بنوتى الجميلة تتكلم كدة يا صفا انا

زعلان منك

صفا باعتذار:

_ خلاص اخر مرة بس فرحت انها مشيت

متزعلش منى

محمد بتلاعب:

_مخاصمك متحاوليش ياروحى عشان
مش بنوتى اللى تتكلم على حد فى غيابه

صفا بىكاء:

_خلاص انا اسفة اخر مرة ياميدو مش
هتكلم على حد فى غيابه تانى

رق محمد لها عندما راه دموعها وقال بنبرة
حنونة:

_خلاص امسحى دموعك يا حبيبتى مش
زعلان منك انت قلب ميدو ياروحى
برافووووو عليكى يا بيلارى بحبك انا

صفا بعدم فهم:

_مين بيلارى دا ان شاء الله

محمد بتلاعب:

_واحدة بحبها اوى وهتجوزها

شهرت احدى سبابتها امام وجهه وتحدثت
بتحذير شديد اللهجة ورمقته شرزا قائلة
بحنق شديد:

_ ابقى اعملها كدة ورينى

قاللتها صفا بغیظ مكتوم تكاد ان تنفجر بين
ثانية وضحاها

كبح محمد ضحكاته قسرا حتى لا تغضب
حبيبته اكثر من ذلك وقال بغرام بعد ان
احاط يده محل قلبه قائلا:

_ انتي هنا

قاللها محمد بعد ان اشار يده محل قلبه!!
ابتسمت قسرا على طريقته التى تروق لها
وقالت بهيام:

_ وانت هنا

قاللتها بدلع!!

بعدها فعلت مثلما فعل ومضوا في
خطواتهم نحو الخارج حيث غرفة الطبيب
المعالج لحالة فاقدة الوعي،،يستعلموا عن
اختفاءها المفاجئ.....

شرعت داليلدا في تبديل ملابسها لتذهب
برفقة والديها الى الطبيب لتعاونهم،،انتهت
داليلدا من اللمسات الاخيرة وارتدت حجابها
وهبطت ل اسفل في انتظارهم،،طال انتظارها
صعدت الدرج لتستعلم عن سبب تاخرهم
اخبرتها والدتها انها سوف؟تاتي بالطبيب
بالمنزل حيث يشعر والدها بالالم
قليلا،،اقتربت من والدها وقبلت يده وقالت
بخوف:

_ انت كويس يا حبيبي

حرك راسه بنعم وربت على يدها قائلا بحنو:

_ انا كويس يا حبيبة ابوكى انتى بخير

داليلدا بعدم تصديق قالت من بين دموعها:

_ شكل حضرتك بتقولى كدة بس عشان

اطمئن

احاط يده بكليتا يدها وقال بمزاح عكس الالم

المصاحبة له اثر العملية الا انه ارتسمت

على وجهه السعادة والبسمة زينت ثعره

قائلا بمشاكسة:

_ اعملى ام على من ايدكى وبطفى عياط

حركت راسها بالموافقة وغادرت الغرفة

لتفعل ماطلبه منها والدها منذ قليل،،تنفس

غسان الصعداء بعد رحيل ابنته حدق فى

جلينار وجدها تقف بعيدا في منتصف الغرفة
اقتربت منه وجلست بجواره تحاول ان
تخفف عنه المة التي اجتاحتها اعطته
المسكنات حتى ياتي الطبيب ليكشف عليه
ويطمئنه على حالته

تجلس تشيزا رويد على فراشها تتطالع في
السقف تتذكر طويل القامة الذي ترك
المصحة وغادر بعد ان تم معالجته من اثر
السموم المخدرة ظلت هكذا في حالة لا يرى
لها حتى صدح رنين هاتفها اجابته وجدتها
ابنة خالتها صفا وقالت بسعادة:

_اخيرا الندالة اتصلت بيا مش مصدقة والله

صفا بقهقهة:

_والله مشاغل يايبى متزعليش منى

حببتي انتى اخبارك ايه

تشيزا بتنهيده:

_زى الزفت ياختى متفكرنيش والله نفسى

اكلمك فى موضوع مهم

صفا بقلق:

_مالك ياتشيزا على العموم حضرى نفسك

لانك جاية معايا حفلة

تشيزا برفض:

_مش قادرة بجد والله مرة ثانية نبقى نخرج

سوا

صفا بالحاح:

_والله لو ما جيتى معايا هزعل لو علي
خالتي اكلمهاك انا متبقيش بايخة يااختي
اخلى الساعة ٦ تكونى جاهزة سلام
قالتها صفا واغلقت الهاتف قبل ان تعترض

تجلس جانا بجوار صفى تفكر فى غسان
الذى لم ياتي المنزل منذ ايام تسلمت من
جوار صفى خرجت الى الشرفة هتفت غسان
مرارا وتكرارا لم يجيبها تركتله رسالة لعله
يجيبها وعادت مرة اخرى لا زال صفى يتابع
بعض الاعمال على حاسوبه لم ينتبه
لوجودها رفع بصره من الحاسوب الذى
امامه وجود جانا شاردة بعيدا لكزها بخفة
حتى تنبهي اليه؟وقال بهدوء:

_مالك يا حبيبتى روحتى فين

جانا بتوجس:

_غسان بقاله كم يوم مش بيجى البيت

قلقان عليه اوى

صفى بهدوء:

_ابنك عاقل سيبه كم يوم وهتلقيه جى

لوحده

تنهدت جانا بعدم ارتياح من اختفاء ابناءها

ولكن عليها التحلى بالصبر حتى ياتى مرة

اخرى،،رمقت صفى وجدته عاد لعمله مرة

اخرى،،مضت فى خطواتها نحو الشرفة

تنتشق الهواء لعلى تهذا بداخلها قليلا من

القلق الذى تسرب لقلبها اغمضت عينه

بحسرة وتوجس من القادم

اما عن غسان صفى كان يجلس امام منزل
متكون من طابقين يطل على البحر يستمتع
بنسمات الهواء الباردة تداعب خصيلات
شعره عاد الى منزل شرع فى ارتدى ملابس
السباحة وقفز فى المياه لعلها تهذا الثورة
التي تأجج بداخله من نار ظل هكذا تحت
المياه قرابة ساعة حتى انهاكه جسده تحمل
على نفسه وصعد على سطح المياه وخرج
استلقى على ظهره مغمض العينين،،مضت
فتاة نحوه اقتربت منه ظننا منها انه قد
غشى عليه ،،تحسست جبينيه وجدته درجة
حرارته مرتفعة للغاية ظلت تجوب باعينها
يمينا ويسارا لعلها تجد احدهم يعاونها على
حملة بالداخل حيث كان اغمض عيونه من
ارتفاع درجة الحرارة.....

وجدت شاب ياتي من بعيد رفعت يدها
للاعلى حتى يراها؟ اقترب منها تسال
بتهذيب قائلا:

_ممكن اساعدك في ايه

الفتاة باستحياء:

_ممكن بس ترفعه معايا لجواة لانه شكله
تعبان اوى

قام الشاب بحمله للدخل وطلبت منه بتردد
قائلة:

_بص حضرتك انا معرفهوش بس لقيته
مرمى وانا معدية بالصدمة من هنا ينفع
تفضل معايا لحد ما نفوقه

قاللتها بخوف....!!

اجابها بموافقة وانتظر بجوارها حين شرعت
في عمل كمداات لتتخفف درجة حرارته
قليلا،،بدا غسان بفتح اعينه باعياء شديد
حاول تغطية روحه خجلا من الفتاة حيث
كان عارى جذع ومرتدية شورت،،خرجت
للخارج ارتدى تشيرته تحت انظار الشاب
الذى يقف امامه خصوصا انه لم يتذكر شئيا
من الذى حدث منذ قليل حاول اخراج صوته
مستفهما عن ماذا اتى بيه الى المنزل اجابه
الشاب بتهذيب:

_البنت اللى برة دا لقيتك مرمى قدام البحر
والظاهر انك كنت تعبان اوى

تذكر غسان السباحة ونهض من فراشه
ارتدى بنطالا بيتى مريح؟؟شكر الشاب على
مكوته بجانبه رد الشاب بتهذيب:

_الشكر لازم يكون ل انسة هى اللى نقذتك

تحمل على روحه واتجه حيث تجلس الفتاة
بالخارج ورمقها بامتنان قائلاً:

_ شكرا ليكى يانسة تعبتك معايا

الفتاة برقة:

_ مفيش تعب ولا حاجة

يقف شاب يطالع المكان باعجاب شديد
بعدها خطى خطواته للداخل بعدما اعدل
من هئيته الجميلة،،يلج نحو السكرتارية
القى التحية،،حثها انه لديه ميعاد مع حمزة
السوافجى طلبت منه الجلوس قليلا
،،وشرعت فى اخباره الزائر الذى ينتظره
بالخارج عبث فى هاتفه بضجر،،عندما اتت
اليه رسالة من احدهم زفر بالضيق واغلق

الهاتف حتى لا يشعر بالاشمئزاز اكثر من
ذلك،،اتت ملك وابلغته انى حمزة ينتظره
بالداخل وقف عن مقعده وولج للداخل
القى التحية ظل واقفا فى انتظار حمزة
يسمح له بالجلوس،،طلب حمزة من ان
يجلس اقترب منه وجلس امامه تحدث اليه
بخجل قائلا:

_ معاك زيدان مطر ابن عم زنيب مطر البنت
اللى كنت قبلتها من فترة
حمزة بتذكير:

_ اه افكرت اهلا بيك يااستاذ زيدان تحب
تشرّب ايه
زيدان بامتنان:

_ ولا اى حاجة انا كنت جايلك النهاردة اتمنى
تسامح زنيب مهلش زنب والله فى اللى

حصل انا عايز اقابلك فى يوم احلك كل
حاجة

اعاد حمزة ظهره للوراء وتحدث بثبات قائلاً:

_ تمام يا استاذ زيدان

نهض زيدان من مقعده واستذان منه وقال

بنبرة جادة :

_ ضرورى هستنى تليفونك عشان ليك

عندى امانة

بدات ليندا فى فتح اعينها ببطء شديد القت

نظرة على الراقد بجوارها وجدته يسبح فى

نوم عميق تسلفت بهدوء من الفراش حتى لا

يغفى،،فتح الباب اسرعت اليها طفلتها

صاحبة عامين حملتها من الارض واجلستها

على قدميها وقبلتها تشتم عبيرها الطفولى
وظلت تدغدغدها ومن ثم اخذتها للخارج
حتى لا يغفو زوجها،،مضت فى خطواتها نحو
المطبخ ولا زالت حملة طفلتها اجلستها على
المقعد وجلبت لها كوبا من اللبن وبسكويت
واطعمتها اياه وهتفت الطفلة
بسعادة،،وظلت تلهو فى الشقة بعد ان
تناولت فطورها واثناء لهو حملها والدها
وقبلها قائلا:

_ لوسين حبيبة بابا عاملة ايه يا حبيبتى
ابتسمت الطفلة نظرا انها لم تتحدث جيدا
انزلها ارضا ومضى فى خطواته نحو زوجته
القى عليها تحية الصباح قائلا:

_ عاملة ايه ي لولو دلوقتى
ليندا برضا:

_ الحمد لله ادخل الحمام على ما احضرك
الفتار

اتجه نحو المرحاض لينعم بشاور دافئ
ويتناول افطاره برفقة زوجته وابنته

تنهدت بارتياح ومضت في خطواتها لتيقظ
حماها ليتناول افطاره برفقتهم.....

يجلس كلا من دامر الحداد وابنه وابن صديق
عمره يضع امامه خريطة يتمعن النظر فيها
ويحاول فك شفراتها بعناية وحرص شديد
رفع بصره ل اعلى ورمقهم باستياء الاثنين
متحدثا اليهم بغضب قائلا بنبرة محتدة:

_ ل اسف انتوا مش رجالة انا هشوف حد
ينفذ مرة دا لانكم غلبتوا الحریم

رمقه هانى بغضب والشرر يتطاير من اعينه

قائلا بعصبية شديدة:

_ ايه الكلام دا يا بوص

طالعه دامر مؤكدا على حديثه بدون اكتر اثار

واشار اليهم ناحية الباب وعاد ل ادراجه مرة

اخري يتمعن فى تلك الخريطة وكان يرى

فيها شئيا معيناً، فى حين هانى ترك مكتب

والده يستشيط غضبا من حديثه رمق

السائر بجواره باشمئزاز قائلا بحقد:

_ بسببك البوص قال علينا حريم

تركه وغادر يشعر فى جرح فى رجولته بسبب

حديث والده اخذ نفسا عميقا وزفره بغضب

واكمل سيره ومضى خارج الشركة شعر ان

ظل اكثر من ذلك سوف يرتكب جرائم....

كانت الفتيات يستعدان لحفل الذى سوف
يقام على شرف سلامة غسان ومكوته من
العمليات ،، اخذت روما روح حقت داليلدا
لتضع منه على خفيف ولكن تذكرت حمزة
اغتسلت؟ وجهها ووضعت يدها محل قلبها
تلتقتط انفاسها اذا كانت حضرت الحفل
بالميكب اب كان يفعل اليوم عراق ل اجل
انها لم تستمتع لحديثه،، طالعتها داليلدا
بغیظ مكتوم وقالت:

_بوصى عملتى ايه فى الروح بوظتى
ومحطتش منه كتك القرف

روما بامتعااض:

_ خايفة عليه وتقولى بملايين وهو ب حته
١٥٠ ولا راحوا ولا جم هجبلك غيره مش
كفاية هتحتى ميكب يابنت المحظوظة وانا
ابو لهب محرمنى احط مكياج حظوظ
لم تكمل حديثها حيث اتى حمزة غرفة
شقيقته طرق الباب ولم يستمتع لنداء
اقترب منها واعينه جمر النار قائلا بغیظ
مكتوم:

_ اعمل ايه فى لسانك دا انا ابو لهب

روما بخوف:

_ لا ياحمزوى مش عليك حتى اسال دودى
مش كدة يادودى

كبحت داليلدا ضحكاتها على خوف ابنة
عمتها على لسانها الذى كلته القطة عندما
رات حمزة تحدثت بهدوء وقالت:

_مش عليك يا حمزوى يلا هنتاخر

قاللتها داليلدا.....!!

جذبتها داليلدا من يدها ومضت فى خطواتها
للخارج حتى لا؟تدعى الفرصة ل حمزة فى ان
ينكد عليهم ذلك اليوم الذى يحتفلون بنجاح
عملية والدها،،هبطوا الدرج فى خطوات
مسرعة واتجهوا للخارج حيث الحديقة،،كانت
داليلدا فى انتظار احد ظلت تجوب باعينها
يمينا ويسارا.....

اتى شاب ولج الحفلة برفقة والديه،،اقترب
منهم صفى ورحب بيهم وجلسوا على احدى
الطاولات،،ظل اعينه تجوب المكان يمينا
ويسارا حتى لفت انتباه فتاة قصيرة القامة
تقف بعيدا وملامحها جذابة للغاية،،انتظر
حتى انشغال والديه مع الحضور وتسلل
بخفة دون ان ينتبهوا اليه واقترب منها بحذر

شديد ووقف على مقربة منها وقبل ان

يتحدث اليها شهقت.....

الى اللقاء فى الثالث عشر

توقعاتكم تهمنى

رواية:قلوب تنبض بالحب(١٢)

الجزء الثانى من :امتكنى قلبا لا يرانى

الفصل الثانى عشر

بقلم:سهيلة خليل

شهقت داليلدا عندما وجدت غسان ممسك

بذلك الشاب الواقف بمحاذاتها،،سحبه بعيدا

مما اثر الرعب فى نفسها تسارعت ضربات

قلبها بسرعة جنونية، حاول الشاب الدفاع
عن نفسه وافلات من قبضة غسان القوية
ولكن دون جدوى، اقترب والده منه ونهره
بشدة مما جعله يدفش الشاب ارضا ورمقه
بحقد دفين بداخله وصدره يعلو ويهبط من
الغضب تحدث اليه بنبرة عصبية قائلاً
بتواعد:

_ لو شفتك بتتكلم مع خطيبتى تانى هقتلك
انت فاهم ولالا

اقترب والد الشاب منهم عندما وجد ابنه
ملقى ارضا عاونه على النهوض ورمق صفى
بعتاب قائلاً:

_ ينفع يا صفى بيه نتهزق فى بيتكم كدة
مكنش العشم والله يلا يا ماجد ياابنى نادى
على والدتك عشان نمشى من هنا

حاول صفي ان يعتذر اليه ويجعله ينتظر ل
اتهاء الحفلة ولكن لم يستمع لحديثه وغادر
الحفلة يشعر بالغضب الهادر تجاه ذلك
الهمجى الذى تعرض ل ابنه منذ
قليل،،مضى فى خطواته بمحاذاة والديه
وابتسم بجانب فمه على تلك القطة
السيامى الذى راها منذ قليل يكاد يجزم انه
لم يرى فتاة بتلك البراءة من قبل قاد
السيارة وبجواره والده فى المقدمة ووالدته فى
الخلف اشعل mp3 وبمحض الصدفة كانت
اغنية حد فى البراءة دا ابتسم بسعادة واقسم
ان يحرق قلب ذلك الوغد

شعرت داليلدا بالاحراج من ذلك الغسان
الذى دائما يفتعل المشاكل بسبب عصيبتة
المفرطة،،ظلت واقفة مكانها تنظر فى اثره
بحنق شديد يساورها الغضب تجاهه تود

الفتك بيه بطريقة او بالآخرى،،استجمع
شجاعته واقترب منها وهمس في اذنيها قائلاً:

_ انتي ملك غسان صفى فقط لا غير انتى
فاهمة ولالا

رمقته بنظرات تحدى وشهت احدى
سبابتها ام وجهه قائلة بغضب هادر:

_ لو اخر واحد فى الدنيا مش هتجوزك وانا
بعيد عن لحيتك يا باشا مهندس انت فاهم
ولالا

قاللتها بغضب هادر...!!

ترckte يستشيط غضبا تشعر بالاشمئزاز
تجاهه بينما وقف مكانه يشعر بتدفق الدماء
من تلك قصيرة القامة التى عادت تتحداه
ولم تستمتع لحديثه اخذ نفس عميقا وزفره
بضيق ينظر فى اثرها يود ان يخطفها حتى

يتفهم معاها بعيدا عن ذلك الحاجز المانع
بينه وبينها،،شعر باحد يربت على كتفيه رفع
بصره ل اعلى وجده حمزة تحدث اليه بهدوء
قائلا:

_عصبيتك مش هتجيب نتيجة ياباشا
مهندس

غسان بغيط:

_انا حكلتك كل حاجة نفسى اتكلم معاها
ياحمزة

طالعه حمزة بغموص كاتم ولم ييدى من
تقاسيم وجهه اى تعاطف تجاهه بقى
يطالعه بشرود وكأنه يخبره باعينه انه من
سقط نفسه فى تلك المصيبة حتى افاق من
شرورده وتحدث اليه ببرود:

_ داليلدا هطلع عينك عافر لحد ماتوصلها
عن اذائك

اتت كلا من صفا وتشيزا الحفلة دلفوا
للداخل واتجهان نحو الفتيات تحدثت داليلدا
ل صفا قائلة بمشاكسة:

_ ايه الجمال دا يخربيبتك معرفتكيش مش
تعرفيني على الانسة

صفا بفخر:

_ بنت خالتي ياستى ازيك ياروما اخبارك

روما برضا:

_ الحمد لله تعالو نقعد يابنات

قاللتها مريم...!!

استطحتبتهم حيث الطاولة جلسوا الاربعة

يرثارتان

وعلى الجهة الاخرى كان عمر يقف مع احد

زميلاءه حتى وقعت اعينه على تشيزا قلبه

خفق بشدة عند رؤيتها واستئذان منهم

اقترب نحو الفتيات وقف امامهم القى

التحية وقال باستفزاز:

_ ازيك يا ربع

قالها عمر واطلق ضحكة عالية

رمقته تشيزا بغیظ شديد وقالت بنبرة

شرسة بعد ان هدأت قليلا:

_ انا مسمحكش يابنادم انت

تحدثت روما تحاول تخفيف الجو المشحون

بينهم وقالت بمزاح

_ انتوا تعرفوا بعض ياتشيزا

_ للاسف

قاللتها تشيزا...!!

_ اعرفه كائن باندا ويارتنى معرفهوش

اتى كلا من حمزة وغسان عندما راوه المشهد
من بعيدا عمر يقف بمحاذاة الفتيات،،وقف
حمزة بطالته المعهودة قائلا بحزم شديد:

_ روما فيه ايه هنا

روما بخوف:

_ مفيش حاجة يا حمزة سوء تفاهم بين عمر

وتشيزا

جذب عمر بعيدا عن الفتيات واعتذار منهم
وذهب برفقة غسان وعمر،،بينما شعر غسان
بغليان من وقوف عمر بمحاذاة حبيبته حيث

كانت اوزعته تجلس فى مقدمة الطاولة، ظل
يراقبها بعيدا حتى يكون بالقرب منها اذا
اعترض لها احدهم يرمقها بغىظ مكتوم من
اثر ضحكاتها مجلجلة لده رغبة ملحة
بالفتك بيها لعدم رغبتها فى التحدث اليه ظل
يقضم فى اظافيره بعصبية

انتهى الحفل وعاد كلاهم لغرفهم ينعموا
بقسط من الراحة بينما دلفت داليدا
المطبخ تعد فنجانا من القهوة لشعورها
بالصداع المزمّن يكاد يفتك بيها اعدته
وجاءت لتذهب وجدته يقف امام المطبخ
ليعيق سيرها مانعا اياها من الهروب
منه، زفرت داليدا بضيق وتجاوزته لتغادر الا
انه استقر امامها جاهدا فى التحدث اليها
وقال بنبرة هادئة:

_والله يادودى كلام مش عشانك ياروحى

صدقينى

داليلدا بصياح:

_ابعد عن طريقى مش عايزة اشوف وشك

غسان برجاء:

_الله يخليكى يادودى والله العظيم ما

عليكى الكلام دا

داليلدا بشراسة:

_متجيش اسمى على لسانك ويلا اوعى من

وشى بدل ما اصوت والم عليك البيت كله

ازاح لها الطريق وابتعدت عنها عادت الى

غرفتها تجر اذيال الخيبة

ذهبت اية برفقة ابنها الى حيث اخيها ليطلبوا
يد ابنته الوحيدة صفا ل ابنها محمد،،استقلوا
السيارة حيث زامل وصلوا بعد وقت ليس
بقليل،،ترجلان من السيارة وسبقوا محمد
للداخل،،صف السيارة ونظر لهئيته في
المראה سعيدا للغاية حيث اليوم هيتقدم
لحببيته صفا ابتسم بسعادة وترجل وواصد
السيارة جيدا،،ارخى ربطة عنق قليلا حيث
يشعر بالاختناق ومضى في خطواته يشعر
بسعادة قرع الجرس هم خاله بالفتح دعه
للدخول مضى برفقته للداخل ظل يجوب
باعينه يمينا ويسارا لم تاتي جلس بجوار
والده وطلب يدها وحدده العقد قران
الخميس القادم،،شعر بسعادة بداخله طلب
زامل من تشيزا ان تاتي ب صفا انصعت له
ولجت لغرفة ابنتها لتناديها.....

اتت بعد قليل برفقة والدتها عنقت عمته
وصفحت زوج عمته وجلسوا بعيدا في اخر
الغرفة يتحدثون والسعادة تغرمهم وكانى الة
الزمن توقفت فى تلك اللحظة شعرت صفا
ان قلبها سوف يرحل ابتسمت بسعادة
وقالت:

_انا حاسة انى هموووووت والله

محمد بغضب:

_بعد الشر عليكى ايه رايك نروح نعمل
تحاليل الخلفة عشان ماذون

صفا بزعل:

_عايز تطمئن لا اكون مبخلفش صح ولالا

محمد بحزن:

_ اخس عليكى يعنى ما احنا هنعملها احنا
الاثنين حتى لو طلعتى مبتخلفيش انا
عايزك انتى اصلا لا يمكن اتخلى عنك لاني
انك انتى بنوتى الجميلة ومش عايز غيرك
ولادى منك هيكونوا بيكملوا حبنا لكن لو
مجوش فكفاية انتى طفلتى الجميلة
ادمعت اعين صفا تاثيرا بحديث محمد
وحركت راسها بالايجاب،،وكفف دموعها
بانامله قائلا بنبرة حنونة:

_ انا مش عايز اشوف دموعك تانى غالية
علي

ابتسمت بسعادة وقدمت له الحلوى وعصير
وظلت تتحدث اليه وقالت بمشاكشة:
_ ربنا يقدرنى على اسعادك يا حبيبى يارب
نروح نعمل التحاليل

كان حمزة يفتح الفندق اليوم برفقة
مجموعة من رجال الاعمال وبدا في قص
الشريط وبدأت الصحافة في تغطية
الافتتاح،،اتي مدحت العزازى وقف بمحاذاة
حمزة السوافجى ودنا بجانب اذنيه وتحدث
بصوت؟هامس قائلا:

_مش هتفرح كثير يا ابن السوافجى اوعدك

قالها مدحت!!

بدأت المكان يعج من البشر كانت عائلته
تقف بقرب منه

امسك بميكرفون ليلقى كلماته بعد ان
صمت جميع الحضور ،،،،القى كلماته وظل
يتحدث الى الحضور بسعادة حتى دوى
صوت طلاقات الرصاص فى المكان جاءت

لتحط قلبه الا ان صاحت مريم باسمه
واخذتها بدلا عنه سقطت على اثرها ارضا
والدماء متناثرة من حوالها صرخ حمزة باعلى
صوته احاط محبته بين ذراعيه طالبا
بالاسعاف التى اتت بعد وقت ليس بقليل
حملها وضعها فى فراش الاسعاف ممسكا
يدها بخوف معاتبا اياها قائلا بالم:

_ ليه عملتى كدة ياروما عرضتى نفسك
لخطر ليه يارررب سبتينى لوحدى ليه قومى
ياحبيبتى مش هعقبك تانى اه

قاللها حمزة.....!!

مريم قومى ياحبيبتى انتى مبتحبيش حمزة
حبيبك خذى عمرى كله بس قومى حمزوى
جنبك اهووووووه مش هاكلك تونة تانى قومى
قومى

وصلوا المشفى تـرجلوا من سيارة اسعاف
ولجوا للداخل ات الممرضات مهرولة
اخذوها للداخل فى تلك اللحظة كان صفى
عادت اليه الازمة عندما راه ابنته مصابة
امامه،،وقفت جانا فى حالة صدمه زوجها
وابنتها فى حالة لا يراى لها اقترب منها حمزة
محتضنا اياها قائلا بنبرة حزينة:

_هـيكونوا بخير اهم حاجة نـدعيلهم ياعمتو
عشان خاطرى تماسكى شوية

كان جميعهم فى حالة تراقب خروج الطبيب
من الداخل يحاول غسان التماسك قليلا
صديق عمره وابنة شقيقته فى حالة
حرجة،،شعرت جليـنار بالخوف من اجل
زوجها تخشى ان يسقط هو الاخر ولم
يحتـمل اكثر من ذلك اقتربت منه بحذر
شديد وتحدثت بهدوء:

_ حبيبي هيجراك حاجة عشان خاطر اهدا

شوية

كان كالمغيب لم يشعر بروحه الا وهو بين
احضانها يبكى كالطفل صغير يحتاج الى
احضان امه شعرت جليئار براحة تركته حتى
يفرغ ما بداخله وشدت من ضمه ابتعد عنها
قليلا وعاونته على الجلوس قليلا انصاع لها
لشعوره بالارهاق

اما عن حمزة فكان اعينه تحولت الى اللون
الاحمر الكاتم من كثرة البكاء يناجى الله ان
يشفى حبيبته استند على الجدار وتحمل
على نفسه حتى يطمئن عن روما.....

كانت داليلدا تبكى بصمت رفيقتها وابنة
عمتها بالداخل تود ان تصرخ باعلى طبقات
صوتها تخشى ان يصيبها مكروه استعدت
بالله ووقفت عن مقعدها مضت نحو

شقيقها تواسيه مما ان اقتربت منه دون
وعى ارتمى بين احضانها طالبا بالدعم حتى
يطمئن عن حبيبته التى لم تخرج من
الداخل بعد

جاء محمد لمنزل خاله ليصطحب صفا
لمشفى ليفعلوا تحاليل الانجاب،،جلس
بالصالون لتاتى حبيبته جلبت له زوجه خاله
عصير فريش ارتشفه حتى اتت صفا
استاذن وغادر برفقتها هبطوا الدرج حيث
سياراته فتح لها الباب وقال بمشاكسة:

_يلا يا جميلة اركبى

استقلت بالمقدمة وجلس فى مقعده وادر
المحرك حيث واجهتهم تحدثت صفا بدلع
قائلة:

_ عايزة شوكلاتة

ابتسم محمد لها و اشار بيده على اعينه
وصف السيارة جانبا بجانب احدى المتاجر
جائت لتترجل طلب منها مكوث بالسيارة
حتى يعود توصلت اليه قائلة:

_ خذنى معاك ياميدو الله يخليك

ميدو بحزم:

_ خليكى هنا هجبلك واجى على طول

تذمرت ولوت شفتيها واشاحت بوجهها
الناحية الاخرى اوصد السيارة جيدا حتى لا
تاتى خلفه دلف للداخل جلب لها حلوى وعاد
اليها مرة اخرى ،فتح السيارة جلب الكيس
واعطاها اياه وانطلق بالسيارة مرة اخرى الى
حيث واجهته يختلس النظر فى المراة ينظر
لطفلته وهى تتناول اشياؤها بنهم

شديد، ويناجى الله ان يتم سعاداتهم على
خير، القت نظرة عليه وجدته شارد بعيدا
لكزته بخفة قائلة:

_ كنت قافل الباب علي ليه

محمد بقهقهة:

_ طبعا كنت عارفك هتجى ورايا

صفا بغضب:

_ تلقيك عشان تعاكس البنات براحتك

محمد بغيظ:

_ صفا اللي انتى بتقوليه دا

صفا بتاكيد:

_ زى ما سمعت كدة عشان تعاكس البنات

براحتك

صك محمد على اسنانه بغيظ مكتوم

ورمقها بنظرات نارية قائلاً:

_كدة يابيلاري بتشكى فى حبييك طيب

اسكتى ومش عايز اسمع صوتك لحد ما

نوصل

قاد السيارة حتى وصلوا امام المشفى

ترجلان حاولت ان تتحدث اليه الا ان اشار لها

ان تصمت ابتلعت غصتها وتجاهلته حتى

دلفوا بالداخل المشفى ساروا فى الرواق

وسالو على غرفة طبيبة النساء اشار اليهم

احدهم باخر الرواق اتجه حيث اشار مضوا فى

طريقهم حتى وصلان بالغرفة الطبية طرخوا

الباب اذنت بالدخول.....

دلفوا للداخل حتى تحدث محمد باستغراب

قائلاً:

_انتِي

الى اللقاء فى الفصل الرابع عشر

توقعاتكم تهمنى

محدث يقولى الحلقة صغيرة مفيش تفاعل

اصلا

رواية:قلوب تنبض بالحب

الجزء الثانى من :امتلكنى قلبا لا يرانى

الفصل الرابع عشر

بقلم:سهيلة خليل(سونسون)

وقف امام تلك التى كانت فاقدة الذاكرة
اقترب منها وتحدث بغیظ مكتوم ورمقها
بنظرات حارقة وقال بنبرة محتدة يود الفتك
بيها ولكن تمسك قليلا:

_ اعرف بقى انتى خرجتى من المستشفى
ليه ومقلتيش الحقيقة ليه

ليندا بغضب:

_ كنت جوزى من باقية عائلتى ان شاء الله
دا انا جوزى مبيحسبنيش هتحاسبنى انت

تهجمت ملامحه عندما استمع لكلمتها
الاخيرة وقف مكانه غير مستعوب لما قالته
للتو استعداد ربطة جاشه وتحدث اليها ولديه
رغبة ملحة بالفتك بيها ولكن تماسك حتى
يعلم منها عن الحقيقة،، فى حين قد رمقته

بغیظ وشرعت فی سرد کل شیء ومن ثم
اردفت قائلة:

_هی دا کل حقیقة یااستاذ هل لیدک اسئلة
اخری

ارتخت عضلاته بعد سماعه الحقیقة وکانه
کان احد قد وضع علی قلبه حجرا مانعا اياه
من التنفس ظل یتنقل بنظراته بین لیندا
وصفا التی تحمق بیهم بعدم تصدیق وکانها
حکایة من حکایات الف لیلة ولیلة خیم
الصمت بین ثلاثهم حتی قطعه محمد
عندما بغتها قائلا:

_وعمک کان هیجوزانی لیکی ازای وانتی
متجوزة ان شاء الله وکمان حلف طلاق ثلاثة

ابتسمت ليندا باعلى طبقات صوتها،مما اثر
الغصب فى نفس محمد من تلك المستفزة
وسالها بغضب هادر قائلا:

_ممکن اعرف دكتورة بتضحك على ايه
نشاركك الضحك

هدات من نوبة الضحك واجابته بعد ان
رسمت الجدية فى وجهها قائلة بنبرة تحمل
الغيظ بطياته:

_عشان عمى عنده زهايمر وهو ناسى انى
متجوزة مع انه ابن عمى ابنه يعنى فا عشان
كدة يمينه واقع فهمت بقى عشان كدة
ضحكت بهستيريا لانك خايف من يمينه
يعنى

ارتاح محمد لمعرفة بالحقيقة والقى نظرة
على طفله التى كانت تقضم اظافرها بغيظ

مكتوم امسك يدها وجدها ترتجف ودموعها
على وشك السقوط نفضت يدها من يده
بحدة ووقفت عن مقعدها وقالت بغضب
هادر:

_ممكن بقى يا دكتورة نكشف ونخلص بقى

مضت ليندا بطريقها نحو الفراش وطلبت
من صفا التمدد حتى تتابع عملها انصعت
لها وفي ذات الوقت تود الفتك بيها لمزاحها
مع حبيبها دون مراعاة لوجودها حاولت
اخفاء عبراتها حتى لا تضعف اما غريمتها
تشعر بكره يتمالكها من تلك التى تقف
امامها اشاحت بوجهها ناحية الجدار حتى
تتماسك قليلا انتهت وابتسمت لها لم
تبادلها صفا الابتسامة بلا قطبت جبينها
ورمقتها بتأفف قائلة:

_اخيرا طيب اتفضلى يا دكتورة خلينى

اضبط نفسى

مما ان اختفت من امام ناظريها حتى
سمحت بعبراتها التى حبستها امام حيزوبنة
كما اطلقت عليها،كففت دموعها سريعا
واعتدلت من ملابسها وقررت ان تتماثل
القوة امامها حتى لا تنهار حصونها،جلست
امام محمد ولم تنظر اليه لشعورها بالفتك
بيهم الاثنين،قرر محمد الصمت حتى ينتهيان
من الطيبة ،سارت صفا بالخارج دون ان
تستاذن محمد لشعورها بالاختناق وهروب
الهواء عن الرئتين كانت بحاجة الى التنفس
طبيعى،،شعر محمد بعد خروجها بالاحراج
امام الطيبة ولكن طمننته قائلة:

_هما ستات كدة ناقصات عقل ودين روح
صالحها يلا وسبنى ارتاح شوية هموووووت
متنسوش التحاليل وانا فى انتظاركم يلا
شكرها وغادر حتى يطمئن على طفلة
المجنونة وجدها تنتحب بالخارج اقترب منها
وقال بحزن:

_مالك يا صفا بس انا زعلتك ياروحى
لم تجيبه بلا زادت شهقاتها حتى فرغت ما
بداخلها وقالت بشراسة:

_خليها تنفعك الا كانت بتضحكك جواة انا
ماشية لوحدى هركب تاكسى
غادرت ولكن كان الاسرع وقف امامها
وامسكها برفق وحقق فى مقلتيها وظهر
الحزن فى تقاسيم وجهه قائلا بعتاب:

_ انتي بقيتى بتشكى فى ميدو صح كدة

ياصفا

صفا بغيرة:

_ ايوه كانت عاملة تضحكلك وانا كنت

همووووت لاني مسمحش لوحدة تشاركنى

فيك لانك انت اغلي حاجة فى دنياى ياميدو

ميدو بسعادة:

_ اطمئننى انا ليكى لوحدك يابنوتى يلا ورانى

الضحكة الحلوة حبيبة بابا الجميلة

ابتسمت كالبلهاء ومضوا فى خطواتهم نحو

الخارج ليستقلان السيارة....

اتى الطبيب من الداخل ووجه لا ينذر بالخير
تحدث اليهم وعلامات الاسى على تقاسيم
وجهه وقال باسف:

_حالتها مطمئنش عندها نزيف محتاجين

دم

اقتربوا اليه جميعا وطلبوا منه ان يتبرعوا
بالدم لروما اشار الطبيب لممرضة ان تتبعه
وتخبر زميلاتها ان تذهب مع عائلة المريضة
ليأخذوا عينات الدم التى يحتاجوه ويراو مع
من تتوافق فصيلتها،ذهبوا الى المعمل
جميعهم ليجتزوا الاختبار والوحيدة التى
تطابقت فصيلتها معاها داليلدا،،حمدوا الله
وذهب حمزة الى الكافتيريا لي جلب لكلاهما
عصير وخصوصا داليلدا التى اخذوه منها دم
كثيرا التى تحتاجه روما رغم الارهاق الذى

ظهر على تقاسيم وجهها الا انها تماسكت
من اجل رفيقة دربها.....

كان عمر يقف بجوار والديه جميعهم فى حالة
تراقب خروج الطبيب من الداخل واخيرا قد
خرج الطبيب ،،اقترب اليه غسان صفى وقال
بنبرة اقرب لرجاء:

_ لو سمحت اختى عاملة ايه دلوقتى طمئنا
يادكتور

بادر الطبيب برسم ابتسامة على ثغره
واجابه باطمئنان:

_ بطلتنا بخير الحمد لله انى رصاصة كانت
بعيد عن القلب بس بتنادى على حد كدة
جمال او ماشابه مش قادر اركز كويس
رد غسان سرىعا على الطبيب قائلا:

_ قصدها حمزة يا دكتور ممكن ندخل

نشوفها حضرتك

الطبيب برسمية:

_ نص ساعة وتفوق ونخرجها غرفة عادية

متقلقش حمد لله على سلامتها عن اذانكم

غسان بفرح:

_ الله يسلمك يا دكتور

جميعهم سعدوا من اجل نجاة روما وشكروا

الله في انفسهم مضت جانا في خطواتها ل

اطمئنان على رفيق دربها لا تدري كيف ان

تخبره وهى تعلم جيدا انى صفى لا يصدقها

الا ان راى ابنته امام مرمى اعينه بخير؟ خطت

خطواتها للداخل وجدته صامت يطالع

السقف بشرود اقتربت منه وطبعت قبلة

على راحة يده وقالت بسعادة :

_ بنتنا بخير يا صفي حمد لله على سلامتک

ان شاء الله ان

لم يدعيها الفرصة لتكملة حديثها حيث

وضع يده على فاه وقال بنبرة حزينة:

_ اعيش من غيرك ازاى ليه مصممة تقتلنى

بكلامك دا خذنى عند مريم عايز اشوفها

جانا برجاء:

_ عشان خاطري والله كويسة ارتاح انت وانا

هجهلك لحد عندك يا حبيبي

حرك راسه بتفهم ممسكا بيدها لا يود ان

تبتعد عنه صغيرته المدللة التي لم يعشق

سواها يوما ما حدق في مقلتيها وقال بحزن:

_ روحي اطمئنى على روما يا حبيبتى وتعالى

طمئنى

حركت راسها وغادرت لتطمئن على ابنتهم
وتعود اليه مرة اخرى حتى لم يتبقى بمفرده
ويحاول خلع الاجهزة والملاحقة بيها ل
اطمئنان على مريم....

خرجت روما لغرفة عادية كان يجلس حمزة
بقرب منها مما ان راته امامها انهمرت
دموعها على وجنتيها وامسكت بيده لتتأكد
انه امامها ولم يصبيه مكروه تحدثت اليه من
بين دموعها قائلة:

_ انت بخير صح يا حبيبي

ابتسم حمزة لها معاتباً اياها على فعلتها
التي ارتكابتها من اجله وقال بحزن:

_ انا زعلان منك ياروما وفيه عقاب على اللي

انتى عملتيه تعرضى نفسك لخطر

تحدثت اليه بسعادة عارمة وقالت بعد ان

هدأت قليلا:

عاقبنى موتنى المهم عندي انك تكون بخير

الباقى مش مهم ياحمزوى كنت حاسة انى

همووووت واسيبك لوحك هاتلى تونة

كشر حمزة انيا به معاتبها اياها بنبرة حزينة

تحمل بطياتها الكثير والكثير وقال:

_ عيون حمزة انتى ياروما احلى تونة ل احلى

مريم مع انك كنتى يوم العقاب تونة كنتى

بتكرهى نفسك حبيبتها فجاه اوعى تجيبى

سيرة مووووت تانى يا حبيبتي

مريم بسعادة:

_ على فكرة انا حبيبت اى حاجة منك
بتعاقبنى بيها كفاية انك عمرك ما مدت
ايدك علي دائما امانى متمردتك طلعت
عينك ولسة بعد ما نتجوز انا وانت هطلعه
عليك يا حمزوى

مط حمزة شفتيه بضجر رافعا احدى حاجبيه
باستنكار قائلا:

_ هو انتى مطلعتيش عينى لسة انا حاسس
انى مكاني غرفة ٥٠٥ فى مستشفى الامراض
العقلية

قهقهت مريم على هئيته ومن ثم لوت
شفتيها بامتعاض وقطبت جنبها قائلة :

_ لسة والله يا افندم وبعدين مين اللي كان
عايز يموتك دا اللهى يتشك فى معميمعه
واشوف فيه ٢٥ سنة

تهجمت ملامحه عند ذكرها من فعل فعلته
الشنيعه وعاد لهدوئه مرة اخرى قائلا بتوبيخ:

_ رجعنا تانى لطريقة بيئة دا يامريم مفيش
فائدة فيكى هموووت

مريم بدلع:

_ كان هيموت حبيبي لولا فداته لو اطول
اكله بسنانى زى مصاص الدماء مش كنت
اترددت لحظة الا انت ياحمزوى مليش دعوة
وانا تعبانة انت مش هتعاقبني

بغتتها حمزة قائلا:

_ مريم انت بتحبنى قد ايه ياحبيبتى

مريم بامتعاض:

_ لا ابدا مبحبكش خذت يدوب رصاصة
مكانك دا سؤال ويلا انجز ناوية اطلعه عليك

عايزة تونة وطاجن مكرونة بفراخ ومنتساش

الشطة ياحمزة وحياتي

حمزة باشمئزاز:

_ طاجن ايه ياختى اللي هروح اجبه هاكلك

اكل صحى قوللتى ايه

لوت شفتيها واشاحت بوجهها الجهة الاخرى

وتحدثت بزعل مصتطنع قائلة:

_ لو مش هتجبلى اللي قوللتك عليه مش

عايزة منك حاجة ها

حمزة بتأفف:

_ خلاص يااخر صبرى هجبلك ورنى وشك

ادارات وجهها مرة اخرى اليه ويعلو ثغرها

ابتسامه نصر وهتفت بسعادة:

_ فليحيا ابو الصحاب اجرى روح هاتلى يلا

صك حمزة اسنانه يود ان يقص لها لسانها
حتى يرتاح قال بنبرة جنون:

_عشان ابو الصحاب دا مش هجبلك اللي
طلبتيه

شهرت سبابتها امامه وقالت بنبرة تحذير
شديد اللهجة:

_احبك انا

ابتسم حمزة مرة اخرى وامسك بيدها قبلها
وغادر حتى ياتي لها بالذي طلبته نظرت في
اثره واستلمت لنوم يكفيها اني حبيبها لم
يصبيه مكروه.....

كانت تشيزا تجلس على مكتبها تتفحص
ملف بعض المرضى التي هي المسئولة

عنها، ووقفت عن مقعدها مضت نحو نافذة
المكتب تتطالع في المارة هنا وهناك ولكن
تفكيرها كان مصوب نحو طويل القامة تود
رؤيته وقالت بصوت مسموع:

_ ياه لو اشوفوا تبقى معجزة

القت نظرة بجوارها وجدته يقف خلفها على
بعد سنتيميرات شهقت بصدمة قائلة
بتعلم:

_ انت

نظر في مقلتيها واستقرت اعينه يطالعها
بهيام قائلا بنبرة حنونة:

_ مش كنتى بتتمنى تشوفينى يارب

شعرت بقلبها دقاته كاقراع الطبول يكاد
يجزم الذى بجوارها انها على وشك خروج

قلبها بين ضلوعها، ظل يرمقها بتسليه حتى
يتلاعب باعصابها قليلا:

_ معلش ياربع جاى اعزمك على فرحى
خطيبتى اصرت اعزمك بما انك السبب فى
شفائى بعد ربنا

فجر القنبلة وظل يراقب تقاسيم وجهها التى
تحولت للون الاحمر الكاتم، شعرت بالارض
تهتز تحت قدميها وعلى وشك السقوط
مغشيا عليها اقترب منها وعاونها واجلسها
على مكتبها ودنا بجانب اذنيها قائلا:

_ احبك ياربع من يوم ما وقعت عيني
عليكي سلام مؤقت

غادر تاركا اياها فى حالة شرود وضعت يدها
محل قلبها وقالت:

_ قلبى اللى فضلت طول عمرى احافظ عليه
من يوم ماشافك اعلن تمردہ عليه بحبك
اوى

فتح الباب وعاد مرة اخرى قائلا بسعادة:

_ وانا بموووووت فيكي

خجلت كثيرا منه واخذ منها هاتف والدها
وغادر مرة اخرى

كانت داليلدا تجلس بجانب روما تشعر
بالتوتر حيث كان غسان يجلس على الارىكة
يطالعها بهيام وغرام ويود ان تعطيه فرصة
الدفاع عن نفسه خيم الصمت المكان حيث
تحدثت روما بمشاكسة قائلة:

_ مالكم متخنيين ولا ايه

تحدث غسان سريعا قائلاً:

-ياستى احكمى انتى سمعتنى بكلم واحد
صاحبى واقولله مبيحبهاش افتكرت عليها

هى

ابتسمت روما على هئية داليلدا غاضبة
عندما استمتعت لحديث شقيقها وقالت
بطريقة مسرحية:

_ياختى دا قصده على رقية حرباية امها
جت من فترة لغسان وقالته بنتى بتحبك
ومعلش لو قاللتلك انت بتحبنى قول اه
عشان حالتها تتحسن وفى نفس اليوم اللى
سمعتيه بيكلم صاحبه دا كلمه عشان عايز
يخطب رقية وكان بيتأكد يادودى انى غسان
مبيحبهاش انتى اللى قلب غسان بس

شعرت داليلدا بالارتياح والخجل فى نفس
ذات الوقت مضت فى خطواتها للخارج جاء
غسان ليلحق بيها تحدثت اليه روما بهدوء:

_سيبها دلوقتى تفكر براحتها بدون ضغط

خليك معايا

ظل يفكر فى حبيبته داليلدا التى تخلت عنه
دون ان تعطيه فرصة الدفاع عن نفسه ولكن

ستظل حبيبته الهادية ابتسم كالابلة

كانت زيب تحاول اقناع زيدان الا يقدم
الاوراق لحمزة السوافجى وتترجاه ولكن دون
جدوى لقد حسم زيدان امره وهدق فى
مقلتيها قائلا:

_ انت عندك شك فى زيزو انه يعرف

يحميكى من الكلاب دا

زنيب بىكاء:

_ خايفة عليك تضيع منى بعد مالقيتك

يا زيزو عشان خاطرى بلاش

كفف دموعها بانامله وقبل يدها وقال بحنان:

_ ربنا هو الحافظ لو ربنا ريديلى اموت كفاية

انك اخر حاجة اشوفها يا حبيبتي

ظلت زنيب تلكمه فى صدره وتحدث بنبرة

خائفة ضائعة وقالت:

_ لما صدقت لقيتك عوضتني عن حرمانى

من بابا وقتله قدام عينى سنين وانا جوايا

رغبة فى الانتقام

زيدان بهدوء:

_ بس انتى عارفة انى مش غسان السوافجى
اللى قتل عمى مش هنضحك على بعض
دامر ملء دماغك طبعا بكلام فارغ ملهوش
اساس من الصحة

زنيب بيكاء:

_ طيب مين اللى قتل بابا طالما مش هو
يازيو

زيدان بثبات:

_ للاسف مش هقدر اقولك حاجة دلوقتى
ثقى فى زيزو وكله هيبان امسحى دموعك انا
جيت وبقت جنبك افداكى بعيونى يا حبيبتى
ابتسمت قسرا تحدق فى مقلتيه تشعر
بصدق لم تختبره فى احد من قبل طلبت منه
ان تمضى نحو غرفتها لتستريح قليلا عاونها
حتى وصلت بالداخل فتحت الباب ودلفت

نحو غرفتها تبكى بهستيريا ضائعة خائفة
تتمنى الموت حتى تستريح من ذلك الحياة
المميتة استغفرت ربها ودلفت المرحاض
لتتؤضا وتصلى ركعتين بنية الفرج لعلها
تهدا بداخلها قليلا وشرعت فى الصلاة مما ان
فرغت من صلاتها رفعت يدها للاعلى الواحد
القهار تناجيه باسماءه التى سمى بيها نفسه
وانزلها فى كتابه حتى شعرت بالسكينة
تسرى باورادتها وخلدت فى النوم

يجلس حمزة على مكتبه يطالع الهاتف فى
انتظار مكالمة من احدهم ظل يجوب
المكتب اياها وذهابا يشعر بالقلق يدب فى
اوصاله ولكن عليه التحلى بالصبر حتى تاتى

المكالمة التى طالما انتظارها كثيرا صدح

رنين هاتفه اجابه بلهفة وقال:

_ تمام يا رجاله عاش اقفل الموبايل وانا

هكلمك

المتصل: تمام يا افندم تؤمر بحاجة تانى

حمزة بفرح:

_ شكرا الامانة هتوصلكم قريب زى

ماقولتكم

اغلق الهاتف وشعر بالارتياح هتف روما

ليطمئن عليها لم تجيبه تركها حتى يذهب

لزيارتها حلال ان تكون نائمة فى ذلك الوقت

كانت داليلدا تجلس فى كافثيريا المشفى
تحتسى قهوتها المفضلة حيث وجدته من
يجلس بجوارها فزعت ولكن رفعت راسها ل
اعلى وجدته غسان اشاحت بوجهها الجهة
الاخرى حتى لا تتلاقى باعينه وتشعر بالخجل
تجاهه اعاد وجهها اليه مرة اخرى وقال بحب:

_والله يادودى ولا حبت غيرك ولا هحب
انتى وريدى النفس اللى بتنفسه عشان
اعرف اعيش كبرتى على ايدى كنتى قطة
مطبعة اوى ياعيونى

استعدت قوتها وتحدثت اليه بخجل شديد
قائلة:

_لو انت مكانى وسمعتنى بكلم حد واقوله
انى محبتهموش وانى كنت بضحك عليه كنت
هتعمل ايه

غسان بغيظ:

_ طبعا كنت هتاكد الاول منك مش هضربك

بالقلم زى ما عملتلى معايا

شعرت بالاسى ل اجله وتحذت اليه بنبرة

مرحة وعادت لطبيعتها قائلة:

_ تعيش وتاخذ غيرها بس انا زعلانة منك

ومقهورة لانك خبيبت علي احكلى الحكاية

من اولها لسة مسمحتكش للاسف هيطلع

عينك الاول هتروح كذا مصلحة حكومية

عشان تحصل على صك مسامحة دودى

الشرسة اتخليت عن قطة مطيعة انساها

وفيه شوية شروط لما تعديها ان شاء الله

هسامحك حاليا انت راسب فى كل مواد

ومفيش التمس اتقفنا

صك غسان على اسنانه وقال بنبرة حنونة:

_عشان خاطرى كنت بموووووت الايام اللى

فاتت من غيرك

شعرت دودى بغصة فى قلبها من حديثه

ولكن تلاشت هذا الشعور وتحدثت ببرود:

_غسان يلا نروحلهم اللى عندى قولتته

بلاش تستعطفنى كان زمان تتعاقب الاول

غسان بغیظ:

-يامفتريه حرام عليكى اهون عليكى

داليلدا بفخر:

_تهون علي طبعاً يلا بلاش كثر كلام

احكم قبضة يده يشعر بتمزق داخله ولكن

تلاشه يكفى انها تقف بمحاذاته ابتسم لها

وقال بمشاكسة:

-يلا يا اوزعتى قدامى هستنى الاختبار اما
اشوف

كانت تشيزا تجلس فى الردهة تتابع احدى
مسلسلات التركية تبكى على البطلة التى
ودعت حبيبها وترك ابنتهم امانة لها لم
تحتمل اكثر من ذلك واغلقت التلفاز
وذهبت لمطبخ تعد كوب من
العصير،،وعادت مرة اخرى امسكت الهاتف
لتهاتف ابنه خالتها تشاكسها قليلا ولكن لم
تحادثها القت الهاتف بجوارها وخرجت
لشرفة لتشتم الهواء حتى وقعت اعينه

الى اللقاء فى الفصل الخامس عشر

توقعاتكم تهمنى

معلش عايذة اخذ راىكم فى كتاباتى لو فيها
شى يخذش الحياء قوللى انتوا مرايتى وجزء
منى لعلكم تشوفوا حاجة انا مش شايفها

رواية:قلوب تنبض بالحب

الجزء الثانى من :امتلكنى قلبا لا يرانى

الفصل الخامس عشر

بقلم:سهيلة خليل(سونسون)

ابتسمت بسعادة عندما وجدت طويل القامة
بالاسفل دلفت للداخل ركضت نحو
الغرفة،،ل تنظم ضربات قلبها المتسارعة

تمددت على فراشها تتذكر وجهه الذى
تعشقه،، عند رؤيته تشعر انها امتلكت الدنيا
بما فيها،، اغمضت عينها بالاسى تتمنى من
الله ان يجمعها واياه بحلاله قبل ان تفقد
الجزء المتبقى من عقلها بسبب ذاك طويل
القامة الذى جعلها بلا ذرة عقل تذكرت
لقائهم الاول عندما كانت سوف تسقط
والتقتها بين احضانه خشية ان
تسقط،، ات اليها والدتها بعد قليل واخبرتها
بوجود عمر بالخارج مع والدها شعرت
بالسعادة وانها تود ان تصرخ بكل ماوتيت
من قوة لعدم تصديقها ان حبيبها اتى من
الباب بدلا من النوافذ ليتقدم لخطبتها ظلت
تلتف حوالين نفسها تريد الصراخ وتعال
ضربات قلبها واعلن قلبها تمرده واخبرها انه
ينطق باسمه،، هدايات قليلا حتى لم يصيبها
مكروه من فرط السعادة الجالية التى

اصطحتحبثها لعالم اخر لم تراه من ذى

قبل.....

وعلى الجانب الاخر كان عمر يتحدث مع والد

تشيذا فى امور شتى ويتمازح معاه وقد حدد

معاه لقاء مع عائلته بعد اسبوعين من

الان،،كان عمر يشعر بحنين لرؤية قصيرته

التي احتلت حصون قلبه بدون استئذان او

سابق ميعاد يود ان يحطم الاسوار التي

تفصلهم عن بعضهم شعر بالرغبة الملحة

فى رؤيتها فكيف يخبر والدها انه يود رؤية

ابنته فاق من شروده على مناداة والد تشيذا

قائلا:

_روح ت فين يا عمر

ابتسم عمر بجانب فمه وبادله الاخر

الابتسامة واستئذان منه ليغادر الا ان طلب

والد تشيذا منه ان يتناول العشا برفقتهم

جاء ليعتذر الا ان سبقه رويد واصر ان يتبقى
لتناول العشاء،، بعد اصرار رويد وافق حتى
لا يزعل منه في اول طلب يطلبه
منه،،استئذان منه قليلا بعد ان اخبره انى
المنزل منزله ولا يخجل،،نظر في اثره حتى
اختلفى اغمض عينه وتذكر اول مرة سقطت
قصيرته في احضانه ابتسم والبسمة زينت
ثغره يؤد ان يراها لكى يطفئ لهيب الشوق
الذى يتأجج بداخله وجعله كالابلة شعر بيها
بالقرب منه قلبه قد دق وتعالق دقاته
واعلن تمرده ونطق باسمها هى وحدها قد
اقتحمت حصون قلبه الذى ظل يحافظ عليه
طوال تلك السنوات الماضية شعر بصدرة
يعلو ويهبط وسوف يقفز من مكانه،،هدا
قليلا وانتظر عليها تاتي وقت العشا....

عندما علمت قصيرة القامة انى ذاك العمر
سوف يتناول العشا برفقتهم تهللت
اساريها وظلت تتراقص على انغام
موسيقيه هادئة تود ان تصرخ باسمه وتخبره
انها تعشقه حتى الثمالة اخذت نفسا عميقا
وزفرته بارتياح عند تذكرها انه اعترف لها
بحبه قبل ايام، ارتدت ملابسها وخرجت من
الغرفة تعاون والدتها في تحضير العشا
مضت في خطواتها نحو المطبخ تحدثت اليها
والدتها قائلة:

_ يلا ياست البنات حضرى معايا العشا
حبيب القلب هيتعشى معنا

ابتسمت لوالدتها وعاونتها في تحضير العشا
كادت ان تتحدث لتعلم منها خلفها بوالدها
ولكن أجلت ذاك الحديث ليوم اخر انتهوا من
اعداده ووضعوا الاطباق علي الطاولة ونادت

اصال على رويد اتى برفقة عمر وجلسوا
ليتناوله عشاءهم وسط نظرات عمر
لقصيرته كانت اعينه تخبرها بحديث طال
انتظاره رات تشيزا تحديقه بيها وضعت
وجهها فى صحنها واكملت طعامها حتى لا
يلاحظ والديها،،اكمل طعامه بنهم شديد من
فرط سعادته انى قصيرته امامه تنهد بارتياح
ووقف عن مقعده بعد ان فرغ من اكمال
طعامه وقال مرددا:

_الحمد لله الله ما ديمها نعمة واحفظها
من الزوال

رفع رويد بصره ل اعلى ليجعله يتم طعامه
الا انه اخبره انه قد شبع.....

كانت روما تتحدث مع صديقها المقربة الين
تتمازح معاها حتى اخبرتها على خطوبتها
الاسبوع القادم من زميلاءهم رمزى فى
الجامعة تحدثت اليها مريم بامتعاض قائلة:

_يالهوى ملقتيش الا رمزى مجنون
وتتجوزيه والله انتى هتعيشى فى السرك

الين بغضب:

_اخس عليكى يابيبى متقوليش على رمزى
حبيبى كدة هزعل منك

روما بغیظ:

_قطعتك انتى ورمزى فى يوم واحد
اتى حمزة على ذلك الكلمة رمقها بغیظ
مكتوم مما جعلها تغلق الهاتف فى
وجهها،،حتى اقترب منها بخطوات متمهلة
قائلا بغيرة مكتومة بداخله:

_مين رمزی دا ياهانم

روما ببراءة:

_ايه دا قول والله مش عارف رمزی بتهزر

صح

صك حمزة اسنانه بغيظ واصتطكت قدميه
ببعضهم يود الفتك بيها قائلًا بغضب هادر:

_اخلى يامريم محصليش الشرف قصدى

القرف

مريم بنفس ذات البراءة قائلة:

_اقعد اقعد دا انت حكايتك حكاية ازاي

مش عارف رمزی المجنون كدة غلط

اولته ظهرها واستسلمت لنوم حيث كانت
تناولت دواها قبل ان يدلف الغرفة وتعال
اصواتها الموسيقية من اثر شخرها حلق

حمزة بعدم تصديق حيث كانت هذه المرة
الاولى الذى يعلم بذلك الموضوع احتقن
وجهه بغيظ وحاول افاقتها حيث تحدثت
اليه من بين نومها وقالت:

_ابنك نام سبنى بقى شوية طلع عينى
والله طول الليل وانا بنيم فيه قطعت جواز
وسنينه السوداء ما انا كنت سنجولة
وفرفوشة فى نفسى انا اللي جبت دا كله
لنفسى

كل هذا تحت صدمة حمزة الذى كاد ان
يغشى عليه من حديثها وقال:

_اتجوزتى وخلفتى والواد طلع عينك الصبر
من عندك ياررررب

استفاقت مريم بعد وقت كبير اعتدلت فى
جلستها وقالت بنفس البراءة:

_مالك يابيبى متاثر ليه

حمزة بغيظ:

_ابدا همووووت منك بس انتى طلعتى

بتشخرى كمان

مريم بتحذير:

_بلاش تتبلى علي عشان تخلع

اشعل تسجيل واسمعاها اياه تحت صدمة

روما حتى فاقت من صدمتها وقالت ببرود:

_ايه ياحمزة تسجيل دا متفبرك عشان تخلع

وبدات فى نوبة بكاء مصتطنع حتى تخرج من

ذلك الموقف حاول حمزة يجعلها تهدأ حتى

بالفعل افرغت بكاءها وقالت بحزن :

_صالحنى بشوية محشى وفرخة مشوية الا

هفتنا ياابو عيال

صاح حمزة في وجهها بغیظ تاركاً اياها، في

حين تحدثت مريم ببرود قائلة:

_يعنى دا اتصدم

استقل حمزة السيارة وصل بعد وقت ليس

بقليل في احدى الاماكن المغلقة ترجل من

سيارته ومضى نحو الداخل ابتسم بشر

قائلاً:

_اهلا اهلا ب مدحت بيه ها يارجالة عملتوا

الواجب معاه ولالا هزعل

هاشم بفخر:

_طبعاً ياباشا احنا تلاميذك

اقترب حمزة من مدحت العزازی واعطاه
الهاتف ليحدث دانيال ماركس ويخبره بذلك
المكان،،رفض اخذ الهاتف وتنفيذ التعليمات
صاح حمزة على هاشم باعلى طبقات صوته
قائلا:

_ هاشم ابعت هات بسيوني

هاشم بخبث:

_ عنيا ياباشا

مضى هاشم نحو الخارج بخطوات واثقة
وذهب باتجاه ذاك الخلف وطلب منه احضار
بسيوني رمقه خلف بتفهم قائلا:

_ متأكد اجيب بسيوني

هاشم بغضب:

_ ما قولت اه اخلص حمزة باشا هيتعصب

علينا كلنا

انصاع له تاركا اياه لياتي برفقة بسيوني بمكان

القابع بيه واخذه متجها نحو حمزة مما ان راه

مدحت حتى اذرادر ريقه بصعوبة قائلا:

_ ايه دا اسد يالهوي

حمزة بخبث:

_ انا اسد هجبلك بطة بلدى يلا يارجاله خلى

بسيوني يدلع بدل ما هي ناشفة عليه من كم

يوم

قبل ان يذهب حمزة تاركا اياه فى حالة من

الفرع حتى صاح عليه قائلا بتوسل:

_ هات ياحمزة هكلمه خلاص

ابتسم بخبث واعطاه اياه امر بوقوف الاسد
بقرب منه حتى تحدث مدحت بارتجاف
والخوف يدب باوصاله من منظر ذاك الاسد
الذى يجعل الذى امامه يموت رعبا قبل ان
يقترب اليه ويلتهمه كوجبة شهية حاول ان
يهدا قليلا حتى لا يشعر دانيال ماركس
بخوفه والقى على مسمعه الذى اخبره بيه
حمزة السوافجى واغلق الهاتف وقال
بارتجافة:

_ عملت اللى انت عايزاه ابعده بقى

حمزة ببرود:

_ خلف خذ بسيونى يرتاح شوية معركة

طويلة الليلة

انصاع خلف له تاركا اياهم بعد ان غادر خلف
برفقة بسيونى فى حين قد رمقه حمزة
باشمئزاز وغادر دون اضافة المزيد....

كانوا يجلسون جميعا فى الحديقة يتناولون
العشاء سويا وسط ضحكاتهم التى لم
يفقدوها اثناء جلوسهم الساعات القليلة
برفقة بعضهم حتى تحدث اليهم غسان
السوافجى قليلا :

_ايه راىكم نروح الشاليه نقضى كم يوم
هناك نغير جو

هتفت السيدات بسعادة واعلنوا موافقتهم
على الفور،،همس غسان صفى ل اوزعته
قائلا:

_فرصة حلوة احلكيك كل حاجة هناك
يا عمري نفسى اخطفك بعيد اوى اوى انا
من غيرك مش ببقى مش عايش مع انك
ضربتني بالقلم ودا بالنسبة ل اى رجل
دبحتى رجولته لكن معاكى انتى لما
ضربتنى حسيت انى قصد امى مش حبيبتى
وفى نفس ذات الوقت كان نفسى اترمى فى
حضنك واقولك سامحينى انتى بالنسبة ليا
حاجة كبيرة اوى اوى واللّه يادودى عينى
مش بتشوف غيرك انتى من يوم ما فتحت
عينى على الدنيا وانا شايفك هادية اوى اوى
بمقارنة بنات الجامعة اللى كانوا بيترموا دا
رجلينا انا واخوكى بس لا هو كان يشوف
غير مريم ولا انا كنت بشوف غيرك انتى
كنت بحس انك معايا فى كل مكان ملاحقنى
زى ظلى كنت بحس انك بتشاركنى النفس
كنت برتاح اوى يوم ما ضربتني حسيت انى

ضايح من غيرك بطلتى تلاحقنى كانك
بتعاقبنى على ذنب مفترقتهوش كنتى
جلادى قتلتنى ببطء بعد ماكنتى مش بتدي
نفسك فرصة تبعدى عنى لو ثانية تعرفى
مرة قبل مااجى الحفلة نزلت البحر ساعة
كاملة كنت ضايح مش عايز اطلع عايز
اخلص من حياتى هعيش لمين حبيبتى
واتخلت عنى بس كان للقدر راي اخر
وخرجت عشان تذبحنى تانى

داليلدا بيكاء:

_كل دا عشته ياغسان بجد انا مكنتش
قصدى والله العظيم بس انا كنت زعلانة
منك اوى افتكترك محبتينيش بعد ماديتك
الحب كرهت نفسى وحاولت انى اخلص انا
كمان من حياتى اليائسة حبيبي وطلع
محبينيش وحاولت الانتحار

هرعت من امامه تلملم شتات نفسها ولا
تعلم لم اخبرته بمحاولة انتحارها،،تسلل
بهدوء من جانب عائلته ولحق بحبيبته يشعر
بهروب الهواء عن الرئتين ايعقل الذى قالته
حبيبته منذ قليل حاولت الانتحار اغمض
عيونه باسى لم يعلم ماذا انتبه من حديث
حبيبته حاول ان يتحدث بهدوء عكس
مابداخله من براكين مشتعلة قائلا بحزن:

_كنتي هتموتى كافرة عشان ايه يادودى حرام
عليكي كنتي عيشى حياتك بعيد عنى لو دا
هيريحك لكن تكفرى حرام حرام

كان لم يستطيع الوقوف امامها اكثر من
ذلك ترك الفيلا عله يهدأ من الثورة التى
تأجج بداخله قاد السيارة وهو لا يعلم
وجهته حديثها يدور فى راسه كالشريط
سينمائى لم يستوعب انى دودى تفعل ذلك

ظل يسير في قارعات الطريق حتى استقر
امام النيل ترجل من السيارة كان يدوى
المكان صوت السكون رفع يده ل اعلى
يناجى ربه وصرخ صرخة مدوية شعر
بصدره ينشق الى نصفين جلس على ارضية
احاط وجهه بيده وسالت دموعها بغزارة
وكانه لاول مرة بحياته يبكى شعر باحد يربت
على كتفيه رفع بصره ل اعلى وجده رجل في
الخمسون من عمره ساعده على النهوض
واجلسوه على احدى المقاعد وجلب من
سياراته زجاجة مياه واعطاها اياه،،ارتشف
غسان الزجاجه باكملها رمق الجالس بجواره
بنظرات شاملة احس بطيبته وخصوصا انى
اعينه تحكى احاديث كثيرة،،قطع تأمله ذلك
الرجل عندما رمقه بود قائلا:

_ ايه حكاية فيها بنت منكدة عليك عشتك
دا هما مخلونش نتنعم من جنة وخرجونا
منها اعوذب بالله كان عقلنا فين بس هما
كدة خميرة نكد تاخذ بنت من دول ترسملك
احلام وتبص تلقى نفسك اتدبست بعد
الجواز وهى قايمة الصبح من النوم شعرها
كوز قدح وتفزعك بصوتها فى الاخر وبعدين
تخلف اول عيل وتنسى انك متجوز اساسا
ورومانسية راحت ماهى ضمنتك فى ايدها
وتأخذك الهموم ياراجل دا بيستنوا ترجع من
الشغل مش بيدوك فرصة تلقط نفسك
وتشتكى من المصاريف والعيال عيشة
تقصر العمر

ابتسم غسان قسرا على حديثه وبغته قائلاً:

_ انت باين عليك معبئ بقى يا حاج

ضحك باعلى طبقات صوته وكانى الضحك
لم يزوره منذ سنوات قائلا بالم:

_ كانت جارتنا وكنت بحبها اوى اوى اتغربت
عشانها سنوات كثيرة اتعب واشقى واجى
احط فى حجرها الفلوس سنة وراء سنة لحد
ما اتجوزنا جنبنا بيرو وهادية بناتى ابتدا
الاهمال وصراخ على فاضية ومليانة هات
هات لحد مبقتاش قادر اقعد فى البيت
قابلت الحسنات من كل شكل ولون كنت
كل يوم ارجع البيت اتودد اليها عشان نرجع
مجد زمان تزقنى بطول ايدها وتروح اوضة
بنات تنام واروح البلكونة اتقهر لحد ما فى يوم
لفت انتباهى واحدة تبكى كل يوم فى الوقت
دا بقت حاسس انى فى حاجة غريبة طنشت
ودخلت ارواح اهرب من خميرة النكد وقبل
ما انام جالى هاجس انى ارواح اشوفها

وفضولى قتلنى اقوم لبست ونزلت بس

لسوء الحظ ملقتهاش

قطعه غسان قائلا:

_وبعدين يا حاج ايه اللى حصل

التمتعت اعين الرجل ببريق من السعادة

وقال بفرح:

_أتجوزتها وعشت اجمل ايام حياتى ودوقت

طعم الشهد بعد ما كنت عايش فى مرار

طافح

جحظت اعين غسان بعدم تصديق تبدو له

قصة من قصص الاساطير خست زمان قائلا

بفضول:

_ازاى يا حاج وام الاولاد راحت فين

فتح الرجل فاه ورمقه بسعادة قائلا:

_لؤى نصيب لو لقينا نصيب نتقابل تانى

هحكلك سلام ياابنى

كان يقف حمزة السوافجى امام غرفة
العمليات يجوب اياها وذهابا فى انتظار احد
بالداخل بشعر بالقلق يسرى فى اوردته لم
يحتمل الوقوف اكثر من ذلك وعليه ان
يقوى حتى يطمئن قلبه من ذلك الامانة
التى على عاتقه يخشى ان يكون غير امين
على المسئولية التى تركها احدهم اليه
اقتربت منه فتاة فى الخامس والعشرون من
عمرها تبكى قهرا تحاول ان تلملم شتات
روحها وفى يدها طفل يبكى،،حاول تهدئتها
قدر المستطاع وهو بحاجة من يطمئنه
جلست على احدى المقاعد كان الطفل

مازال يبكى يتضور جوعا رمقه حمزة بابوة
صادقة لم يعلم لم احس بذلك الشعور
وجد نفسه يقترب اليه ويحمله عنها، وطلب
من والدته ان تبقى على جلستها حتى
يذهب ليجلب له الطعام امتثلت له لعدم
قدرتها على الحديث تحتاج لوقوف قوية
حتى يعينها الله على القادم وسوف يكون
ابنائها بحاجة اليها الايام القادمة....

وعلى الجانب الاخر اخذ حمزة الطفل ظل
يرمقه بنظرات تسامح ويود ان يخبره
باشياء كثيرة عندما وجده يضحك له انتسى
واخذه على الكافتيريا ليبتع له وانزله ارضا
ظل الطفل يتنقل بنظراته بين الاشياء حتى
اخذ شئيا واحدا،،حملك بيه حمزة قائلا:

_يلا حبيبي خذ اللي انت عايزاه ايه دا

الطفل بقناعة:

_بابا كان بيقولى ابقى خذ حاجة واحدة
عشان بابا ساعات بيكون مش معاه فلوس
ولم اكون معايا هجبلك كثير
انزل حمزة لمستواه وعنقه وصرخ بصوت
هامس قائلا:

_اتمنى لما تكبر تسامحنى والله والله
حاولت احميه من شرورهم بس اوعدك
هيدفعوا الثمن غالى اوى انا بابا حمزة
هعوضك وهدخلك احسن مدارس هخلى
عزت يرتاح فى تربته انى ابنه بقى شان كبير
هدا قليلا وحدثه بنبرة حنونة:

_يلا يا حبيبي بابا حمزة بيقولك خذ اللي انت
عايزاه

ظل ياسين يرمقه بخوف من والده الذى اذا
علم انه اخذ اشياء كثيرة... وهو لا يعلم ان
والده رحل بلا عودة تحدث اليه بحنو قائلاً:

_عشان يحيى يخرج بالسلامة يا ياسين
مش انت عايزه يلعب معاك

هتف الطفل بسعادة واخذ اشياءه ودفع
حمزة الحساب وحمله مرة اخرى عائدا الى
والدته قبل ان يقترب.....

الى اللقاء فى الفصل السادس عشر

توقعاتكم تهمنى

رواية:قلوب تنبض بالحب

الجزء الثاني من: امتلكنى قلبا لا يرانى

الفصل السادس عشر

بقلم: سهيلة خليل (سونسون)

خرات قدميه لتكميلة سيره عندما وجد
والدة الطفل تسقط ارضا وملتف حواليتها
مجموعة من الممرضات واحداهم تقول
باسى عندما قست نبضها وادارات وجهها
الناحية الاخرى من هول الصدمة بصوت
متحشرج متقطع من البكاء قائلة بنبرة
حزينة:

_للاسف ماتت واحدة تجيب ترولى

حملوها على ترولى ودلفوا للداخل تم
الفحص عليها من قبل الطبيب واكد حديث
الممرضة ماتت بسكتة القلبية

لم يستطيع تحمل الصدمة رمق الطفل
الذى يحمله باسى وحزن ودموعه على
نفيض احتضنه بشدة ونظرات هلع على
تقاسيم وجهه قائلا بالم:

_بقيتوا يتيموا امكم وابوكم سبكم فى الحياة
خرجت منه اه مكتومة تنم على مدى حزنه
يود الصراخ بكل ما اوتى من قوة عاد لم
يحتمل كل هذا اقترب ببطء شديد ومازال
فى حالة من الصدمة اخرج هاتفه من سرواله
هاتف غسان صفى الذى اجابه سريعا قائلا:

_السلام عليكم انت فين يا حمزة

حاول حمزة اخرج صوته وبصعوبة بالغة
تحدث اليه سريعا وامله عنوان المشفى
واغلق الهاتف بدون اكتراث،،كان غسان فى
حالة من الصدمة لا تقل عن صدمة حمزة
اعاد ربطة جاشه واستقل سياراته حيث
حمزة ليتموا الاجراءات وتصل زوجة عزت الى
مثواها الاخير.....

ظل حمزة فى حالة تراقب خروج الطبيب ل
اطمئنان على يحيى،،خرج الطبيب من
الداخل اقترب حمزة منه وساله بتلهف على
حالة يحيى اجابه بأسما وقال:

_الحمد لله بخير هنطلعه دلوقتى حمد لله
على سلامته عن اذانك

حمزة بامتنان:

_الله يسلمك شكرا لحضرتك

ابتسم له الطبيب وغادر على الفور،،بينما
ظل حمزة يراقب ياسين الذى كان يلهو
بجانبه ولم يشعر بفقدان والديه قط رمقه
بحزن شديد وعيون مملئت بالدموع الخفية
امام ذاك الطفل الذى لم يرى شئ من
الحياة بعد ،،اقترب ياسو اليه وحدثه ببراءة
قائلا:

_عمو فين ماما ويحى

انزل لمستواه واحتضنه ولم يمنع دموعه
ذاك المرة التى كانت كالهطول المطر لم
يعلم لم يخبره وهو لم يفهم شئيا من ذلك
الحديث ابتسم قسرا قائلا:

-مش ياسووووو حلو ويحب بابا حمزة وبابا
هيجبله العاب كثيرة

هتف الطفل بسعادة وهو لا يدري انه ينتظره
مستقبل مجهول لم يعلمه بعد طفل لم
يتخطى عمره خمس سنوات فقد والديه
تحدث اليه ياسووووووو قائلاً:

_ هيه هيه هتهجلى العاب كثير انا ويحيى
ياعمووووو

ابتسم حمزة بسعادة ل اجله رغم قلبه الذى
يذرف دماء شعر ان ذاك الطفل احتل قلبه
عندما راه اول مرة وقال بفرح:

_ طبعا احلى العاب ل ياسووووووو ويويو
احتضنه الطفل بسعادة وقبله فى وجنتيه
قائلاً ببراءة:

_ بحبك يابابا

خفق قلب حمزة بسعادة عند سمع تلك
الكلمة من ذاك الطفل الشقى ونظر في
وجهه قائلاً:

_ وانا بحبك اوى احلى دكتور ياسين فى الدنيا
باين عليك ذكى اوى ربنا يقدرنى على
تربيتكم انت واخوك واريح والديكم فى
تربتهم

اتى غسان مهرولا وجد حمزة جثى على
ركبتيه بجانب طفل اقترب اليه وربت على
كتفيه وقال بحزن:

_ شد حيلك اللى جى صعب يا حمزة
صعد حمزة ل اعلى ممسكا بيد ياسين
وطلب من غسان امسكه لتخليص اجراءات
دفن زوجة عزت ولكن غسان طلب منه

البقاء وهو من ينتهى من الاجراءات غادر

واستدار قائلاً:

_ حمزة فين اهلهم لازم يعرفوا

حمزة بحزن:

_ اهاليهم مبتبرية منهم اتجوزوا غصب عنهم

روح انت بس خلاص الاجراءات

حرك راسه بتفهم وغادر على الفور ل انتهاء

اجراءات الدفن، ظل واقف بجوار غرفة

العمليات فى انتظار خروج يحيى من الداخل

وقت يمر ببطء شديد ولم يخرج بعد.....

تقف داليلدا فى المطبخ تعاون والدتها فى

الطهى وتركيزها مصوب نحو حبيبها

الغاضب منها عندما علم بمحاولة انتحارها

تخشى رد فعله وخصوصا لم تراه من اخر
مرة خرج من المنزل غاضب للغاية،،تركت
الامر بيد الله وعليها التحلى بالصبر حتى
تسمح لها الفرصة بتحدث اليه بهدوء لكزتها
والدتها بخفة قائلة:

_دودى حبيبة ماما كملى انتى هروح اشوف
بابا عشان دواء تمام

حركت راسها بالايجاب وغادرت على الفور
صعدت الدرج ومضت نحو غرفتهم ولجت
للداخل وجدت غسان يجلس على الفراش
اقتربت منه قائلة بمشاكسة:

_مالك يا حبيبي يلا عشان علاج بتاعك
جلبت دواءه واعطته اياه وربتت على يده
بحنان قائلة:

_ حبيبى ماله ممكن افهم بقى اوعى تكون

بتفكر فى غيرى

ابتسم على حديثها وامسك بيدها طبعة
قبلة على راحتها ومن ثم وضعها محل قلبه
قائلا:

_ انتي هنا ياروحى

ابتسمت بسعادة على عشق غسان لها
ومازال قلبه ينبض باسمها هى وحدها
اراحت راسها على صدره بجانب قلبه تشعر
بالامان رغم تكاثر السنين الا انه سيظل امنها
فى ذلك الحياة ورفعت بصرها للاعلى وقالت
بدلع:

_ ابو عيون زرقة لسة بتحبنى زى زمان

اعاد راسها على صدره مرة اخرى ومرر يده
على وجهها وقال بفيض من السعادة قائلا:

_ حبك بيزيد داخلى يا جلينار محبتش غيرك

انتى يا حبيبتى

فغرت فاها من السعادة وقالت بصياح:

_ وانا بعشقتك يا ابو عيون زرقة

طرقات متتالية على باب شعر غسان

بالضيق من الطارق يود الفتك بيه على قطع

اللحظات الرومانسية همس لها ان تصمت

حتى يشعر الطارق بالاحباط ويعود كم كان

ولكن هيهات استمرت الطرقات بعند حتى

تحدثت اليه جلينار بهدوء قائلة:

_ خلاص يا حبيبي هدى نفسك هشوف مين

وارجعلك تانى يا روحى

حرك راسه بمضض تركت جلينار الفراش

شعر بخروج روجه عندما ابتعدت

عنه، مضت فى خطواتها حتى ذهبت نحو

الباب وجدته ابنا حمزة ممسكا بطفل في
يده فغرت فاها من الصدمة وتحدثت بنبرة
مسترسلة:

_مين دا ياحمزة

حمزة بهدوء:

_بوص جواة هحكلكم كل حاجة ممكن
ادخل

شعر غسان بقلق من تاخر جلينا حتى صاح
عليها بنبرة حنونة قائلاً:

_حبيبتى مين برة اتاخرتى ليه

اجابه حمزة بصوت على نسبيا وقال بنبرة
هادئة:

_انا يابوص ازاي حضرتك

غسان بمشاكسة:

_تعالى يا حبيبى

دلف حمزة برفقة ياسين اقترب من
والده، تحت صدمة غسان واعينه متعلقة
على ذاك الطفل الذى ياتى بصحبة ابنه وقال
بتوجس :

_مين دا ياسوا فجى

حمزة بتردد:

_دا ياسين يا بابا ابن عزت اللى مات بسبب
دامر الحداد عشان قالنا على مكان اللى
حاجزين فيه مريم موته ومراته ماتت هى
كمان وولادهم ملهمش حد لو ينفع يعيشوا
معانا هنا يعنى

حذق بيه بعدم تصديق وحدثه بنبرة تحمل
الحزن بطياته قائلا:

_طيب واهلهم يا حمزة

حمزة بهدوء:

_للاسف كانوا متجوزين من وراء
اهاليهم،،اتصلت بعائلتين رفضوا استلام
اطفال

غسان بحيرة:

_بس يا حمزة ياترى مريم هترضى تربى
اطفال مش اطفالها

القت جلينار نظرة على ذاك الطفل وجدته
غفى على ارضية حملته من الارض ووضعته
على السرير وقبلته من وجنتيه كم يبدو
طفلا جميلا بملامح جذابة واعين زيتونى
وشعره اسود كالظلام الليل الحالك،،القى
غسان نظرة على جلينار وجدها تتأمل الراقدة
بجواره ابتسم قسرا ل ذاك الطفل بسعادة
خطف قلبه لم يشعر بروحه الا وهو يخبر ابنه

بموافقته بعيش الاطفال فى كنفهم،وقال

بنبرة حنونة:

_ملكش دعوة بتربيتهم هنربيهم انا وامك

مريم ملهاش ذنب

استئذان منهم وحمل الطفل لينام فى غرفته

رفضت جليانار ان ياخذه وطلبت منه ان يبقوا

معاه حتى يرتبوا غرفة اليهم ويجلبوا ل

اجلهم مربية اطفال امثل لها وعاد الى

غرفته يبدل ملابسه وياتى بطفلته من

المشفى حيث تعود اليوم المنزل ابتسم

قسرا ل اشتياقه بطفلته متمردته يحتاجها

كثيرا لتقف بجواره.....

كانت روما تجلس على فراشها وتضحك
كالبلهاء حتى دلفت اليها الممرضة الحسنة
تخبرها انها قد انكتب لها خروج انفجرت
اساريرها وتحدثت اليها بنبرة جنونية:

_الا قوللى يامنيلة شايفك امبارح صوتك
جايب اخر المستشفى ياترى كان مالك يا
اللى تتشكى

اتسعت اعين تلك الحسنة على اخرهم من
حديث تلك البلهاء الجالسة امامها ولوت
شفتيها باستنكار ورمقتها شرزا قائلة من
بين اسنانها بغیظ مكتوم:

_وانتى مالك انتى بتسالى ليه

لوت مريم شفتيها بامتعااض وقالت بنبرة
شرسة بعد ان اعتدلت من هئيتها واصرت

ان تثير غضبها بعد ان رات في اعينها الحسرة

والاسى :

_كنت هقولك منيل جوزك بيخونك مع

مين بس خلاص امشى من هنا

الحسناء برجاء:

_انتى عرفتى منين انه بيخوننى انطقى

ركبى سابت فى بعضها هو متغير بقاله كم

يوم معايا فعلا الله ينتقم منه البعيد

مريم بتلاعب:

_بعينك هوانى عشان عايضة اقعد لوحدى

الحسناء ببيكاء:

_قوللى الله يخليكى معلش

رق قلب مريم لدموعها واخبرتها انها
استمتعت لحديث زميلتها البارحة تتحدث ل
احد وقالت:

_ سمعت سارة عقربة صاحبتك بتتكلم مع
واحد وتقوله انت حقى انا مش حق ندى
وانا هحرق قلبها بعد ما تتطرد من البيت
وتحل هى مكانك فهمنى بقى

انهارت ندى من حديث روما لعلمها لصدق
كلامها كانت فى سالف الايام قد تعبت
وقدمت سارة مساعداتها اليها لتوصيلها
المنزل وبعد ان اتت سارة بصاحبة ندى
علمت بعد ذلك بعلاقتها بزوجها ولم واجهته
لم ينكر واقسم انه لم يعود لحديث معاها
مرة اخرى وصدقت حديثه لم تعلم انه عاد
اليها مرة اخرى قطع شرورها رنين الهاتف

المتواصل اجابته بيد ترتعد خوفا القت
كلمة علي مسامعها كالصاعقة:

_ انتي طالق بالثلاثة

اتت بعد قليل سارة لترى وجه صديقتها
التي ائتمنتها على منزلها وزوجها ووقفت
امامها وقالت بشماته:

_ انتي معزومة على فرحى قريب انا ومفرح
ياحبيبتى هرد لك ياريت تكملى النبطشية
مكاني انتى عارفة انى عروسة جديدة وبستعد
بقى

جائت لتفتك بيها ومن برودها الا ان
امسكتها روما وحدثت بيه ان تبقى هادئة
وتحدثت روما عنها قائلة:

_ طيب يا حبيبتى ربنا يسعدك ياررررررر
امشى من هنا بقى

لؤت شفيتها باستنكار تاركة اياهم بعد ان
اخبرتها بخبر زواجها من طليقها واستدارت
قائلة:

_ تعيشى وتاخذى غيرها ياندوش سلام
ياروحى

ترجل حمزة من السيارة ولج بالداخل
المشفى بخطوات واثقة سار الرواق حتى
وصل الى حيث غرفة طفلة طرق الباب
اذنت بالدخول اقترب اليها وبادر برسم
الابتسامة على ثغره قائلا بنبرة دافئة :

_ قلب حمزة عاملة اية

روما بدلع:

_ كويسة يا حبيبى انت كويس

حمزة برضا:

_ الحمد لله يا حبيبتى جاهزة نمشى

حركت راسها وغادرت واتجهت صوب
المرحاض اغتسلت وبدلت ملابسها على
عجالة وعادت الى حمزة اصططحبها للخارج
اتجهوا نحو السيارة استقلت فى المقدمة
وادار المحرك وتحدث اليها قائلا:

_ حبيبتى عايز اكلمك فى موضوع مهم

روما بتوجس:

_ اتكلم يا حبيبي قلقتنى والله

حمزة بتردد ولكن حسم امره قائلا:

_ هنروح مكان هادى ونتكلم

اؤمات له وتابع طريقه بالسيارة نحو احدى
الاماكن الهادية ليتحدث الى طفلة في ذلك
الامر الصعب يناجى الله الا تثور مجنونه

كانت داليلدا تشعر بالحزن قررت ان تلهو مع
ياسو عليها تهذا داخليا من ثورة التي تأججت
بداخلها حملت ياسين متجهة نحو الحديقة
جلسوا الاثنين على العشب وجلبت
القصاصات وظلت تبني منزل جميلا
وشاردت في هئيته بعد بناءه وخانتها دموعها
على مقلتيها تتساءل ياترى حبيبها
هيصافحها على تلك الفعلة الشنيعة
شاردت بافكارها عندما وجدت ياسو يلهو كم
يبدو جميلا ذاك الطفل اجلسته على قدميها
وكانت تحدثه وكأنه يفهمها جيدا ابتسم لها

وراءها تبكى كفف دموعها بانامله الصغيرة

وقبلها فى وجنتيها وقال ببراءة:

_ جدو وتيته بيقولوا اللى بيعيط بيبقى طفل

ومش كبير

ابتسمت قسرا على حديثه الطفولى

وانتساها المها التى اصتطحبتها منذ ان

اعترفت لغسان بمحاولة انتحارها وجدته

يقف خلفها جثى ركبتيه والتقتط ياسوووو

من قدميها وقبله واعطاه كورة وطلب منه ان

يلعب بعيدا هتف الطفل بسعادة وابتعد

عن اعينهم نهضت من جلستها وجلست

على احدى المقاعد تبكى قهرا على هئية

حبيها وقالت من بين دموعها:

_ والله ماكنت اقصد اعمل كدا كانت لحظة

شيطان واستغفرت ربنا كثير وطلبت منه

يغفرلى كثير واتمنى انت تسامحنى يا غسان

غسان بتنهيذة حارة :

_للاسف مش قادر اسامحك مش بايدى

والله

داليلدا بخوف:

_هتحاول انا داليلدا حبيبتك الشيطان سيطر

علي فى لحظة غضب مش هقدر ابعد عنك

انا الله يخليك

غسان بالم:

_يوم ما اقدر اسامحك هقولك كان ممكن

اسامح فى اى حاجة الا انك كنتى هتكفرى

بالله عشان تخلصى منى عن اذانك يادودى

تركها وغادر اقترب من ياسوووووو يشاركه

اللعب بذهن شارد يتمنى ان يسامحها ولكن

صوت بداخله مانعا اياه من المسامحة،ظل

يشارك الطفل بنشاط وحيوية واخرج
الشحنة التي بداخله.....

جلس كلا من حمزة ومريم في المطعم
وسالها عن ماذا تحتسى اجابته برقة غير
معهودة قائلة:

_عصير برتقال

حدق في مقلتيها ولم يدري ماذا يخبرها
بوجود ياسين ويحيى في حياتهم تشجع قليلا
وتحدث اليها بنبرة هادئة:

_مريم حبيبتى ممكن اسالك سؤال

مريم بمشاكسة:

_ من امتى وانت بتسال قبل ماتكلمنى انت

سخن ولا ايه

حمزة بجدية:

_ روما فين ضفين هيشاركونا حياتنا يتيمى

انت رايك ايه

مريم بعدم فهم:

_ وضح كلامك مش فاهمة حاجة يا حمزة

ايه الالغاز دا

فى واحد من اللى قالى على مكانك وانتى

مخطوفة قتلوه عصابة ومراته ماتت هى

كمان ومعاهم طفلين واحد اربع سنوات

والثانى سنتين واهلهم مش راضيين يستلموا

الاطفال انتى رايك ايه يا حبيبتى

ظلت مريم ترمقه بنظرات مبهمة لم تعلم

كيف ان تخبره عن حديثه بموافقته ام لا واذا

وافقته على ذاك الحديث سوف تتحمل
مسئولية طفلين واذا رزقت باطفالهم سوف
تتصعب مسئوليتها وتتوسع ويمكن تكون
غير قادرة على تلك المسئولية على عتقها
ظلت في حيرة من امرها يتوجب عليها
التفكير جيدا حتى تكون مؤهلة لتلك
المهمة الصعبة التي نالتها من قبل حبيبها
شعرت انها امام امتحان صعب لم تجتاز
مثله من قبل وقفت عن مقعدها واقتربت
من نافذة المطعم لحسن حظها كانت مطلة
امام النيل حتى تحصل على قسط من
التفكير امام ذاك المنظر الخلاب القت نظرة
على حبيبها الذي يرمقها في انتظار ردها
الذي هو بمثابة حياة او مووت عاد بصرها
لذالك المنظر مرة حتى تفكر جيدا بدون
ضغط من احد تتحدث بصوت يكاد ان يكون
مسموع تستمتع لعقلها ام قلبها وهل ياترى

سوف ينتصر من بالنهاية ظلت في حالة من
الصراع القوى كانه يداهما احدى الامراض
الخبیثة.....

في حين قد تحدث حمزة ل انهى ذاك الصراع
الداخلي وحدثها بنبرة هادئة قائلا:

_متفكریش دلوقتى يا حبيبتى خذى وقتك

كادت ان تجيبه ولكن هى تعلم جيدا انها
بحاجة لتفكير جيدا حركت راسها بالايجاب
دليلا على حاجتها لبعض الوقت وغادروا
المكان.....

الى اللقاء فى الفصل السابع عشر

توقعاتكم تهمنى

جسدها قليلا حتى ارتخت عضلاتها
وابتسمت ومن ثم تعالت ضحكاتهما لفت
روحها برداء الحمام وجلبت منشقة شعرها
وجففته جيدا ومضت نحو الخارج ارتدات
منامة عليها رسومات ميكي مضحكة للغاية
الذى يراها يقسم انها ابنة العاشرة.....

اتجهت نحو المرآة مشطت شعرها
الكستنائي الذى يصل طوله لمنتصف ظهرها
بقليل،،ونثرت قليلا من عطرها التى تعشقه
كثيرا واتجهت نحو الفراش مددت جسدها
عليه من الارهاق جاءت لتنام شعرت
بمعدتها تتضور جوعا تسللت بهدوء لتهبط
الدرج وتاتي بطعام ولكن تذكرت منامة
وشعرها عادت لغرفة تزفر بحنق على عدم
حريتها بمنزلها من كثرة قاطنه ارتدت اسدال
الصلاة ومضت فى خطواتها نحو المطبخ

لترضى معدتها ابتسمت كالبلهاء،، اثناء
سيرها وجدت حمزة خارجا من غرفته
ومرتديا حلة سوداء وشعره ل اعلى بطريقة
منمقة الذى يراه يجزم انه خارج لتوه من
غلاف احدى المجلات مع زرقة عينه التى
تناسب مع بشرته البيضاء وطوله الذى يراه
يقسم انه امام نخلة لطرح انواع البلح
ابتسمت وسرحت مع وسامته وبطريقة
مسرحية اقتربت منه وثبته امامها وظلت
تقرا بعض الايات القرانية ليحفظه الله من
كل شر،، كل هذا تحت صدمة حمزة الذى
فاق لتوه على جنانها قائلا:

_مالك ياروما

روما ببراءة:

_برقيك يابيبى هتاكل اكل من المعجبين
ماشاء الله هتزرعلنا بلح السنة دا وانت
عينك عاملة زى البحر

ابتسم حمزة باعلى طبقات صوته حتى
ادمعت عينه،،رمقته روما بغیظ قائلة:

_بتضحك على ايه ان شاء الله

حمزة بمشاكسة:

_اصلى افكرت واحنا صغيرين كنتى كل ما
تكلمنى تقولى عينك عاملة زى البحر

لؤت شفيتها بضجر وتخطته واكملت سيرها
ترضى فراشات معدتها التى اعلنت
تمردها.....

كان محمد تياهر يجلس فى السيارة فى انتظار
حبيبته صفا ليذهبان سويا ل استلام
التحاليل واخذها لطبيبة ل اطمئنان على
انفسهم حدثها هاتفيا،لم تجيب عليه حاول
مرة اخرى اجابته قائلة:

_ انا نازلة مش هتاخر عليك يا حبيبي

اغلق الهاتف وعبث فى هاتفه لتاتى اليه
حبيبته،صدق رنين هاتفه اجابه كان المتصل
شقيقته ريهام شاكسها قليلا وقال بمزاح:

_ خير يا جميلة متصلة ليه يابت

ريهام بزعل مستطنع:

_ كدة ياميدو يا قلبى انا مخاصمك بتصل

عشان مصلحة يعنى

محمد بتاكيد:

_ طبعا طبعا يا عفريتة اخلصى هاتى من الاخر
بلاش لف ودوران يابت

ريهام ببراءة:

_ عيبك انك فاهمنى صح خلاص هاتلى
وانت جاى كريب فراخ

ميدو بمشاكسة:

_ تمام يا قلبى عنيا ليكي يلا اقفلى يابت
اغلق مع شقيقته ات صفا استقلت بجانبه
وحدثته بغرام وهيام قائلة:

_ السلام عليكم

محمد بسعادة:

_ وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته عاملة
ايه ياروحى

صفا بمشاكسة:

_كويسة بس زامل زعلان منك بيقولك
بقالك مرتين بتجى ومبتطلعتش
حك محمد جبهته باحراج وادار المحرك
وحدثها بحنو قائلا:

_واحنا راجعين هطلع اسلم عليه يا حبيبتى
اشعل mp3 على اغنية شيرين حبه جنة
وظلوا الاثنين مندمجين مع كلمات الاغنية
تغمرهم السعادة وكانى لا احد غيرهم على
الارض بغتته بسؤالها قائلة:

_ميدو حبيبي افرض التحاليل بينت انى
مش بخلف هتسبنى يا قلبى
طالعها محمد بهدوء عكس ما بداخله من
براكين مشتعلة من حديثها وقال بنبرة
يغلفها الحنان:

_ بنوتى الجميلة انا قولتلك ايه مية مرة
وبعدين انتى مصممة ليه انى ممكن يكون
عيب منك ممكن انا اللى اطلع مبخلفش

صفا بخوف:

_ انا عايزك انت مهيمينيش غيرك فى الدنيا
احتضنها باعينه يود ان يخبرها انه لم يروق
له غيرها طالما بمحاذاته امتلك الدنيا وما
عليها افاق من شروده قائلًا بنبرة حنونة:

_ وانا كمان يا حبيبتى

قد وصلان معمل التحاليل ولجوا للداخل
اقترب من الاستعلامات وسالهم عن تحاليل
باسمائهم، ابتسمت الفتاة فى وجهه بحالمية
وقالت بدلع:

_ اتفضل يا افندم

احتقن وجه صفا بغليان من تلك المستفزة
التي ترمق حبيبها بذاك النظرات الغير
مريحة كادت ان تفتك بيها حتى ضغط
محمد على يدها ان تهدأ قليلا ورمقها
بنظرات حانيه ليخبرها باعينه انها وحدها من
امتلكت قلبه،،جذبتها صفا من يدها بغیظ
ومضت برفقة حبيبها للخارج مما ابتعدت
عن تلك المستفزة حتى رمقته شرزا قائلة:
_ انا تعبت البنات كل شوية تعاكسك وانت

مزكدة

محمد بهدوء:

مين قلب ميدو يا صفا

صفا ببلاهة:

_ انا طبعا قلبك يا حبيبي

اراد مشاكستها قليلا وقال بمزاح:

_بس هي بنت مزه اوى يا حبيبتي

امتقع وجهها بغيط ولكن لم تبين له انه اثار
غيرتها وتحدثت بشموخ وراس مرفوعة

قائلة:

_دا عاملة زى بورص جعان ذوقك وحش

اوى

ابتسم على ذكاء حبيبته واستقلان السيارة
ليذهبوا نحو الطبيعة، ظلت شاردة في قارعة
الطريق تنظر لمارة من مختلف الالوان حتى
استفاقت على مناداة محمد قائلا:

_يلا يا حبيبتي وصلنا

رتب غسان حقيبة ملابسه استعدادا لسفر
ليلا الى الولايات المتحدة الامريكية ل افتتاح

الشركة خستهم والعمل بيها ابتعدا عن
ضغوط والتفكير في اذا كان قادرا على
مصافحتها ام لا

اغلق حقيبته،، القى نظرة على غرفته حيث
لم يعلم سوف ياتي قريبا ام لا،،امسك
حقيبته متجها للخارج يودعهم ويضعها في
سياراته.....

هبط الدرج كانوا جميعهم يجلسون في البهو
تفاجوا بيه ممسك بحقيبته،،سالته جانا بهلع
قائلة:

_ايه شنطة دا يا حبيبي انت رايح

غسان بهدوء:

-رايح امريكا عشان افتتاح فرع الشركة
ياامى مش هتاخر ان شاء الله

ظل يرمق داليلدا بنظرات شاملة راها
ترقرقت دموعها على مقلتيها، ازاح بوجهه
الناحية الاخرى حتى لا يضعف امامها وحدها
من اخطأت وعليها دفع ثمن الان،،جلس
بهدهوء بجوار والدته ومازالت داليلد تترجاه
باعينها ب الا يتركها تعاني من دونه،،شعرت
بصعوبة في التقتط انفاسها وشاحب وجهها
بشدة واطلقت صرخة مكتومة واغشى
عليها على الفور، ركض اليها يحاول افاقتها
صعد الدرج في خطوات مسرعة كاد ان
يسقط اكثر من مرة حتى اخيرا وصل غرفته
جلب عطره وضع منه على راحة يده ومرره
بجانب انفها، استعادت وعيها شئيا فشئيا
امسكت بملابسه وتشبثت بيه وقالت
بصوت هامس:

_متسبنيش ياغسان انا من غيرك اموت

عشان خاطرى

تحدثت جلينار بخوف شديد من رؤية ابنتها

هكذا اقتربت منها وقالت:

_ حبيبتي انت بخير ولالا كلمنى

داليلدا بوهن:

_ماما انا كويسة الحمد لله

حاولت النهوض ولكن شعرت بالدوار وعدم

قدرتها على الوقوف،حملها وصعد الدرج

ودلف بالداخل غرفتها وضعها على

فراشها،نظر باعينه وجد صورته على

وسادتها ودموعها عليها،شعر بغصة فى قلبه

من رؤيتها هكذا غادر فوراً واستدار قائلاً:

_ طعنتنى فى رجولتى يوم ماضربتنى بقلم

على ذنب معمتهلوش انا هسافر لاني

مبقتش قادر اعيش فى مكان انتى فيه لانك
بساطة حاولتى تتحرى عشان تخلصى منى
انتى فاهمة انا بكرهك بكرهك وهموت قلبى
اللى حبك

غادر الغرفة وجلس على ارضية امام غرفتها
يشعر بتمزق روحه وكأنه يموت ببطء
استعد شتات روحه وعاد الى غرفته تمدد
على فراشه مغمض العينين حتى استسلام
لنوم فى غضون دقائق.....

نهضت من فراشها بتكاثل شديد اقتربت من
المراة ترى انعكاسها وتحدثت لنفسها
بحقد وكره تجاهه قائلة:

_وانا هوريك ياغسان مين داليلدا هخليك
تبكى بدل الدموع دم وهو دا وعدى ليك

كان ماجد يشارك والديه الافطار حيث لم
تكن من عادته مشاركتهم الافطار، رmqه
والده بحنق قائلاً:

_ مش هتبطل السهر طول الليل ورجوع
متاخر وتفرح قلوبنا انا وامك ونشوف عيالك
التمعت اعين ماجد من حديث والده وتذكر
القطعة السيامى التى راها منذ ايام شرد فى
برائها وعيونها الاخذة الذى اخذته
بعيدا، وجد روحه يحدث والديه قائلاً:

_ طيب واللى يفرحكم ياوالدى

الاب بسعادة:

_ امتى اخلى امك تدورك على عروسة
ياماجد

ماجد بسعادة:

_ لالا موجودة يابابا اللي كانت في حفلة

صاحبك صفى

الاب بتذكر:

_ اللي كنت واقف معاها وولد ضربك دا

شعر ماجد بالضيق من حديث والده ولكن
تلاشى هذا الشعور ووضع قدما فوق الاخرى
وقال بشر:

_ هدفه الثمن غالى اوى يا بابا متقلقش

عايزين ناخذ منهم ميعاد

حرك راسة بالايجاب،،وقف ماجد عن مقعده
واستئذان وغادر

شعرت ليندا بتلعثم عن اخبارهم بالحقيقة
ولكن ضميرها المهنى والقسم الذى
اقسمته يجعلها تتحدث قسرا، شعر محمد
بريبة وانى الطيبية تفتح فاها وتغلقه مرة
اخرى تحدث اليها بشجاعة قائلا:

_مين فينا اللى مبيخلفش يادكتورة ارجوكى
قولى

ليندا باسف:

_انت احتمال انك تكون اب ضعيف جدا
جدا عندك مشاكل كثيرة بس طبعا ربنا
كريم بالعلاج كل حاجة تتحل

هبط عليه الخبر كالصاعقة طالع صفا
ابتسمت له ابتسامة صافية وقالت برقة:

_الطب اتقدم ان شاء الله هتكون احلى بابا
مش كدة يادكتورة

شعرت دليندا انها امام امتحان صعب
ابتسمت لفتاة قسرا على تعلقها بامل وانها
خير فتاة تقف بجواره وقالت:

_ ان شاء الله خير قولوا يارررب

نهضوا من مقاعدهم واستئنذوا الطبيعية
وغادروا وبداخل محمد اسئلة كثيرة يود ان
يترك حبيبته قبل ان تتعلق بيه وتنحرم من
امومتها كاد ان يتحدث اليها في ذلك الوقت
شعرت بالحديث العالق بذهنه اختصارت
عليه الطريق وقالت بمزاح حتى تخفف عنه
المه وقالت:

_ انسى انى اسيبك على قلبك ياميدو

رمقها لبراهة ومن ثم ان لبث قائلا:

_ أنتى يا حبيبتى ملكيش ذنب وبعدين
ممکن العلاج ينفع او لا وماذون هيسالك
يا حبيبتى

صفا بحزم:

_ انا عايزاك ياميدو مش هتخلى عنك انسى
يا حبيبتى على قلبك وبعدين لو كان عيب
منى كنت هتسيبنى

محمد بنفى:

_ لا طبعاً يا حبيبتى انا بحبك اوى بس انتى
ذنبك ايه يا كيلارى

صفا بمزاح:

_ يلا يا حبيبتى انا جعانة فكك من الكلام دا
على قلبك عايزة كريب بالفراخ
قهقهق عاليا مما اثر غضب صفا وقالت:

_بتضحك على ايه انطق بسرعة ياميدو

محمد باسف:

_معلش ححك علي والله بضحك عشان

ريهام لسة طالبة كريب من شوية في

التليفون والله دا اللي ضحكنى بس يلا ناكل

ونجبلهم معانا

استقلوا سيارة وادار المحرك يفكر في حديث

الطبيبة يتساءل لمتى قدرة صفا بمكوث

بجانبه ولكن نفض تلك الافكار السواودية

من راسه ويكفيه انها تجلس بجواره ولكن

لمتى ...

وصل غسان امريكا استقل سيارة اجرة

وحدثه بالانجليزيه وامله واجهته ظل شاردا

في اوزعته التي تركها خلفه وهرب ل ابعده
مكان ليلمم شتات روحه،،ظل ينظر على
الوجوه الخاوية باشكال والوان،وعلى فتيات
يسرون في الطرقات بملابس تفضح اكثر
ماتستر مقارنة ببلاد الاخرى شعر بالاشمئزاز
نفض تلك الافكار واستفاق على مناداة
السائق اعطاه اجرته وترجل جذب حقيبته
من الخلف ودلف بالداخل البناية اخرج
المفتاح وفتح الباب القى الحقيبة
ارضا،ومضى نحو المرحاض اخذ حماما
يساعده على الاسترخاء قليلا انهاء حمامه
وارتدى شورت باللون الاسود وتيشرت
بحملات وفتح التلفاز يتابع اخبار العالم
افتكر هاتفه شحنه حتى يهاتف والديه
وشقيقته.....

كانت تجلس كلا من داليلدا ومريم على
فراش صدح رنين هاتفها صاحت بسعادة
واجابته وتحدثت اليه باشتياق قائلة:

_ حبيبي غسان حمد لله على سلامتک
ياقلبي

غسان بارهاق:

_ الله يسلمک يا حبيبتى بابا وماما عاملين
ايه

مريم بفرح:

_ كويسين ياقلبي خلى بالك من نفسك انت
بس اناديلك بابا تكلمه

رد غسان سريعا وقال:

_ سيبه نايم الوقت متاخر دلوقتى عشان
فرق التوقيت ياروحى هكلموك تانى سلام

القت مريم نظرة على داليلدا وجدتها
تسللت وعادت الى غرفتها زفرت بضيق
والقت الهاتف باهمال واستلسمت لنوم ...

ذهب كلا من جلينار وغسان بصحبة حمزة
لزيارة صغير يحيى دلفوا غرفة العناية
المركزة وجدوه يجلس على الفراش كم يبدو
طفل برئ للغاية اقتربت جلينار منه وقبلته
على وجنتيه وقبلت يده وقالت بنبرة دافئة:
_ياصغرن ربنا يطلعك لينا بالسلامة انا ماما
جلينار ودا بابا غسان ودا ابيه حمزة شوف
ياغسان جميل اوى ماشاء الله

ابتسم الصغير ليهم ببراءة وامسك يد جليانار
ظلت تمازحه حتى اخذ يحيى عليها كثيرا
،اقترب منه غسان وقال بسعادة:

-يلا يا صغرن اطلع بقى عشان ترجع معانا
البيت

ظل يحيى يطالعهم ولا يدري شتيا كان
يبتسم لهم فقط، اتت الممرضة تخبرهم انه
سوف يذهب لغرفة عادية وبحاجة لمرافق
يجلس معاه، تحدثت اليها جليانار وقالت:

_ انا هقعد معاه يا حبيبتى

رمقها غسان بغیظ مكتوم اعتراضا على
حديثها ذاك وطلب منها يرافقه حمزة ترجاته
وقالت:

__ صغير وحمزة مش هيعرفله لو عيط او
عايز يغير ولا حاجة عشان خاطرى يا غسان

غسان بمضض:

_هتتعبي نكلف ممرضة ترافقه يا جلينار

جلينار باصرار:

_لا انا اللي هقعد معاه يا غسان خليك معايا

تحدث حمزة حتى ينهى ذلك الجدل بينهم

وقال بحزم:

_خلاص انا هقعد معاه لو احتاجت حاجة

هطلب من الممرضة

جلينار بتصميم:

_انسوا مش هسيب ابني لوحده صح ياويو

يا غسل انت قولهم انا عايز ماما جلينار

ابتسم غسان على جنيورته وقرر الجلوس

معاها ومرافقة يحيى بمحاذاتها...

عادت صفا برفقة محمد الى منزلها قرعت
الجرس همت والدتها بالفتح،ولجوا للداحل
وقبلت والدتها من وجنتيها ومضت نحو
غرفة المعيشة حيث والدها تعلم جيدا
جلوسه فى ذلك الوقت،،اقتربت منه بخطئ
متمهلة حتى وقفت امامه وقبلت راسه
وقالت بمشاكسة:

_ زامل حبيبي وحشتنى

زامل بقهقهة:

_ يابكاشة وحشتك برده

صفا بزعل مصتطنع:

_ اخس عليك يا حبيبي جبتلك معايا كريب

يا قلبى

غادرت حتى تاتي بالاطباق وعصير
لمحمد،مضت نحو المطبخ احضرت
الصحون واعدت عصير لمحمد يساعده على
الاسترخاء،مضت سريعا في خطواتها خشيه
ان يخبر والدها بشئ،دلفت للداخل،تحدث
محمد لخاله قائلا:

_عايز ابلغك بحاجة

قبل ان يتحدث سبقتة صفا وقالت:

_بابا ارجوك خلى محمد يبعد عنى حرام
يتحرم من الخلفة بسببى انا ميخلفش

فتح محمد فاه من الصدمة عندما استمع
انها نفت عنه التهمة شعر بهروب الدم من
اوردته ويود ان يصرخ ويخبر والدها انى هو لا

ينجب

رمقته صفا برجاء حتى لا ينفى كلامها
والاخير كانه تفهم لحديثها،تحدث زامل ذاك
المرّة بحزن قائلاً:

_ خلاص ياابن اختى ليه توقف حياتك مع
بنتى احترام رغبتها

محمد بالم:

_ بس انا مش هتخلى عنها ياخالى كل الاكل
هيبرد

تنفست الصعداء وجلست بجواره وتحدثت
اليه بصوت هامس:

_ برافووووو عليك اللى بينا ميخصش حد
كل بقى

ابتسم قسرا على ذكاء صفا وتاكد بداخله
انها تلك الزوجة التى يتمناها بداوا ان
يتناولوا طعامهم بشهية،ولكن كان زامل

يساوره الشك تجاه ابنته ولا يظهر على
تقاسيم وجهها اى معالم لحزن تلاشى ذلك
الشعور وبدا يتناول طعامه....

اتى ماجد الى حيث غسان المنزل بعد ان اخذ
ميعاد من صفى قرع الجرس فتح صفى
الباب اجلسه فى غرفة الجلوس وطلب غسان
الذى اتى بعد قليل ،وقد طلب منه ان
يحادثه انفراديا،انصع صفى لرغبته وتركهم
على راحتهم وغادر وتبقوا كلاهم تنحنح
ماجد قليلا وقال:

_ انا يشرفنى اطلب ايد بنت حضرتك لو فيه
موافقة مبديا اجيب اهلى المرة الجاية
غسان باستغراب:

_ انت عرفت بنتى منين ياما جد

ماجد بتهذيب:

_ حصل سوء فهم فى الحفلة كدة بس

تفهم له غسان وطلب منه ان يغادر قليلا
ويعود اليه،مضى فى خطواته نحو غرفة ابنته
صعد الدرج وصل الى غرفة ابنته طرق الباب
اذنت بالدخول،اقترب اليه وقال:

_ حبيبتى متقدملك عريس ابن صاحبى

داليلدا بخجل:

_الا تشوفوا يابابا

غسان باستغراب:

_ طيب وابن عمك غسان

داليلدا بكرة:

_انا موافقة يابابا على عريس جواز القراب

مصائب

ابتسم لها والدها وقال بمزاح:

_انتى اللى اختارتى مبروك

غادر والدها وارتمت على الفراش تبكى قهرا

على ما وصولوا اليه

الى اللقاء فى الثامن عشر

توقعاتكم تهمنى

رواية:قلوب تنبض بالحب

الجزء الثانى من:امتلكنى قلبا لا يرانى

الفصل الثامن عشر

بقلم: سهيلة خليل (سونسون)

دستت داليلدا وجهها في وسادتها تبكى
قهرها تشعر بالضياح وانسحب روحها
ببطء، لم تدري سوف تساق ل اخر وكيف
طاوعها قلبها بقبولها من خطبتها غير غسان
حبيبها الذى لم تعشق سواه ذات
يوم، تتساءل هل هانت عليه تركها بعرض
حائط وكأنه قد سنحت له الفرصة بالهروب
بعيدا ظلت تتخبط بمشاعرها مميته، حاولت
النهوض من فراشها واتجهت نحو المراض
لكى تهدأ الثورة التى تأججت بداخلها، تود ان
تذهب اليه محتضنا اياه وتترجاه الا يتركها
مرة ثانية، ولكن دائما تاتي الرياح بما لا
تشتهى السفن، ملت المغطس وهبطت

بداخلة مغمضة العينين حتى ياتي في
مخيلاتها وتشبع روحها من رؤياه....
لقد اشتاقت اليه كثيرا تود ان تسمع صوته
حنون وهو يقول لها:

_اوزعتى

كم اشتاقت لسماع ذلك الاسم من
شفتيه،وهو خارجا كمقطوعة موسيقية ل
عمر خيرت،همست بوهن قائلة:

_ غسان اوزعتك بتموت من غيرك ارحم
عذاب قلبى وارجع والله ما كان قصدى
انتحر عشانك انت روح اوزعتك يا حبيبي
لم تدري كم مرؤ من الوقت وهى بداخل
المغطس،تحملت على روحها وصعدت
خارجة ارتدات رداء الحمام ومضت نحو
الخارج اتجهت نحو المرآة تلك الشئ الذى

شهد افراحها واحزانها رات انعكاسها ولم
يكن انعكاسها فحسب رات سارق النوم من
جفونها ومالك قلبها ابتسمت كالبلهاء
والتفت تفتح ذراعيها ل اتسعهما ظننا منها
انه بالقرب منها ويهمس في اذنيها قائلاً:

_دودی حبیبتی انا جنبك

صاحت باعلى صوتها وهتفت بسعادة
ركضت اليه حتى تتأكد منه، انه ليس خيال
نسجه عقلها المريض وصور لها انه بالقرب
منها،جلست على ارضية الغرفة تنتحب
تنادى بصوت هامس خشيته ان يسمعها احد
وقالت بحزن:

_غسان ان دودی حبیبتك اوزعتك فين
كلامك ليا ووعودك هنت عليك اه اه

جلس غسان السوافجى بقرب منه يرمقه
بنظرات شاملة ومتفحصة فى ان واحد،حتى
بغته قائلا:

_هات اهلك الاسبوع الجاى

قد انفرجت اسارير ماجد عند سمعه تلك
الموافقة كاد ان يجن من اقترب الموعد
وجلوسه انفراديا مع قطته السيامى ابتسم
لغسان ابتسامة زينت ثغره وكانه حصل
على جائزة من برنامج الحلم وتحدث
بسعادة قائلا:

_ان شاء الله ياعمى اكون عند حسن ظن
حضرتك عن اذناك ميعادنا الاسبوع الجاى

غسان بمضض:

_ تمام ميعادنا يوم الخميس الجاى

صفح ماجد غسان بيد وغادر وعلى ثغره
ابتسامه نصر يود ان ينتقم من ذاك الهمجى
الذى اطرحه ارضا من ذى قبل مضى فى
خطواته فى اتجاه سياراته الفارهة واستقلها
واشعل mp3 على ذلك الاغنية المميته
التى لم يستمع غيرها عندما قابل قطته
السيامى، اذا علم محمد حماقي انه قد شوه
معالم اغنتيه قد فتك بيه وارجح العالم مش
شوروه ذاك الفظ الغليظ الذى لا يوجد لديه
احساس متبلد المشاعر، ظل هكذا مرارا
وتكرا يستمتع اليها حتى اعلن mp3 تمرد
واصدر صوتا عاليا دليلا على حرقه حتى ذلك
mp3 لم يحتمل فظاظته...

تتأفف وزفر بحنق وتابع سيره ليصل الى
احدى المحلات ليبتع اخر ويستمتع

بفظاظته مرة اخرى،ياالله عليك اللعنة ايتها
الخبيث وكانك مرضا تشبث في انسان ولم
تتركه حتى تقضى عليه بنفس راضية وتحت
مسمى انتهى اجله،ابتسم بغير رضا.....

اتجه غسان نحو غرفة المكتب وهاتف صفى
من التليفون الارضى، واغلق واغمض عينيه
قليلا حتى ياتي رفيق دربه يجلسون سويا
حتى يصلان في حل يرضى جميع الاطراف،
طرقات خفيفة على باب المكتب،اذن غسان
بالدخول،اقترب صفى وجلس امامه يحملق
بيه بغير رضا على هئيته المرهقة ربت على
يده بصدق قائلا باستهجان:

_مالك ياغسان انت عارف انى مبحبش

اشوفك كدة

التف اليه واقترب منه جلس على المقعد

المقابل له وامسك بيده بلطف مرتبا

عليها،يريد مشاكسته قليلا وقال بنبرة تحمل

الصدق:

_متقلقش ياابا صفى انا كويس

صفى بزعل مصتطنع:

_طبعا انت ابنى واخويا وحبيبى وكل حاجة

ليا فى الدنيا يا صديق عمري لما بيصيبك

شئ كانه اصبنى انا

غسان بمشاكسة:

_عارف يا حبيبى ربنا يخليك ليا ياررررب

ومايحرمني ش منك يا صفى ولا من حنيتك

علي سيبك منى دلوقتى عايزك فى موضوع

قطعه صفى قائلا بحنق شديد :

_ اكيد ماجد طلب ايد بنتك داليلدا

فغر فاه من الصدمة واستعد قوته قليلا امام

ذلك المتوحش خشية ان يرتكب جريمة

وقال بهدوء:

_ ولادنا مشتتين ولازم يتعلموا الاداب

ويعرفوا انى الحياة مش على كيفهم وانا

واقفت على ماجد

اثناء حديثهم انضم اليهم حمزة وتحدث

اليهم واعتذر منهم على دخوله بدون طرق

وقال:

_ عمو صفى انا مع بوص لازم داليلدا

وغسان يتعلموا الاداب عايزين بقى نشوف

ردت فعل المحروس صديق عمرى ايه

التمعت اعين صفى ببرىق من السعادة
ليفىق ابنه من غفلته ولا يدعىه يسقط
مئلما سقط منذ زمن بعيد تحدث الىهم
بنيرة تحمل الفرء بطفائه قائلا:

_ وانا معاكم بس خلى صاحبه ينقله الخبر
ياغسان احنا ملناش دعوة قولت ايه

غسان بهدوء:

_ وانا معاك فى كلام دا دا مهمتك يااسد يلا
اسيبكم رايء لجنىورتى

حرك راسه بالاىجاب، تاركا اياهم وغادر منزل
ليلحق بالاجتماع اءرء هائفه من بنطاله
وهفف طفلته اءابته بعد المرة الثانية وقالت
بسعادة:

_ انت فىن ياأمزوى خرجت

أمزة بعشق:

_ انا عايزك يا حبيبتي انا تحت

مريم بطاعة:

_ حاضر يا نور عيوني هنزلك حالا سلام

ارتدات اسدالها ومضت في خطواتها وهبطت
الدرج حيث حبيبها، اقتربت منه وجدته بوجه
عابث، تحدثت اليه بنبرة يكسوها الحنان:

_ انت مالك يا حبيبي تعبان ولا ايه يا عمري

رد حمزة سريعا وبجمود قائلا:

_ انا بخير خليكى مع ديدا يا حبيبتي

حركت راسها، وطلبت منه ان يدير باله على
حاله، في حين ودعها حمزة بابتسامة، تاركا اياها
تبقى بجانب شقيقته حتى تتخطى تلك
الازمة ويريح قلبها.....

كانت تجلس ندى فى غرفتها بعد ان تم
طلاقها بعد زواج دام عشر سنوات وانجبت
منه طفلتها سيلا ذات عشر اعوام، ات اليها
طفلتها اقتربت منها وعنقتها وقالت:

_ماما حبيبتى مش تزعلنى مش انا عندك
اهم من اى حاجة هكبر واعوضك يا حبيبتى
احتضنت ابنتها وشدت من ضمها، دست
روحها فى عنقها تكاد ان تقتلعه حتى تشعر
بالامان بداخل ذاك الطفلة الصغيرة التى لم
ترى من الحياة شئيا بعد، حررتها ل اختنقها
بين اضلاعها وحدثت فى مقلتيها
مشدوهة، فى حين كانت سيلا هذه المرة الاولى
التى ترى والدتها بذاك الشكل تحركت من
الفرش وذهبت للخارج تعد لها عصير

ليمون يساعدها على الاسترخاء، نظرت في
اثرها حتى اختفت من امامها عادت
لشرودها، تتذكر ذلك المفرح الذى كان
يمطرها بكلام المعسول دوما، واقسم لها
ذات مرة انها تسكن هنا ولا تستطيع احداهم
اخذ مكائنها، و اشار لها محل قلبه، همست
بصوت خفيض قائلة:

_كذاب كذاب

استطاعت بصعوبة بالغة التقتط انفاسها
حتى هدأت قليلا من الحالة التى انتبتها
فجأة، لم تشعر بروحها الا وهى تمسح جميع
صوره من هاتفها، وعضت على شفيتها بقهر
تشعر بتهدج روحها وكانها اتت لتوها من
حلبة مصارعة...

اتت ابنتها اليها اعطتها كاسة
العصير، ابتسمت من فعلة ابنتها التى تروق

لها دوما تشعر بيهها دون ان تتفوه ببنت
شفة، اجلستها بجانبها وظلت تتاملها كم تبدو
طفلة جميلة تتمتع بجمال والذكاء، تتمتع
ببشرة كريمية وعيون عسلى وشعر
اسود، ولا هى بطويلة ولا قصيرة متوسطة
الطول واجمل ما يميزها ويزين وجهها
غمزتين واحدة يمينا والاخرى شمالا
وحواجبها كثيفة للغاية الذى يراها يقسم انها
فتاة وليست ابنة العاشرة تشبه ذاك المفرح
والدها فى ملامحه كثيرا حيث عندما علمت
بحملها ظلت تتأمل والدها فى شهور حملها
حتى ولدت الطفلة تشبه كثيرا، ستظل سيلا
الشئ الذى يذكرها بيه دوما، حتى اذا
اختارت النسيان ستظل سيلا العائق فى
نسيان تحمل ملامح والدها زفرت بحنق
وتمددت بجانب ابنتها واستسلموا لنوم.....

كان محمد يجلس في غرفته تمالكته الهموم
عندما علم انى نسبته ضئيلة فى ان ينبج
طفلا من صلبه يناديه ابى ويراه يكبر يوما عن
يوما امام ناظره يحتضنه عندما يشعر
بتوبيخ الحياة ومقابلها له، زفر بحنق وتحرك
من فراشه وذهب لشرفة يستمتع بنسمات
الهواء تلفح جسده، اخرج علبة سجائر وظل
ينفث، حتى يخرج غضبه الكائن بداخله
يحاول جاهدا ان يبعد عنها حتى لا تنظلم
معاه وتنحرم من امومتها ولكن فكرة اقنعها
اصعب من امتحان الثانوية العامة ليحصل
على مجموع ليؤهله لكليات القمة، نظر فى
البعيد عله يفكر جيدا لتركها دون ان يتسبب
لها فى جرح، علا رنين هاتفه وجد رقم غير

مدون عنده باسماء تردد من الاجابة ام لا وفي
الآخر حسم امره واجابه اته صوت انثوى
يستطيع الرقة وقالت:

الفتاة:.....

محمد بغضب:

_ازاى يحصل الكلام دا سلام انا جاى حالا
اغلق الهاتف ولا يعرف اذا كان عليه يفرح ام
يحزن ولكن عليه التاكيد اولا من مخاوفه،عزم
الامر وارتنى ملابسه على عجاله،والتفتت
مفاتيحه وهاتفه ومضى فى خطواته للخارج
وقلبه كاقراع الطبول!!

انتفض من نومه بعد ان راى كابوسا مزعجا
وكانها تنادى عليه بصوت متحشرج وانفاس
متهدجة، وتحاول ان تمد له يدها ان ينقذها
من الحفرة التى تسقط فيها ولكن كان
يفصل بينهما تل كبير، ولم يستطيع
الوصول اليها فى فترة وجيزة قبل ان يقترب
كانت قد سقطت واغلقت تلك الحفرة وقف
لبراهة غير مستوعب الذى حدث لمحبوته
منذ قليل، استعذ بالله من الشيطان وهمس
بصوت خفيض وكانه يحدث نفسه خشية
ان يستمع اليه احدا وقال :

_ دودى اكيد فيها حاجة

التقت هاتفه حدق فى الساعة وجدها
السادسة صباحا بتوقيت امريكا، بفروق
التوقيت مصر الان ليلا. مؤكدا فى تلك اللحظة
سوف يكونوا غارقين فى نومهم زفر بحنق

وعاد الهاتف بجانبه مرة اخرى، واتجه نحو
المرحاض اغتسل وتؤضا وادى فريضة
الصبح، وظل على سجادة الصلاة يناجى الله
ان ينير بصرته ،،لمم السجادة واتجه صوب
المطبخ اعد كوبا من القهوة حيث يشعر
بالصداع يكاد ان يفتك بيه....

خرج لشرفة راى الفتيات تترياض ويستقلان
دراجات ناريه ويتسابقون فيما بينهم، غير
مبالين لم يدور حوالهم ومعاناة
الاخرين،الذين غير قادرين على كسب قوت
يومهم ليسدو جوعهم وجوع ابنائهم،عايشين
ل استقبال صفعات متتالية كانها واجبا،لم
يروق له ذلك النماذج لذلك قرر الولوج
للداخل قبل ان يفقد اعصابه على احداهم
من متبرجات،ولكن ليسوا بمتبرجات
فحسب،فهذا هى ثقافتهم وعاداتهم

وتقاليدهم التي ترعوا عليها، وهو لم
يحاسبهم على ذلك ولكن يجب الابتعاد قدر
المستطاع عن امثالهم، اراح جسده على
الاريقة عليها تاتي بمخيلاته ويرتاح لرؤياها، كم
اشتاق اليها يركض اليها ويخبرها انه لن
يستطيع العيش بدونها ثانية واحدة فاتنته
الجميلة.. ولكن هيهأت دائما تاتي الرياح بما لا
تشتهى السفن، اخرجته من شرورده صدح
رنين هاتفه اتجه نحو الغرفة ليجلبه وجده
حمزة اجابه بتلهف خشيته ان تكون اصيبت
اوزعته بمكروه وقال:

_ حمزة داليلدا بخير متخبيش علي الله

يخليك

حمزة ببرود:

_ داليلدا هتتخطب ياغسان ياريت تبعد عنها

هبط الخبر كالصاعقة عليه يتساءل ايعقل
اوزعته سوف تتخطب ل اخر وتتركه،غير
مستوعب ماقاله حمزة اعتقادا منه انه
يتمازح معاه،او ربما اخطأ السمع ولم يسمع
جيذا اسئلة كثيرة تدور في عقله دون
اجابة،تحدث اليه بصوت متحشرج قائلا:

_ حمزة انت بتهزر صح داليلدا مش
هتتخطب لحد قولى انك بتضحك علي
صر حمزة على اسنانه مغمض العينين
كيف يخبره كم انت غبى وقد ضاعت
حبيبتك وبقت ملك ل اخر،شعر بيه قلبه
تتزايد سرعته ولكن تلاشى ذلك الشعور
وبجمود قائلا:

_ اللى سمعته صح تعالى علشان تبقى
شاهد على عقد قرانى انا واختك عن اذانك

قبل ماتقفل داليلدا خطوبتها معانا ربنا
يعوضك ببنت الحلال سلام

اغلق غسان الهاتف وجلس على ارضية
الغرفة ينظر في صورتها التى وضعها على
كومودينو يطالعها ويود ان يصرخ باعلى
طبقات صوته،امسكها بيده ودسسها في
صدره ويحدثها كثيرا لم يدري كيف ان
يتصرف في تلك المصيبة،ايعقل ان تكون
محبوبته ملك لغيره عالت اصواته بشكل
مخيف وقال بانياب اسد:

_على جتنى الكلام دا يوم ماتتجوزيه اخرج
جنازة في نفس اليوم

ظلت جلينار تتدغدغ يحيى وتلاعبه وهو
بدوره يضحك لها ببراءة، تحدثت اليها بنبرة
دافئة وقالت:

_ يلا ياروحى كفاية لعب وقت الاكل والنوم
تشبث يحيى بيدها دليلا عن رفضه التوقف
عن اللعب ومشاركته المزيد ابتسمت له
وقالت:

_ حبيبي انا ياناس عايز تلعب تانى يايويو باين
عليك ياقلبي شقى وهتتعب ماما جلينار
معاك نكمل لعب يلا ولا يهملك ياعمري انا
تقدم اليها غسان وجدها منغمسة فى اللهو
مع يحيى ولم تنتبه لوجوده قط، اقترب منها
وقبل وجنتيها برقة شديدة وقال بزعل
مططنع:

_ لقيتى يحيى نسيتى ابو عيون زرقة وانت
ياعم يحيى شاركتنى فى مراتى ياصغرن
فلتت من جلينار ضحكة عالية على غيرة
غسان عليها من ذاك الطفل اليتيم، امسكت
بيده وقالت بحنو:

_ انت اللى فى القلب قولله يايحىي ماما
جلينار بتحبك اوى

ابتسم الصغير كالابلة على حديثها الذى لم
يفهم منه شئيا ورفع ذراعيه ل اعلى ورمق
غسان حتى يحمله، ابتسم له بسعادة قائلا
بنبرة دافئة:

_ يويو حبيبى انت عايز بابا غسان ياحلو انت
صح ياحبيبتى هيخرج امتى هروح اسال
الدكتور

ردت عليه سريعا حتى لا يذهب ويرهق

روحه واجابته بدون اكرثاث وقالت:

_دكتور قال ممكن يخرج النهاردة معنا

متقلقش اقعد استريح خليك مع يحيى

لحد ما ادخل اخذ شاور بسرعة

بكى الصغير مما ان ابتعدت عنه،رق قلبها

لرؤية دموعه،وهى تعلم جيدا ان صغيرها

تعلق بيها كثيرا هدهدته برفق حتى استسلم

لنوم من كثرة اللهو،ابتسمت وسارت على

اطراف اناملها حتى لا يغفو مرة

اخري،ارسلت قبلة طائرة لغسان تشعر

بالاشتياق تجاهه،ومضت نحو المرحاض فى

خطى مسرعة.....

وصل محمد واجهته بعد وقت ليس بقليل
،ترجل من السيارة،وصفها جيدا بجانب
المكان،وتقدم بالداخل والشرر يتطاير من
وجهه دلف كالأعصار لم يرى من شدة
غضبه،اقترب من تلك الفتاة وصاح باعلى
طبقات صوته اجتمع على اثره العاملين
بالمكان،جذبه احدهم بعيدا عن ضجيج
وتحدث اليه بصوت هامس قائلا:

_ معلىش يا فندم ممكن تتفضل معايا بعد
اذانك كله يروح شغله

جز محمد على اسنانه بغيظ مكتوم يود
الفتك بيه من بروده المتناهى،وتقدم برفقته
تتبعه حتى وصلان احدى الغرف،ولجوا
للداخل ومازال محمد يود الفتك بيه جلس
المدير على مكتبه،والاخر جلس امامه يرمقه
شرزا ومن ثم اردف قائلا:

_ممکن اعرف ازای تبدلوا التحاليل بتاعتى

بتحاليل واحد تانى ايه التهريج دا

اخفض المدير راسه خجلا من ذلك التقصير

وقال باعتذار:

_معلش حضرتك البنت اتلغبطت بينك

وبين استاذ محمود طاهر

محمد بحنق:

_حرام عليكم دا انا عشت ايام سودة بس

اقول ايه بس فين التحاليل بتاعتى تحاليل

الاستاذ اهى وانا ازاي مخذتش بالى من

الاسم

مدير باسف:

_اتمنى تسامحنا يا افندم معلش

جذب منه تحاليله دون ان يتفوه بنت شفة
وتركه وغادر على الفور قبل ان يجعل ذلك
المكان لم يصلح مرة اخرى، راوده شعور
بالسعادة انى هذا اللى عاشه كان مجرد
كابوسا وانتهى لتوه، كان يود ان يخبر حبيبته
بذلك الحديث ولكن انتظر ليذهب لطبيبة
ليراها التحاليل خصته، استقل سياراته وادار
المحرك وقبل ان يسير بيها شعر ببوق
سيارة من الخلف زفر بحنق حتى يخرج ذلك
الثقيل،، ضرب على مقود عدات ضربات
متتالية يشعر بحنق من اعمال البشر....

كانت تتابع تشييزا عملها فى المصححة واتجهت
صوب احدى الغرف القابع بيه احدى
الشباب مدمنى العقاقير المخدرة تشعر

بالاشمئزاز من نبته السوء، وسامة العار على
اهاليهم يجعلوهم مخفضين الرؤوس امام
ذلك المجتمع الغامض الذى يحاسبون
الاخرين على اخطاء غيرهم، اشاحت بوجهها
بعيدا وباشرت عملها حتى تخرج
سريعا، فاجئها ذلك الشاب بحركة غير لائقة
عندما حاول الامساك بجسدها وينظر لها
بنظرة حقيرة ويذر دراء لعوبه بصعوبه، وكانها
احدى فتيات الليل او رقاصة هوت على
وجهه بصفعة مدوية كاد على اثرها ان
تفقد حاسة السمع والنطق، حيث كانت قد
التحقت باحدى المدارس لتعليم الفنون
القتالية ورمقته شرزا قائلة:

_ حيوان حقير

الشاب بتواعد:

_ لا يمكن تكون دا ايد بنت اصلا

غادرت دون اضافة المزيد، في ذلك الوقت
كان عمر قد شاهد كل شئ وابتسم بسعادة
على قوة حبيبته ودفاعها عن شرفها وقف
امامها وقال:

_ انا مبسوط اوى انى حبيبتى بتصونى فى
غيايى كنت هتدخل بس انتى قومتى
بالواجب

ارتبكت قليلا من وقوفه امامها وتحذث
بهدهوء قائلة:

_ انت جيت امتى يا عمر ليه مقولتيش فى
التليفون انك جى ومين قالك انى هنا
عمر بمشاكسة:

_ اولاً صاحبك اللى قاللتى انك هنا وثانيا
عشان اجى واشوف حبيبتى وهى بتدافع

عن شرفها وقوية اثبتلى انك ونعمة الزوجة
يلا ياربع نتغذاء برة

تشيزا بغيظ:

_ مش هتبطل تقولى ياربع ياابو طويلة انت
رمقها بسعادة يود ان يختبها بين اضلاعه
حتى لا يراها احد غيره وشاكسها اكثر حتى
يثير غضبها الذى يروق له وقال بنبرة
جنونية:

_ توتو هتفضلى ربع بتاعى عندك مانع
حركت راسها بالنفى وسارت معاه حتى
تعود الى غرفتها وتبدل ملابسها ليذهبان
ليتناولون غذاءهم سويا

جلست جانا على الفراش تشعر بغصة في قلبها وغير قادرة على محى هذا الشعور الذى انتبها،تجاهله يعود اليها اكثر من ذى قبل،ولج صفى الغرفة وجد صغيرته شاردة ولم تنبهى لوجوده قط،كالغير عاداتها عندما ياتى تشعر بيه وتستقبله بين ذراعيها..شعر بوجود خطب ما،سالها عن تلك الحالة التى انتبتها اجابته بقلق:

_مليش يا حبيبي هروح احضرك الغذاء امسكها من يدها قبل ان تفر من امامه وعنقها ومسد على شعرها بحنان،لم تشعر بروحها الا وهى تشدد من احتضانه لها وانفجرت باكية،كانها كانت بحاجة بوجوده يشعرها بالامان الذى لم تشعر بيه الا عندما يكون بمحاذاتها فقط،لم يتحدث وتركها تفرغ

شحنة البكاء ومازالت في احضانه.حتى

فرغت شحنة كاملة،وسالها بهدوء قائلا:

_مالك يا جوجو بس الحالة دا بتجلك لما

تكونى حاسة بضياح او فقدان حاجة

جانا بتوجس:

_ابنى مش بخير قلبى بيقولى كدة هاتولى

ابنى ياناس

فغر فاه من الدهشة من حالتها هذه ولكن

يعلم جيدا انى جانا اذا شعرت بشئ لابد ان

يتوجس لعلمه انها تكون على حق يحدث

شئيا،حاول تهدئتها قليلا وقال بنبرة حنونة:

_خلاص يا حبيبتي اهدى عشان خاطرى

ابتعدت عنه ظلت تجوب الغرفة اياها وذهابا

لا يستطيع احدى ايقافها،حملق صفى بيها

شعر بتوجس هو الاخر ولا يدري كيف ان

يتصرف، علا رنين هاتفه صمته وتسلل
استغل انشغل جانا تاركا الغرفة اجاب
المتصل وتحدث بهلع قائلا:

_ازای دا حصل خلاص خلاص سلام

كان حمزة يجلس على مكتبه يباشر بعض
الاعمال على حاسوبه الشخصى،حتى اخبرته
ملك عن وجود احدهم بانتظاره طلب منها
ان تدخله بعد قليل انصعت له
وغادرت،ارجع كرسيه للوراء اغمض عينه
قليلا،حتى اته طرقات خفيفة فتح عينه
بيطئ واجاب الطارق وقال:

_ادخل

القى زيدان التحية وطلبه حمزة
بالجلوس، اخرج ظرف واعطاه اياه قائلاً:

_ دا الامانة وخلي بالك مؤيد ملهوش ذنب انا
مسافر انا وزنيب وامها اتمنى متاذيش
اخوها عن اذانك

حمزة بحزم:

_ اقعد اشرب حاجة الاول يازيدان مش
هينفع كدة

اعتذر زيدان اليه وغادر حيث طيارته بعد
ساعتين من الان قائلاً:

_ يدوب ارواح اجهز نفسى عن اذانك كل
حاجة هتلقياها فى ظرف دا

كان غسان يجلس في غرفة الجلوس مع
عائلة ماجد، حيث تحدث والد ماجد وقال:

_يشرفنا اننا نطلب ايد كريمتكم داليلدا ل
ابنى ماجد

احتقن وجه جلينار لعدم ارضائها لتلك
الزيجه ولكن انتظرت لنهاية حتى ترى ماذا
يحدث، حينها تحدث غسان قائلاً:

-طيب نشوف راى بنت الاول

استئذان منهم قليلا وذهب حيث غرفة ابنته
ليسمع رايتها عليها ترفض تلك المرة
ويستريح قلبه، طرق الباب اذنت بالدخول
مضى تجاهها وجد اعينها متورمتين من كثر
البكاء، جلس بجوارها وتحدث اليها بنبرة
حنونة قائلاً:

_لثانى مرة بقولك اهووووووه لو مش

موافقة انا مش هغصبك

اجابته باقتضاب:

_موافقة يابابا

كانت اجابتها مختصرة بما هو خير الكلام ما

قل ودل تركها والدها تتحبط بمشاعرها

تشعر انها تزف فى جنازتها من كثر الالم،كانت

بملامح جامدة ووجه شاحب واعين متورمة

من كثر البكاء وفقدت شهيتها منذ ان تركها

غسان وسافر،اعتدلت

من هئيتها،وعادت ميكب مرة اخرى تدرى

اثر البكاء،استدار قائلا:

_يلا ياديدا عشان تقعدى مع عريسك

عندما استمعت لتلك الكلمة كانت تود

الصراخ بما اوتت من قوة حتى تفرغ

مابداخلها وتخبر العالم باكملة لم يكن لها
سوى عريس وحبیب واحد،ولكن قد تغير
كل شئ وستصبح ملك ل اخر غير حبيبها
غسان،سارت برفقة والدها الذى كان يطالعها
بالم وقال:

_ بلاش عند ياديدا هتخسري كثير يا حبيبتى

كانت تود ان تخبره انها خسرت كل شئ
عندما رحل بعيدا وتركه ردت سريعا وقالت:

_ مفيش عند يابابا انا وغسان مختلفين عن
بعض فى كل شئ متقلقش علي يا حبيبتى

ولجت بالداخل برفقة ابيها عاد عليها رايتها
علها ترفض ويستريح قلبه الا ان فاجته
بموافقتها،فى حين حملق ماجد فى قطته

وطلب من والدها ان يتحدث اليها

انفراديا،سمحله يتحدث معاها قاسرا وغادروا

جميعا فى البهو،مما ان تاكد من خروجهم

سالها قائلا:

_انتى عاملة ايه

داليلدا بحنق:

_الحمد لله بخير

حملقت بيه بنظرة خاوية من الروح ايعقل
ذلك الكائن الجالس امامها بعد بضعة ايام
سوف تنتقل دبلته فى يدها ويصبح امام الله
خطيبها ،ولابد ان يكون له حقوق فى تحدث
اليها فى الهاتف وتستاذنه فى امورها
المتعلقة بها شعرت بتهدج روحها ورمقته
باستياء لحظة كانت كفيله ان راته شخص
اخر ،اغمضت عينها بالم،واصبحت غير قادرة
على فتحهم امامه مرة اخرى تود الصراخ بيه
والفتك بيه وتخبره انه ليس مكانك

فحسب، لحظة ضياع، الم، حزن، جروح تحتاج
من يديها وحده كفيل لمضددة هذه الجروح
ولكن ابتعد بمحض ارادته وتركها تعاني من
دونه وكانها شئيا منبذوا ..لابد ولا بد الخلاص
منه، هذا الكائن متى اتى ليقتحم حياتها
ويحل مكان من اقتحم قلبها منذ ان كانت
طفلة لا تعى شئيا وابصرت عينها على ذاك
الحبيب، صدرت منها اه مكتومة تنم عن
مدى المها وجدت نفسها دون ارادة منها
تصرخ فى ذاك الجالس امامها وتقول من بين
دموعها :

_ لالا لا يمكن

كتمت شهقاتها وركضت الى الخارج وقبل ان
تصل الدرج قد غشى عليها.....

الى اللقاء فى الفصل التاسع عشر

توقعاتكم تهمنى

ع

رواية:قلوب تنبض بالحب

الجزء الثانى من:امتلكنى قلبا لا يرانى

الفصل التاسع عشر

بقلم:سهيلة خليل(سونسون)

قد غشى عليها ركضت اليها والدتها تحاول

افاقتها لكن دون جدوى،اخرج غسان

هاتفه،وحادث الطبيب لياتى على الفور،جاء

ليحملها صاحت جلينار بوجهه قائلة:

_ حبيبى انتى ناسى العملية

اتى حمزة قد راه شقيقته ملقاة ارضا حملها
عن الارض عائدا الى غرفتها،ولج للداخل
وضعها على فراشها برفق ومازالت مغمضة
العينين،ظلت جلينار بجانبها تمسد على
وجهها تشعر بتمزق روحها وهى تراه ابنتها
هكذا لا حولة بيها ولا قوة ظلت تقرا ايات
الله عليها..حتى اتى الطبيب بعد وقت ليس
بقليل برفقة غسان وقف امام الغرفة،حتى
يفسح غسان له؟مجالا ليدلف،اعتدلت
جلينار هئيتها ووقفت ليتابع الطبيب
عمله،تنحنح ودلف للداخل اقترب من
داليدا.....

فحصها جيدا واخبرهم انها تعاني من انهيار
عصبى حاد اعطاها حقنة مهداة،وطلب منهم
ان تبتعد عن انفعالات الايام القادمة،شكره
غسان وتقدمه ليخرج ليصله للخارج واثناء

سيرهم ساله غسان عن متى سوف تفيق،
اخبره ليست قبل اربع ساعات او اكثر،واكد
عليه ثانيا الابتعاد عن الانفعالات

كانت جليانار تمسك بيدها تقبلها بشدة
وتبكي بهستيريا على ابنتها التي كانت
مفعمة بالحياة،واصيبت بالكابة لعنت في
نفسها الحب وسنينه الذى وصل وحيدها
لذلك الموقف التي لا تحسد عليه،اتي غسان
طلب منها ان تعود الى غرفتها لتستريح
كادت ان تعترض الا ان استمعت بكاء يحيى
لقرب غرفة ابنتها من غرفتهما،اضطرت
لذهاب ليحيى لن يكف عن البكاء حتى تاتي
تحدثت لغسان قائلة بنبرة حزينة:

_ هروح اشوف يحيى

حرك راسه بتفهم،واتجهت نحو غرفتها
ولجت للداخل حملته من فراشه صغير

واجلسته على قدميها حتى كف عن البكاء
وغفى بين احضانها، شعرت وكأنه درجة
حرارته عاليه فعلت له كمادات حتى
انخفضت قليلا. لم يتناول اى عقاقير سوى
خصت العملية فقط ، حاولت اعادته لفراشه
مرة اخرى، الا ان شعر بابتعادها وعاد
لبكاء، اعادته على قدميها وابتسمت بجانب
فمها وبنبرة حنونة:

_بتفكرنى بداليلدا وهى صغيرة يايويو عايضة
اروح اشوف اخوك مبقناش وراانا غيرك
ياصغنن

بدات داليلدا بفتح عينيها تشعر بثقل فى
راسها وبكت بهستيريا، اخر شئ تتذكره انها

كانت تجلس بجوار عريسها الذى واققت
عليه بمحض ارادتها دون ضغط من احد، كان
والدها يطالعها دون ان يتفوه تاركا اياها تفرغ
الشحنة وتهدأ حتى يستطيع التحدث
اليها، شعر انها هدات قليلا عنقها وشدد من
عنقها وطبع قبلة على راحة يدها وجبينها
وقال بنبرة يغلفها الحنان:

_ديدا احنا لسة فيها هتصل بيه واقوله كل
شئ قسمة ونصيب

اشاحت بوجهها بعيدا حتى لا تنهار امام
والدها اكثر من ذلك وتحدثت بنبرة طائر
مجروح حبيس يود الفرار بكل العذاب الكائن
بداخله لتركه لها فى عز احتياجها لها وقالت
بانياب شرسة كمثل انياب اسد اذا وقعت
فريسته امامه الا يتركها الا اشلاء امامه:

_بابا هروح انقى فستان خطوبة وياريت
يبقى كتب الكتاب كمان لاني ولا هخرج معاه
ولا هكلمه الا ما يكون فيه رابط شرعى بينا
تعجب والدها من نبرتها مازالت تعند لمجرد
ان تنتقم رمقها باستياء قائلا بنفاذ صبر:
_كتب كتابك مع كتب كتاب حمزة ومريم
ترك غرفة بدون اكتروا،كل هذا لا زال حمزة
يشاهد تقاسيم وجهها مشدوهة وعلامات
الحزن والاسى ظاهرا لطفل صغير لم يعى
شئيا،اقترب منها وجلس بجوارها وامسك
بيدها قائلا بحنو:

_انتى مقتنعة ياديدا عمتا غسان اتجوز
امريكية

ظلت تلكمه فى صدره بهستيريا،وفقدت
السيطرة على روحها حتى ثبتها حمزة

بيده، جيداً ولحسن حظها انى الطبيب ترك
الحقن المهداة قبل ان يغادر حقنها وقبل ان
تغيب اخر شئ قالتة:

_ غسان متجوزش بيحبنى انا

شعر حمزة بالاسى على شقيقته وكفف
دموعها وظل بجانبها يتأملها يتساءل هذه
داليدا الطفلة الرقيقة التى كانت تركز اليه
وتطلب منه ان يحملها وتقبله فى وجنتيه
وتقول له:

_ امزة ايزة اشبشى

ضمها اليه يود ان يخفف عليه ذاك الحمل
ولكن عليها ان تفيق قبل فوات الاوان

وصل صفى امريكا وجد صديقه فى انتظاره
فى المطار عنقه بحرارة، واستقلان السيارة
حدثه بالانجليزية وقد شرح له مازق الذى
فيه ابنه بغتته صديقه قائلا:

_ فيك تحادثنى بالعربية اننى عربى اماراتى
ابتسم صفى على جنون صديقه وقال
بمزاح:

_ كيف حالك!

حسن برضا:

_ اننى بخير وانت

صفى بمشاكسة:

_ بافضل حال بفضل الله لقد تعارك ابنى
غسان مع احداهم وانهاى عليها بضرب
المبرح! وهو الان فى القسم سوف يسجن الا

لن نفعل شئيا!!! انى اعلم جيدا انه اخطأ ولكن
علي كاب الدفاع عن ابنى اليس كذلك؟؟
فغر فاه من الصدمة والاندهاش فى ان واحد
وزفر بحنق من افعال الشباب الطائشة
ولكن حدثه بصدق قائلاً:

_ لا عليك سوف اخرجك من ذلك
المازق!! ليس ل اجله انما من اجل رفيق
عمري انت..اليس كذلك فحسب،دعنى
افعل اتصالاتى ل اخرجك،

ابتسم صفى واتنهد بارتياح لصدق حديث
رفيق دربه،اذا لم يعود بابنه سوف تجن
جانا،وهو لا يحتمل خسرتها اكثر من ذلك....

اتصل صديقه باحدهم وقد امله اسم
غسان،وبفعل بعد وقت قليل فى الانتظار قد

خرج غسان من القسم، شكره صفى وغادر
ليريح جسده.....

استفاقت داليدا بعد وقت ليس بقليل
وجدت شقيقها مازال بجانبها ونائما بطريقة
غير مريحة، مررت يدها بوجهه بحنان وقالت
بصوت هامس:

_ حمزوى حبيبي اتعدل نام حلو

انتفض من نومه شعر انه قد اصيبت داليدا
بمكروه، ابتسم عندما راها بافضل حال من
ذى قبل، قبل جنبنيها وسالها بنبرة حنونة:

_ عاملة ايه يا عمري دلوقتى

قبل ان تجيبه، اندفعت مريم كالاعصار لم
تكون تعلم انى حمزة بجوار داليدا، ابتعدت

بخطواتها للخلف عندما تذكرت تلك المنامة
التي ترتديها،مما اغضب حمزة من ذاك
المنظر شعر بغليان من طفلته،كيف لها ان
تخرج بتلك المنامة التي هى عبارة عن
برمودة وبدى حملات،اخفض بصره وترك
الغرفة متواعدا لها باقصى عقوبه،قد
وسوس له الشيطان انى من بالمنزل قد
راوها بذلك الشكل اللعين،عاد الى غرفته
دلف للمرحاض واخذ حماما يساعده على
الاسترخاء...

كانت مريم تبكى خشية ان يعاقبها حمزة او
يغضب ولم يحدثها جلست بجوار داليلدا
وحدثتها من بين دموعها قائلة:

_والله العظيم ماكنت اقصد اخرج كدة كنت
عايزة اشوفك واخذت حمام واتؤضات عشان
اصلى وصليت وقلعت اسدال صلاة نامت

شوية افكرتك جيت كل دا وانا فاكرة انى

لسة لابساه

حاولت داليلدا تهدئتها وعنقتها وربتت على

ظهرها،تتذكر حبيبها فى شقيقته التى تشبه

كثيرا،رأت نفسها دون ارادة منها انهمرت

دموعها على وجنتيها وبصوت اهمس من

همس قائلة:

_ غسان حبيبي انتى سمحتنى صح

لم تكن تعلم انى مريم قد استمعت حديثها

وقد راق قلبها اتجاهها،تود ان تخفف عنها

قليلا ومن ثم انى لبثت قائلة:

_ هيرجع عشان خاطرك تماسكى حبيبتى دا

بيموت فيكى

كان صفى يجلس فى منتصف البهو فى انتظار
ابنه ينظر فى الساعة بين ثانية واخرى،حتى
استمع صوت مزلاج يفتح،

وقف عن مقعده واقترب منه والشر يتطاير
من وجهه وهوى على وجهه بصفعة مدوية
وامسكه من تلابيب قميصه قائلا بنبرة
محتدة:

_ اظاهر انى دلعتك يااستاذ غسان ها جاى
تشتغل ولا تضرب البنات

انصدم غسان من رد فعل والده،كانت هى
المره الاولى ان يتلقى صفعة من والده،وقف
امامه كالتلميذ الغبى ولم يكن يعلم ماذا
يجب عليه فعله اخفض بصره وتحدث
بتهديب:

_انا اسف يابابا

اعاد صفى وجهه اليه وعنقه بحرارة قائلا
بنبرة حنونة وقد اغلبته عاطفته عن قسوته:

_ ححك علي

لم يكون يعلم ماذا اغضبه وهو لم يكن اكثر
من نسخة طبق الاصل منه في عصبيته ولم
يترك شئيا لم يورثه منه،جذبه من يده
واجلسه عند احدى المقاعد وبهدوء قائلا:

_عايزك تتحكم فى نفسك زمان من يجى
ثلاثين سنة ضربت امك بالقلم وطلقتها فى
الشارع كانت لحظة عصبية منى اتعالجت
وامك وقفت معايا لو واحدة غيرها كانت
سبتنى من زمان لكن هى كانت اصيلة اوى
ياابنى افرض مرة ضربت واحدة موتها لولا
علاقاى الله اعلم كنت هتبقى فىن دلوقتى
يلا نزلين مصر كتب كتاب اختك وداليلدا

تركه غسان وغادر لينعم بشاور بعد ان
استمع لحديث والده غير مستوعب انى
دودى تساق لغيره،هبط تحت الصنبور المياه
علها تطفئ النار التى تأجج بداخله ظل هكذا
لم يعلم كم مرؤ من الوقت على تلك
الحالة.....

انتظر محمد صفا فى غرفة الجلوس ليذف لها
الخبر السعيد اتت اليه وعلى وجهها علامات
استفهام من رؤيتها حبيبها سعيدا للغاية،لم
يدرى بروحه الا وهو يحملها يلتف بيها وصاح
باعلى صوته قائلا:

_قلبي هبقى بابا ان شاء الله مش مصدق
نفسى

كانت تحدد بيه بنظرات مشدوهة في حين
كان يطالعها بنظرات فارحة ولا زال يحملها
وقال بنبرة هادئة:

_ بنوتى الجميلة هبقى بابا ان شاء الله
التحليل طلعت متبدلة ياكيلارى

بكت صفا غير مستوعبة حديث محمد الذى
قاله للتو وظلت تكرر الحمد لله مرارا
وتكرارا، حتى انزلها محمد ارضا وكفف
دموعها بانامله قائلا بحنو:

_ متعطيش ياقلب محمد دموعك غالية
علي حضرى نفسك عشان هنعمل فرحنا
بعد فرح داليلدا ايه رايبك

ابتسمت بسعادة وقالت بعشق على
محييها بنبرة صادقة:

_ انا بعشقتك يا حبيبي سوا جبت منك بيبي
وللا انت كل دنياي ربنا يديمك نعمة في
حياتي

قبل يدها بسعادة وتحدث اليها بفيض من
الفرح وقال بنبرة حنونة:

_ انا فتحت عيني على حبك يابطتى بحبك
اوى ربنا يقدرنى على اسعادك

جلست جلينار على فراش تبكى على الحالة
التى وصلت اليها ابنتها وكيف سوف تزف
على اخر رات روحها تقترب من غسان الذى
كان قد اولها ظهره احتضنه تمد منه قوتها

التى تحتاجها فى القادم قالت من بين
دموعها:

_ غسان حبيبى بنتنا بترمى نفسها فى
التهلكة هتسكت على عنادها

لم يكن يعلم بما يجيبها على اسئلتها اكتفى
بالصمت عله يفكر فى ابنته العنيدة
قليلا، حينها قد انهارت اكثر من غموضه
ونظراته مبهمه، تركت الغرفة وتقدمت نحو
ابنها تتحدث اليه وجدته يجلس بجانب مريم
فى الحديقة، مما ان راي والدته بتلك
الحالة، اقترب منها وربت على يدها قائلا:

_ مالك ياامى بس

جلينار بوهن:

_ بلاش تجوزوا داليلدا اللى اتقدملها دا
عشان خاطرى ياحمزة

لم يجيبها هو الاخر واكتفى بصمت،حتى
شعرت انها امام التماثيل عضت على
شفتيها وغادرت من امامه..

رمق حمزة مريم بغیظ مكتوم وطلب منها
ان تنادى على ديدا لشراء حاجياتهم من
المول،وقفت امامه وقالت بنيرة معذرة:

_ انا اسفة والله سهو منى اخر مرة مش
قصدى اضايكك

حمزة بمشاكسة:

_ انا عارف انك شطورة بس انا اضيقت
ياقلب حمزة خفت يكون حد شافك

همس لها فى اذنيها فرت من امامه ،مما
جعله يضحك باعلى طبقات صوته وقال

بهمس:

_ بحبك يامجنونة

***** كانت اصال تقف

بالمطبخ تعد الغذاء بذهن شارد، اتت اليها
ابنتها تشاكسها قليلا، في حين لم تترك اصال
فرصة ل ابنتها في موضوع والدها وقالت
بشجاعة وبنبرة طائر مجروح:

_ حبيبتى لو عمر خانك هتسامحيه

هلعت تشيزا من حديث والدتها واجابتها
سريعا:

_ الا الخيانة يامامى

حدقت بيها اصال وقالت ببرود:

_ اديكى جوابتى على نفسك سيبنى اكمل
الاكل وروحي حضرى السفارة

تركها تكمل اعداد الطعام بعد ان فشلت في
اقناعها اتجهت نحو والدها وقالت بنبرة
حزينة:

_ خلاص رويدي طلقها بتقولى الا الخيانة
شعر رويد بحزن شديد بات محاولاته
بالفشل ان يجعلها تسامحه ترك المنزل
واخبر ابنته ان الانفصال سيتم فى اقرب وقت
مممكن.....

كانت الفتيات يستعدان لخطوبتهم وعقد
قرانهم بالامس ظلت داليلدا تبكى تود
الصراخ بان تقف تلك الزيجة ولكن
هيهات، بعد ساعات سوف تكون ملك ل اخر
شعرت بانفاسها ترتفع بشكل غريب، ولكن

تجاهلت هذا الشعور والقت نظرة على ذاك
الفيستان الذي كانت سوف راته بصحبة
حبيبها وقد اختاروه سويا، لحضور خطوبتهم
لم تكون تعلم انها سوف ترتديه ل
اخر، اغمضت عينها بحسرة والم،،

وعلى الجانب الاخر كان غسان قد شعر
بتهدج روحه ايعقل اليوم سوف تكون ملك
ل اخر، اغمض عينه بالم وحسرة وضياع لم
يعلم ماذا عليه فعله ابتسم بسخرية قائلا:

_ هلبس البدلة وباركلها طبعا

اتي المساء وانتهت الميكب ارتست من
اللمسات الاخيرة لهم، مريم تشعر بتوتر
وسعادة انها سوف تصبح زوجة لحبيبها بعد
قليل ظلت تضحك كالبلهاء، بينما داليلدا
كانت عبارة عن جسد بلا روح لا تشعر بشئ
من الاساس، ظلت متجمدة مكانها ايعقل ان

تكون زوجة البغيض بعد قليل،ابتسمت

بمرارة وتركتها بيد الله....

عند الشباب كان حمزة ارتدى حلته سوداء

ونمق شعره ل اعلى ونثر عطره الاخاذ،رمق

غسان بنظرة مبهمة وقال باستفزاز:

_عقبالك ياابو الصحاب

غسان بحزن:

_ان شاء الله انا اتعقدت من البنات

حمزة بتحذير:

_مش عايز تهور والا ورب العزة اقتلك على

ايدى انت فاهم

غسان بغیظ:

خلاص ياخويا هتتجوزاه نقطنا بسكاتك

احترامنى شوية انا اخو مراتك يعنى

ظل يرمقه يشعر بحزن ل اجله يود ان يخبره
ولكن عليه دفع الثمن ل النهاية وتحدث اليه
بغيط قائلا:

_ انت العريس ان شاء الله لبس بدلة ليه
كانت السيدات تقف في حديقة في انتظار
الحضور منهم السعيد ومنهم الحزين،حتى
وصل الماذون اجلسوه على الطاولة.....
كانت داليلدا تبطت ذراع والدها،بينما مريم
تبطت ذراع صفى واجلوسهم في الاماكن
المخصصة لعروسين،بدا الماذون في بدا عقد
القران،اولا حمزة بارك الله لكما وبارك عليكم
وجمعكم في الخير،بدا في عقد قران داليلدا
قطع الضوء ولكن اصروا ان يكمل
الماذون،وعاد الضوء مرة اخرى كانت داليلدا
لم ترى عريستها فجأة رات من يقف امامها
ويقول بسعادة:

_مبروك علينا يا احلى اوزعة فى الدنيا

داليلدا بسعادة:

_غسان مش مصدقة يا حبيبي انت

سامحتنى انت جوزى مش هو صح

سالت دموعها على وجنتيها من فرط

السعادة، وحملاها والتف بيها امام الحاضرين

وقبلها من وجنتيها وجينيها وقال بنبرة

حنونة:

_اومال هسيبك لدوغف ولا ايه انتى ملك

غسان حبيبك بس

داليلدا بسعادة:

_الحمد لله يارررب انا كنت بمووووت من

غيرك يا غسان

غسان بعصبية:

_ مسمعيش تجيبى سيرة الموت تانى انتى

فاهمة ولالا

داليدا بغضب:

_ نازلنى انا مخاصمك اللى حصل احكى

اخر حاجة فكراها انى كنتى هبقى ل ما

رمقها بعصبية جعلها تبتلع المتبقى من

حديثها انزلها ارضا

وعلى الجانب الاخر كان حمزة يجلس بجوار

روما سعيدا بزواجهم ظل يرمق شقيقته

وسعادتها والابتسامة التى عادت اليها

تحدثت اليه روما بغیظ مكتوم قائلة بغل:

-سيبنى وبتبصص على البنات ياابو عين

عاملة زى بحر زيغة

حمزة بغیظ:

_ روما جنان مبحبش مبقلنش دقتين
متجوزين هتنكدى علي من دلوقتى ياخميرة
النكد

وقفت عن مقعدها وقالت بغضب :

_ شوفلك واحدة فرفوشة ياخويا سلام
خطى حمزة خطوتين وغمز لها بمشاكسة
قائلا:

_ اتصدقى فيه بنت حلوة هناك اهى اما اروح
قبل ان يتقدم خطوتين ل امام قد لحقت بيه
وقالت بنبرة شرسة:

_ خلاص هات نفقة العيال والعب بديلك
براحتك

كتم ضحكاته من جنانها وقال بنفاذ صبر:

_ احنا لسة متجوزين حالا العيال جات منين

صبرنى يارب

ظلوا يركضون وراء بعضهم واصوات
ضحكاتهم قد علا المكان غير مبالين لا ب
مكان ولا بزمن وكانى الزمن قد توقف عن
تلك اللحظة هذه، واخيرا لحق بيها وحملها
وتواعد لها وسط ضحكاتهم وانضموا اليهم
داليدا وغسان يشاركهم هما الاخرين

ترجل شاب فى اواخر العشرينات من سيارة
الاجرة، حدق بالورقة المطوية وتاكد من
المكان توقف امام فيلا عائلة
السوافجى، اقترب من الحرس وساله عن
حمزة السوافجى هاتف الحارس حمزة
بالداخل، قد طلب منه يدخله تقدم بمحاذاة

احدى الحراس حتى وصلان للداخل،قرع
الجرس فتح حمزة وتقدمه للداخل حتى
غرفة الجلوس،تحدث اليه حتى يتعرف عن
هوايته ،اجابه الاخر بتلجج قائلاً:

_عاصى المطراوى شقيق ايناس المطراوى
والدة ياسين ويحيى

الى اللقاء فى الفصل العشرون

قربنا عن النهايات

رواية:قلوب تنبض بالحب

الجزء الثانى:من امتلكنى قلبا لا يرانى

الفصل العشرون

بقلم:سهيلة خليل(سونسون)

ظل حمزة مصدوما من حديث ذلك الجالس
امامه المدعو عاصى، رمقه بنظرات شاملة
متفحصة هئيته مربية ولا يعلم كيف اتى ولم
خطر على باله ذلك الابرياء فى هذا الوقت
،بغته بسؤاله قائلا:

_خير يااستاذ عاصى

تنحج عاصى ورمقه من اعلى راسه ل
اخمض قدميه قائلا بنبرة حاول جاهدا ان
تبدو هادئة عكس ما بداخله من توتر واجابه:

_عايز ولاد اختى

تحدث حمزة وبنبرة ساخرة قائلا:

_ودلوقتى افكرت انى ليك ولاد اخت كنت
فين لما خليت الغريب يدفن اختك ويوصلها

لمثواها الاخير ولا كنت فين لما ابنها كان
بيعمل عملية فى المخ جوابنى

عض عاصى على شفتيه بقهر من حديث
حمزة اللذع ولكن حاول ان يهدأ حتى يحصل
على من اتى من اجله وضع ساقا فوق
الاخرى وتحدث اليه من انفه قائلا:

_ اظن انت مش حاكم عشان تحكم على
الناس وتحاسبهم ولا ايه ملكش دخل دفنت
اختى او لا انا جى اخذ ولادها فقط

كان ياسين يركض ولج اليهم واقترب من
حمزة وقال:

_ بابا عايز شوكلاتة

حملة حمزة واجلسه على قدميه وقبله من
وجنتيه وقال بحنو:

_هنروح نجيب دلوقتى احلى شوكولاتة وايه

تانى عايزاه

ظل يفكر ومن ثم هتف بسعادة وقال:

_عايز ايس كريم كمان هتجبلى انا

ويحى،يحى مع ماما جليانار فوق

حمزة بهدوء:

_يلا روح ل طنط روما العب معاها وانا

هجي اجبلك اللى انت عايزاه اوعى تضيق

يحيى عشان تعبان خليك شاطر عشان بابا

يجبلك اللى انت عايزاه

ياسين بطاعة:

_هستناك

ظل عاصى تدور الاسئلة براسه من علاقة

ابن شقيقته بحمزة يتساءل اذا اعطاه حمزة

اطفال شقيقته سوف يقوى على تربيتهم

ام لا افاق على صوت حمزة قائلا:

-ياترى بقى انت شوفت ولاد اختك قبل كدة

من الاخر انا عارف انك مش هدفك تاخذ

العيال تعرف ليه عشان انت مفكرتش

تشوف ولد او تاخذه فى حضنك عايز كم من

الاخر كدة

عاصى بغضب:

_ايه كلامك دا هبيع العيال يعنى ولا ايه

حمزة ببرود:

_عينك بتقول اللى لسانك مش قادر ينطقه

وبعدين تقريبا انت خاطب وخطيبتك سبتك

عشان مش معاك حاجة تتجوز من الاخر

قول عايز كم وتنسى انك خالهم لاني ياسين

ويحيى ولادى وابوهم سبهم امانة فى رقبتي

سجل رقمى وهسيك تفكر يومين

بينما عاصى كتم غيظه ولمعت الفكرة فى

راسه وسجل رقمه واستاذن وغادر، تحت

نظرات حمزة المشمئزة تجاه ذلك الوغد،

استيقظ عمر من نومه انتصب

جالسا، امسك بهاتفه حدق فى الساعة وجدها

اشارت على السادسة مساء، نهض من

فراشه بنشاط اتجه نحو المرحاض لينعم

بشاور ويرتدى ملابسه حيث اليوم يذهب الى

عائلة تشيزا ليتقدم لخطبتها، انتهاء من

حمامه التف بالمنشفة وتقدم نحو

الغرفة. فتح الخزانة وانتقى حلة سوداء

يعلوها قميص ابيض وربطة عنق سوداء

ونمق شعره بطريقة سلسلة وانتعل حذائه
وخرج من غرفته هبط الدرج في الطابق
السفلي انتظر والديه.....

بينما اتى اليه ياسين يطالبه باللهو معاه
كالعاداته،حمله عمر عن الارض وقبله قائلاً
بمشاكسة:

_رايح اخطب لما اجى نلعب يا ياسو تمام
اجبلك ايه وانا جى
ياسين بتفكير:

_عايز مصاصة فراولة
عمر بقهقة:

_تمام اجبلك مصاصة وايه تانى
ياسين بقناعة:

_بابا هيجبلى شوكولاتة وايس كريم

انزله عمر ارضا بعدما راى والديه يقتربوا
اليه،اقتربت كارما من ياسين ونزلت
لمستواه قائلة:

_عامل ايه يا قمرى انت اه لو يرضوا يخلوك
معايا يا جميل انت بس جلينا اعلنت
ملكيتكم خلاص راحة مشوار وهجى احلك
قصة يا حبيبي

عمر بصياح:

_يلا ياكارما هنتاخر على ميعادنا

كارما بتأفف:

_ياساثر جاية باى حبيبي مش هتاخر عليك
يا عمرى باى

اخرجت من حقيبتها شوكولاتة واعطته اياها،
رفض ان ياخذها وقال بخوف:

_بابا هيجبلى

تاكدت كارما بدليل القاطع خوفه من حمزة
وطمئننته قليلا وقالت بنبرة هادئة:

_بايا حمزة مش هيزعقلك متخفش

حمزة بهدوء:

_خذها من طنط كارما متخفش يا ياسو

رمقه بخوف ليتأكد من حديثه قائلاً:

_اخذها مش تضربنى يعنى

اقترب حمزة منه وقال بنبرة حنونة:

_ايه حد يدىك حاجة فى البيت خذها برة

متاخذش حاجة من حد ياسوووووووو

أؤما له الصغير واخذها منها

ياسين بتساؤل:

-يعنى انت مش هتضربنى لو اخذت حاجة

من حد هنا

حمزة بتاكيد:

_لالا وانا اصلا مش هضربك لانى مبحبش

الضرب بس هتتعاقب مثلا هفسح يحيى

وانت لا لكن لو بقت شطور مش هعاقبك

واجبلك العاب حلوة كمان ايه رايك

ياسين بسعادة:

_وانا هبقى شاطر يابابا

حمزة بفخر:

_برافووووو يادكتور ياسين يلا اطلع لماما

جلينار عشان تاكل وتنام

ياسين بزعل:

_عايز العب شوية فى جنينية

حمزة بحزم:

_ يلا ياسووووو لما بابا يقول حاجة نقول

حاضر

ياسين بطاعة:

_ حاضر يا بابا

بينما كان عمر في السيارة يقودها شارد
الذهن في ربع حفته وبجواره والده في
المقدمة، بينما والدته في الخلف، تحدثت اليه
والدته وقالت بمشاكسة:

_ ابني حبيبي هيخطب وتجاوز

رد عمر سريعاً قائلاً بنبرة هادية:

_خطوبة ايه ياكارما ابنك ٣٠ سنة هنعمل

فرح على طول هنتفق على كدة

مطت كارما شفتيها باستنكار قائلة:

_شوف الواد ياحاتم هيموت على الجواز

حاتم بقهقهة:

_شقى زى ابوه صح ياكوكى

لوت كارما شفتيها وادارات وجهها فى نافذة

السيارة،بينما اراد حاتم مشاكستها اكثر من

ذلك قائلا:

_بقولك ياعمر خطيبتك معندهاش اخوات

اجدد شبابى عشان كوكو كبرت وقرىيا

هتبقى جدة

لم تعير حديثه اهتماما حتى لا يشعر انه اثر
غيرتها وقالت ببرود وبنبرة تحمل الهدوء
بطياته قائلة:

_عايز تتجوز ياعيون كوكو اجوزك وماله اللي
اخذته قرعة تاخذه ام الشعور

كبح حاتم ضحكاته بصعوبة على غيرتها
التي تتضح لطفل وقال بنبرة حنونة:

_كوكى انا لو لفيت الدنيا كلها مش هلقى
زيك ياجميل انتى حبيبتى وكل حاجة ليا فى
الدنيا

لكز ابنه بخفة قائلا بنبرة محتدة:

_عايز تعمل فتنة بينى وبين امك ياعمر ولا
ايه

عمر بغيط:

_ مين اللى عايذ يتجوز يا حاتم مش انت

حاتم بغيظ:

_ اخلص يا ابو لسان زى طولك معرفش

جيب الطول دا منين

كارما رددت بصوت على:

_ الله اكبر فى عينك يا حاتم ربنا يحرسه

يارررررب دا طول هيبه والقصر خيبة

تذكر عمر ربعه تحدث لوالديه قائلا:

_ بلاش تجيبوا سيرة طول وقصر هناك لانى

عروستى ربع فاهمة يامى

قد وصلوا واجهتهم صف السيارة امام

البناية التى تقطن بيها تشيزا، ترجلان برفقة

والديه، ولجوا البناية صعدوا الدرج حيث

الطابق الرابع، وقفوا امام الشقة قرع عمر

الجرس،فتح والد تشيزا الباب رحب بيهم
وافسح لهم مجالا ليدلفوا اجلسهم فى غرفة
الجلوس،انت أصال رحبت بيهم هى الاخرى
وظلوا يتحدثان مع بعضهم البعض،حتى
تحدث حاتم قائلا:

_يشرفنى اطلب ايد كريمتكم تشيزا ل ابنى
عمر لو معندكمش مانع
رويد بابتسامه:

_اخذ راى تشيزا عن اذانكم

اندمجت كلا من اصال وكارما فى الحديث
كانهم على سابق معرفة من سنين،واصوات
ضحكاتهم ارتفعت مما اثر الدهشة لكلا من
حاتم وعمر

بينما تشيزا فى غرفتها تشعر بالتوتر قليلا
وفى نفس ذات الوقت سعيدة للغاية لاني عمر

اتى ليتقدم لخطبتها،طرقات خفيفة على باب
غرفتها،اذنت بالدخول،دلف والدها واقترب
منها، وجلس بجوارها على الفراش وقال
بسعادة:

_عمر واهله برة اتقدملك ايه رايك

تشيذا بسعادة:

_الى تشوفوا يابابا

رويد بخبث:

_دلوقتى بابا على اساس انى مش رويدي

ربنا يسعدك يادكتورة مبروك

قبلها من جنبنيها وغادر غرفة وطلب منها تاتى

بعد عشر دقائق حركت راسها،بينما هو

مضى بالخارج تاركا اياها عائدا لعائلة عمر

يخبرهم بموافقة ابنته،ولج للداخل وجلس

على مقعده وقال بنبرة فرح:

_مبروك ياابنى ربنا يتملكم بخير

عمر بسعادة:

عمى بعد اذان حضرتك ممكن الفرحة يبقى
الاسبوع الجاى انا شقتى جاهزة ومش عايز
منها حاجة

رويد بتوجس:

مش هتلق تجهز يا عمر هو سلق بيض
اسبوعين على الاقل

انفرتت اساريه وكاد لا يصدق انى عرسه
بعد اسبوعين من الان وقال بمرح:

_عمى عايز اقعد مع تشيزا شوية لو
معندكش مانع يعنى

مط رويد شفتيه ذهب لياتى بابنته وجدها
اتت لتوها القت التحية،بينما احتضنتها كارما
بحفوة وقالت بمرح:

_عروسة ابني الغالية ربنا يحميكي زى
العسل ابني زين مااختار والله

خجلت تشيزا من حديث والدة عمر واكتفت
بابتسامة،بينما طلب والدها يذهبوا
لشرفة،مضت برفقته حيث الشرفة مما ان
ولجوا للداخل،تحدث عمر اليها بسعادة قائلا:

_ربعى مبروك علينا يابرنسيسة بحبك اوى
اوى نفسى اصرخ واقول لدنيا كلها انك
وحدك حبيبتى

تشيزا بابتسامة:

_الجيران يامجنون وانا كمان بحبك اوى اوى

شعر عمر بسعادة وكانها اول مرة تنطق تلك
الكلمة،المرة الاولى قاللتها بهمس،ظل يتاملها
بسعادة ويكاد يتراقص من شدة فرحته
بتلك الربع.....

عمر بمشاكسة:

_هتبقى مراتى بعد اسبوعين ياقلبي

كانت تجلس كلا من جانا وجلينار فى الحديقة
ويحى يركض امامها بعد ان تعفى
قليلا،بينما ظلت جانا تتأمل يحيى وقالت
بنبرة حزينة:

_سبحان الله الفراق وحش اوى ياجنيرة
شوفى الاولاد يقطعوا القلب والله صحيح

عيال هتسكن فين بعد الجواز هيسكنوا

معانا

جلينار بيرود:

_ عيالنا دول بنعرف عنهم حاجة بلا نيلة يويو

تعالى هنا كفاية لعب عشان تاخذ علاج هاتوا

ياسووووووو

جذبه من يده واعطاها اياه حملته واجلسته

على قدميها ودغدغته وقالت بنبرة حنونة:

_ بتقدر على لعب يلا ميعاد النوم

ياسووووووو

ياسين بتذمر

_ مش عايز انام دلوقتي ياماما عايز العب

بالكورة متقوليش لبابا حمزة هيزعقل

جانا بقهقهة:

_اه منك ياسووووو شكلك متعب يلا روح

كامل لعب الحقى يحيى نام

جلينار بغيظ:

_اه بيصحى من ٥ الصبح ويفضل يعيط

بضطر انزل بيه تحت عشان غسان ميقلقش

من النوم هحاول اصحيه عشان اكله وعلاجه

وبعد كدة يبقى ينام

جانا بتردد:

_هتديوا الاولاد لخالهم ياجلينار

احست بخوف وضمنت يحيى لحضنها لا

تستطيع الابتعاد عنه وسالت دموعها على

وجنتيها وقالت:

_يحيى وياسين بقوا قطعة من قلبى ياجانا

مقدرش استغنى عنهم خالص تعرفى انى

يحيى بقى يقولى ماما بتطلع منه مكسرة

وحلوة اوى ومتعلق بيا اوى مبيرضيش يروح
لحد خالص لو بيعيط اول مايشوفنى
بيسكت ويمسك فيا جامد ازاي اسلمهم ل
اهالهم

جانا بالم:

_ خلاص يا حبيبتى اهدى محدش هياخذهم
منك

اتت الفتيات انضموا اليهم، بينما رأت داليلدا
والدتها تبكى اقتربت منها وقالت بهلع:

_ مالك ياماما زعلانة ليه بس

كففت دموعها وحملت الطفل وعادت الى
غرفتها واستدرات قائلة:

_ ياسين يلا حبيبي ميعاد نومك جى

انصاع لها وامسك بيدها عائدا الى غرفتها
برفقتها

كان غسان يتحدث هاتفيا مع احدهم انهى
المحادثة واغلق الهاتف، اتجه نحو حمزة
ليخبره عن ميعاد المنتظر، اقترب من
المكتب وطرق طرقات خفيفة، اذان
بالدخول، دلف للداخل اقترب منه وجلس
امامه اعتدل من ياقة قميصه متحدثا بفخر:

_ اتصل بالبنات عشان يشوفوا فيلا اللي

هيعيشوا فيها

حمزة ببرود:

_ اتصل انت وخلينا نشوفها مش كفاية

هعيش معاك دا انت رزيل

اخرج غسان الهاتف من بنطاله وهاتف
اوزعته، اجابته سريعا وقالت بسعادة:

_ حبيبي انت وحشتني اوى

غسان بفرح:

_ وانتى كمان يا اوزعتى جهزوا نفسكم هجى

اخذك انتى وروما ياروحى

داليلدا بتوجس:

_ حمزة يكلم روما بتخاف منه

غسان بغيظ:

_ انا اخوها مليش كلمة يعنى عليها

داليلدا بهدوء:

_ مينفعش يا حبيبي ينفع اخرج من غير

اذانك او استاذن من حمزة بس

غسان بغضب:

_ لا طبعا انت ممكن تعملى كدة

ديدا بقهقهة:

_ يا اناى اللى مترضهوش على نفسك

مترضهوش على حد يلا اقفل خلى حمزة
يكلم روما واطلع من بينهم ركز معايا بس

غسان بهمس:

_ نفسى اركز معاكى بس يا اوزعتى

اغلقت داليلدا فى وجهه تشعربتهرب الدماء

كانت تجلس السيدة عبير جدة ياسين
ويحى فى الردهة تتحدث مع ابنتها شريفة
شقيقة ايناس، وبغتها بسؤالها قائلة:

_بت ياشوشو تفتكرى منيل دا هيدفع

عشان نسيب العيال

شريفة بامتعااض:

_ياماما بقى انا حفيت على ظفر عيل وانتوا

هترموا عيال

قفزتها والدتها بحذاء وتحدثت اليها بنبرة

محتدة:

_عايزة ياشملولة تربى ولاد الحرام ولا ايه

اتلمى وخطى لسانك فى بوقك الا وربى

الكعبة اكلك شبشب دا واقول لمجدى

يروكك مش كفاية ارض بور ومستحملك

اتلمى

شريفة بيكاء:

_بتعرينى ياماما انى مبخلفش ربنا

يسامحك

الام بحدة:

_ اعملى حسابك هجوز مجدى يجيب عيل
هيتحرم من عيال ولا ايه

وقفت عن مقعدها اتجهت نحو غرفتها
تبكى قهرا على معاملة والدتها القاسية،هى
من جعلت زوجها يلكمها دائما

بينما اتى عاصى من الخارج جلس بجوار
والدته يرتعد خوفا من نظرات والدته،هوت
على وجهه بصفعة مدوية وقالت بنبرة
شرسة:

_ عملت ايه ياسبع البرومة

عاصى بخوف:

_ قالى فكر وهستنى تليفونك شوفى
هتعملى ايه يامى وهبلغه

ركلته في بطنه وبصقت في وجهه وقالت

بغضب:

_ يلا غور من وشى محدش بيعرف يتصرف

روح غسيل في الحمام اغسله على ايدك اما

افكر عيال حرام يستاهله كم

تركها وغادر بينما بقيت على جلستها تفكر

تطلب ثمن الاطفال، اتي مجدى زوج ابنتها

جلس بجوارها وتحدث اليها وقال:

_ مالك يا عبير بتفكرى في ايه

عبير بخبث:

_ ادخل روق عديمة رباية شريفة دا واتجوز

عليها تستاهل

مجدى بابتسامة:

_انا متجوز عليها اصلا ياولية هستنى رايك
انتى ياعبير المحروس ابنك عمل ايه فى
سبوبة

عبير بغيظ:

_وانت مالك يانونوس عين امك ب سبوبة
صفعها على وجهها قائلًا بغيظ

_نسىتى نفسك ولا ايه ياعبير الفلوس اللى
هتجى كلها هاخذها متسوقيش عوج ها
اللهم مابلغت خلى حيلة ابنك يحضرلى
الاكل

ظلت تبكى بحسرة وقالت بهمس:

_ان شاء الله تتقطع ايدك يا بعيد

استقلوا السيارات داليلدا بجانب غسان،بينما
روما بجانب حمزة في سياراته ليتجهوا الى
الفيلا ليروها،كانت داليلدا تشعر بخجل،كان
غسان يطالعهها في المرآة يشعر بسعادة
لجلوسها بجواره وتحدث اليها بحب:

_مراتي اوزعتى انا مبسوط لانك اول مرة
تقعدى جنبى فى العربية

داليلدا بفرح:

_وانا كمان يا حبيبي ربنا يخليك ليا ياررررب
وما يحرمنش منك

كانت مريم تجلس بجوار حمزة واشعلت
mp3 على اغنية يا حياة الروح وظلت تدندن
مع كلماتها وتختلس النظر لحبيبها تشعر
بسعادة بجواره وقالت بمزاح:

_ جوزى حبيبي عامل ايه

احتضن يدها بيده وقبلها وقال :

_ انا بخير طول ما انتى بخير ياروما

روما بسعادة:

_ انا بخير جوزى وقاعد جنبى اهووووووه

هعوز ايه من الدنيا تانى ياعمرى

اوقف السيارة امام احدى الفيلات،ترجل من

السيارة كلاهما متشابكى الايدى،ولجوا

للداخل،ركضت الفتيات مما ان راوا منظر

الفيلا،وظلوا يشاهدونها،كانت مريم تتشاجر

مع داليلدا فى اختيار الغرف،ظلت مريم تبكى

انى هى من اختارت الغرفة الاول ومن ثم

داليلدا وقع اختيارها على نفس الغرفة

اقترب حمزة منها وكفف دموعها قائلا بحنو:

_مالك ياقلب حمزة بتعيطى ليه بس

تحدثت روما من بين دموعها وقالت:

_انا اخترت الاوضة الاول وهى اختارتها

وقاللتلى هاخذها

ابتسم بهدوء وجذبها من يدها قائلا:

_يلا ياروح حمزة هوريكى الاوضة دا قبل ما

داليلدا ماتختارتها

ابتسمت له وكففت دموعها وسارت فى

اتجاه الغرفة التى اشار اليها ودلفت للدخل

وهتفت بسعادة واحتضنته قائلة:

_ حلوة اوى ياحمزوى

ذهبوا للخارج ومدت لسانها ل ديدا وقالت:

_ يارخمة الاوضة بتاعتى احلى من بتاعتك

بس حمزوى حبيبى ورنى واحدة ثانية

بكت داليلدا على حديث روما ظل غسان
يهداها واخذها هو الاخر ل احدى الغرف
واراها اياها ابتسمت هي الاخرى وقال
بحنان:

_ شوفتى بقى احلى من الاوضة اللى انتى
اخترتها يا حبيبتى

داليلدا بدلع:

_ انت حبيبى ياغسوى والله

غسان بحب:

_ يعنى عجبك ياروحى

اؤمات له وغادروا من الفيلا،بينما توقف
حمزة فجأة.....

الى اللقاء فى الفصل الواحد والعشرون

١٠:١٢:٤١ ٢٠١٩/٠٨/٣٠ م

رواية:قلوب تنبض بالحب

الجزء الثانى:من امتلكنى قلبا لا يرانى

الفصل الواحد والعشرون

بقلم:سهيلة خليل(سونسون)

وقف حمزة فجاة عندما راي سيارة تخرج من

الفيلا التى بمحاذاة فيلاتهم،التقط ارقام

السيارة، و اشار لفتيات ان يذهبوا

السيارة،تحدثت اليه روما وقالت بنبرة

اعتراض:

_حمزة انا عايزة ابقى معاك

حمزة بغضب:

_ مريم مش عايز اعيد كلامى مرتين

اتفضللى على العربية

لؤت شفتيها بضجر ونفذت حديثه على

مضض وهى تتمتم بكلمات غير

مفهومة،بينما حمزة تحدث الى غسان قائلاً:

_ شوفت اللى انا شوفته ياغسان

اؤما له بالايجاب،بينما قال حمزة والشرر

يتطاير من اعينه بنبرة محتدة:

_ البنات هتبقى فى خطر ياكبير جدا تفتكر

ازاى عدت علينا انى هو ساكن جنبنا

غسان بتوجس:

_ بس معتقدش انه هيبقى جارنا كثير ولا

انت راك ايه

ابتسم حمزة بشر ومضوا في خطواتهم نحو
سياراتهم، كل منهم قاد سيارته بجوار
زوجته، استقل حمزة سيارة وجد روما تبكى
لم يعيرها اهتماما وادار المحرك نحو
واجهته، بينما على الجانب الاخر كانت
داليدا تشعر بسعادة بجوار غسان وقال
بنبرة طفولية:

_ غسان انا جعانة

ظل يرمقها بسعادة انها اعتادت عليه وباتت
لا تخجل منه رفع كفها اليه وطبع عليه قبلة
وقال بنبرة حنونة:

_ عيوني تاكلى ايه

داليدا بفرح:

_ سمك مشوي وسلطة طحينة ورز

طلب منها ان تهاتف حمزة لتغيير خط
سيره،وبالفعل هاتفته وطلبت منه تغيير
سيرهم حيث يتناولون الغذاء في
المطعم،بينما زفر حمزة بحنق وغير سيره
ليتناولوا الغذاء سويا،يراهما تنتحب بشدة
صاح بوجهها قائلا:

_كفاية يا مريم وتوترتنى

عالت شهقاتها اكثر واكملت بكاءها لم تعيره
اهتماما مثلما فعل معها قبل قليل،هدأ
قليلا حتى تكف عن البكاء وقال بنبرة هادئة:

_حقك علي ياروما بطلى عياط بقى اميرتى
المدللة تاكل ايه

كففت دموعها وابتسمت له وقالت بزعل
مصتطنع:

_مش عايزة منك حاجة انت وحش

حمزة بغضب:

_ روما عيب كدة انا بصالحك اهووووووه انا

وحش

لم تجيبه واشاحت بوجهها من نافذة
السيارة،بينما الاخر كتم غيظه حتى لا يفتك
بيها،وصلان المطعم صف السيارة جانبا
وترجلت تقدمته حتى لا تخطو معه
للدخل،اغتاظ من فعلتها هذه واقترب منها
وهمس في اذنيها بصوت كالزئير الاسد
كاسمه قائلا:

_ اقسام برې تانى مرة تعملى الحركة دا
متلؤميش الا نفسك انتى فاهمة ولالا
حملقت فى مقلتيه وقالت بنبرة تحمل
التحدى بطياته:

_وانت مش تزعقلى انا مش جاريتك عايزة

اروح مش عايزة اروح معاك حته

هرعت من امامه أختبت فى شقيقها تحمى

نفسها من بطش حمزة،لم يعقب على

حديثها وتحدث بهدوء عكس ما بداخله قائلا

ببرود:

_انا ماشى ياغسان اختك معاك اهى

خلصوا ورجعها معاك سلام

لم يترك لهم فرصة التحدث اليه واستقل

سياراته وغادر يشعر بغصة فى قلبه تجاه

من لم يعشق سواها تقف امامه وتتحداه

بعيون قوية ولم تحترم حديثه ظل مشوش

بافكاره والشيطان يوسواس له السوء....

رمقها غسان بغيظ مكتوم ولجوا بداخل

المطعم ليتناولوا الغذاء تحت انظاره الحارقة

تجاهها يود الفتك بيها ولكن تماسك
قليلا،احترم فقط انها الان زوجه صديق عمره
يجب عليه الا يمد يده عليها حتى لا يغضب
حمزة منه،اتى النادل طلب منه الاورورد
وغادر،بينما ظلت تنتقل بنظراته بين شفيقها
وزوجته،خانتها دموعها وتذكرت زوجها
الغاضب منها الان وعضت على شفيتها
بقهر تود ان تعود المنزل الان حتى تطلب
منه يصافحها على ما بدر منها افعال حمقاء
مثلها،اخرجت هاتفها من حقيبتها وحاولت
تحادثه لم يجيب على مكالمتها المستمرة
زفرت بحنق واعادته لحقيبة مرة اخرى.....

يجلس غسان في غرفته يداعب الصغير منذ
ان دلف هو وشقيقه على حياتهم وهما

جعلوها تدب بيها الحياة مرة اخرى،أت
جلينار بالطعام خصه غسان ليتناول علاجه
وقالت بنبرة حنونة:

_ غسان حبيبي سيب يحيى وتعالى كل
ومتعودتش تشيله على ظهرك
غسان بسعادة:

_ لسة بتخافي علي زي زمان كلى معايا
حملقت بيه وامسكت بوجهه وقالت بنبرة
دافئة:

_ اكثر من كدة كمان

قطع تلك اللحظات حديث يحيى المكسر
قائلا ببراعة:

_ ماما مم

حملته عن غسان وضمته اليها وشدت من

ضمه وقالت بنبرة حنونة:

_ عيون ماما ياناس يلا ناكل عشان كفاية

شقاوة ونام

بدأت في اطعامه والصغير يفتح فمه تارة

ويبصق الطعام تارة اخرى تاكدت من شبعه

واعطته عصير ارتشف منه القليل، وراح

راسه على صدرها واستسلام لنوم هدهدته

قليلا ووضعته برفق على فراشه، كان ياسين

قد غفى لتوه من النوم اقترب من جلينار

قائلا بتذمر:

_ عايز ياماما العب في جنينه

جلينار بهدوء:

_ انت هتتعشى وبعدين هتلعب بلعبة

بتاعتك هنا وبعدين ترجع تنام تاني عشان

لازم نصحي بدرى عشان حضانة لما تجى

بكرة هخليك تلعب ساعتين اتقفنا

ياسين بزعل:

_ طيب اروح لبابا حمزة

لم يكمل حديثه طرقات خفيفة على الباب

اذنت جلينار لطارق

اقترب حمزة منهم والقى التحية وركض اليه

ياسين، حمله عن الارض وقبله من وجنتيه

قائلا:

_ حبيب بابا عامل ايه

ياسين بمرح:

_ انا كويس

حمزة مصححا له حديثه قائلا بنبرة دافئة:

_ نقول الحمد لله فهمت يا حبيبي

ياسين مرددا حديثه بطاعة:

_ الحمد لله ياابا مش انا شاطر وبسمع كلام
وانت هتفسحني

قهقق حمزة على حديثه وانزله ارضا واتجه
لوالديه قبل ايادهم وتحدث اليهم بهدوء:
_ امى انا هاخذ ولاد هيعيشوا معايا بعد
الجواز

امتقع وجه جلينار وتحدثت اليه بنبرة محتدة:
_ انا اسفة ياسين ويحيى انا اللى هربيهم
ياحمزة ملكش دعوة بيهم

حاول حمزة ان يتحدث اليها بنبرة تبدو هادئة
حتى يقنعها بوجهة نظره قائلا:

_ ماما معلش ياحببتي الولاد هيتعبوكى
اوى انا عايز اريحك والله

جلينار بحزم:

_ انا قولت اللي عندي عن اذانكم يلا

ياسووووو عشان تاخذ شاور

رمق والده الذي كان يستمع لحديثهم دون
ان يتفوه بينت شفة، في حين حاول غسان ان
يتحدث اليه لكي ينهي ذلك الحوار قائلا:

_ امك عندها حق يا حمزة مراتك بكرة تبقى
حامل هيبقى صعب عليها تشوف البيت
والعيال كدة كدة عيال واخذين علينا وملو
علينا دنياتنا انسى بقى ومتفتحتش

الموضوع دا تانى

اؤما له بالايجاب وغادر الغرفة يتذكر حديث
طفلته المتمردة ماذا ان اتى بالاطفال حمد
الله انى والدته تشبثت بيهم ورفضت
تركهم.....

اما عن غسان كان يتذكر عندما هاتف ماجد
واخبره انى كل شى قسمة ونصيب، وفى ذلك
الوقت تحول نبراته لنبرات غاضبة، وابتدا
بالتطاول على من هو اكبر منه سنا، اغلق
الهاتف فى وجهه دون اكتراث وتوالت الافكار
تدور فى راسه وابتسم بخبث....

استقل هانى الحداد سيارته فى طريق عودته
الى القاهرة حيث كان فى الاسكندرية عروس
البحر، يستخلص اوراق الارض الجديدة التى
سوف يقام عليها الفندق الجديد، اقترب من
احدى الكمائن طلب الطابط الرخص حفته
انصاع له واعطاه اياها، فتح حقيبة السيارة
وفتشها جيدا وجد امامه مخدرات، كظم

غيفظه واقتررب منه وفتح السيارة وجذبه من
ذراعيفها قائلا بغضب:

_ ايه دا ان شاء الله وكمان تاجر مخدرات
ياحلاوة ياولاد

امر احد العساكر اخذه على سيارة الشرطة
وارسال احدهم ياتي لاختذ السيارة، انصاع له
العسكرى ونفذ فورا ما قاله الضابط لتو...
تلون وجهه هانى الحداد بالوان الطيف قد
انتسى امر المخدرات التى كانت بحوذاته
وكور قبض يده بغيفظ مكتوم حاول ان ياخذ
هاتف العسكرى ليتصل باحدهم لم يعطاه
اياه زفر بحنق واغمض عينه مفكرا فى
الخروج من ذلك المازق لم يقوى على
جدران السجن كالوالده الذى قضى سنوات
عمره وكانه فى مارينا وليس بسجن.....

كان معتز الجوكر يحتفل مع احدى فتيات
الليل محتضنا اياها ، دنا بجانب اذنيها قائلا:

_ القمر يطلب اللي هو عايزاه النهاردة

ضحكت الفتاة بشكل مثير وقالت بدلع:

_ عربية صغيرة انت وعدتني ومجبتليش

اقترب اليها معز بطريقة وقحة قائلا:

_ عيون معز احلى عربية ل احلى سنيورتا

يلا بينا بقى

الفتاة بدلع:

يلا بينا يابيبى

ذهب حمزة لوالدته لياخذ الاولاد معه ليبتاع
لهن اغراض كانت تجلس في الردهة ويحيى
يقف بمحاذاتها يبكى حتى تحمله، حملته
عن الارض واجلسته على قدميها، اتي اليها
حمزة قال بنبرة متوجسة يخشى ردة فعل
والدته اذا طلب اولاد لتسوق:

_ امى ممكن اخذ الاولاد نشترالهم حاجات
بعد اذانك يعنى

اشاحت بوجهها بعيدا عنه وقالت:

_ لا طبعا صغيرين مش هتعرف تاخذ بالك
منهم انا هشتراالهم بعدين ويحيى هيتعبك
اوى وهعيط مين هياخذ باله منه اوعى
تقولى داليلدا ومريم اعيل من ياسين ويحيى
روح يا حبيبي قدام عنيا مضمنش اخاف
عليهم جرب خذ يحيى كدة

حاول ان يلتقط يحيى من قدميها بكى
وتشبث بيها اكثر ابتسمت وضمته ورمقت
ابنها بحب:

_ولاد دول مسئوليتى انا يلا يا حبيبي عشان
تجيبوا فساتين لبنات عشان فرح عمر وابن
خالتك فى يوم واحد
حمزة بتساؤل:

_طيب ياسين ويحيى هيلبسوا ايه يامى
جلينار بقهقهة:

_جبتلهم بدل غسان وصفى نزلوا جبلوهم
ريح روحك يا حبيبي صح يايويو

ذهبت الفتيات المول وكان كلا من غسان
وحمزة بانتظارهم بالخارج لينتقوا فساتين
لحضور عرس عمر وتشيزا ومحمد وصفا، بعد
ان انتهوا من انتقاء فساتين القوا ازواجهم
نظرة عليها، اقترب غسان من اوزعته قائلاً:

_ ايه الفستان دا يتغير حالا بدل ما ارتكب

جريمة

اقترب منها وهمس في اذنيها القى على
مسمعها شيئاً جعلها تتورد بحمرة الخجل
وهرعت من امامه انتقت فستان اخر ومن
ثم دلفت الى غرفة القياس لتقسية اختارته
واسع هذه المرة حتى لا يغضب منها
وتشتعل نار الغيرة لديه وتؤدي الى كوارث
في غنى عنها وابتسمت على غيرته التي
تدوق لها ومن ثم اردفت قائلة:

_ بس برده بعشقتك

وعلى الجانب الاخر كانت مريم تحاول ان
تتحدث الى حمزة وتأخذ رايه فى الفستان لم
يعيرها اهتمامه ولكن مراقبا اياها جيدا حتى
لا تنتقى فستانا ضيقا، حاولت امسك
احدهم ضيق للغاية صك على اسنانه قائلا
بتواعد:

_عدى يومك وامتزوديش رصيدك

زفرت بحنق وادارات وجهها اتجاه الاخر
وانتقت فستان محتشم نظر له نظرة رضا
ودفع الحساب وغادروا اقترب منها قائلا:

_كنتى فاكرة متجوزة سوسن وجيبلى
فستان ضيق انتى والمحروسة قدامى يام
لسان طويل عايز قصه عشان اخلص
البشرية منك

روما بغیظ:

_دلوقتى مبققاش عجة يا حمزة

اشار لها ان تصمت،عضت على شفيتها بقهر
وقطبت جبينها باستنكار وتمتمت بكلام
غير مفهوم

تقف جانا امام خزانة ملابسها تنتقى فستانا
لحضور عرس ابن اخيها،ظلت تنتقى
واخرجتهم جميعا وبالاخير وقع اختيارها على
ذاك الفستان الذى قد جلبوه لها زوجها هدية
عيد زواجهم ابتسمت بسعادة وارتدته وكانت
غاية فى الجمال اقترب منها صفى وحاوطها
من ظهرها وصفر عاليا وقال:

_ اووووووووو حبيبتى النهاردة هتاخذ

الاجواء من عروسة ياميرتى الجميلة

جانا بامتعاض:

_ اميرتك الجميلة اه بس ٥٠ سنة يا صفى

ابتسم على طفولتها التى لم تفقدها طول

تلك السنين الماضية حتى التفها امامه

وقال بسعادة:

_ انتى النهاردة هتبقى احلى من البنات

الصغيرة كمان خليكى جنبى فى الفرح

عشان محدش يعاكسك واعمل جناية

جانا بامتعاض:

_ صفى بليز متبوظش الفرح عايزين نعدى

اليوم على خير اوعدنى

صفى بمضض:

_تؤتؤ مش هوعدك لو حد بصلك هخلعه

عينه انتى فاهمة ولالا

جانا بتأفف:

_مفيش فائدة فيك يا حبيبي بكلم نفسى

تركها ومضى نحو فراش تمدد عليه واولها

ظهره، اقتربت منه وجلست بجواره قائلة

بعتاب:

_مالك زعلان ليه كل دا عشان بقولك بلاش

نعمل مشاكل فى الفرخ

لم يحادثها مثلما تحادثه تركته وعادت تعمل

ما كانت عليه قبل قليل، احس انه زودها

معها كثيرا ولكن لم يهتم واستسلم لنوم

لشعوره بالارهاق.....

كانت الفتيات كلا من صفا وتشيزا
يتزينن، تحدثت فتاة مركز اليهم قائلة:

_ انتوا عايزين ميكب هادى ولا ازوده

صفا بخوف:

_ لالا بقولك انا حاولى تخففية على الاخر لاني
خطيبى هيعمل مشكلة انا اقنعتة بالعافية
احط ميكب

فتاة بقهقهة:

_ طيب وانتى يانسة

تشيزا بسعادة:

_ زى صفا مضمنش ردت فعل خطيبى مع
انه مكلمنيش فى موضوع دا قبل كدة بس
تحاسبنا لاي ظروف عايذة افرح وازطط هتنكد
عشان ميكب

ابتدأت في وضع مساحيق التجميل بدأت
بصفا اولا وضعتها هادي ومناسب بشرتها
انتهت منها وقالت باعجاب:

_بسم الله ماشاء الله انتى مش محتاجة
ميكب اصلا

وجلست تشيزا هى الاخرى ضبطتها وضعت
اليها مساحيق التجميل هادي مثل صفا
وانتهت من كلاهما،استمعوا لبوق السيارات
بالخارج،حاولت صفا تنظيم ضربات قلبها
المتسارعة ولجوا اليهم الشباب، وكل فتاة
تبأطت ذراع خطيبها ومضوا نحو
السيارات.....

كان محمد يحملق في بنوته الجميلة اتبه
لمساحيق التجميل لم يعقب عندما راه
خفيفا للغاية وقال بسعادة:

_ مبروك علينا يا حياتي ايه القمر دا ياناس

كلها دقائق وتبقى مراتي

صفا بسعادة:

_ الله يبارك فيك يا حبيبي انت مش زعلان

علشان ميكب

محمد بتلاعب:

_ هتمسحيه دلوقتي

سحبت من المحارم الورقية التي امامها

واستعدت بمسحه الا ان رات محمد بسحب

من يدها المحارم قائلا:

_ ميكب هادي ياهبله متسمحهوش لو اوفر

كنت كسرت دماغك صح ولالا

أؤمات له بالايجاب،بينما محمد ظل يتأملها

بسعادة وامسك يدها طبع قبلة....

اما عن ربع وطويل القامة، كانوا سعيدين
للغاية ظل عمر يشاكسها قليلا ومن ثم
اردف قائلا:

_ ربع مبروك علينا يا حبيبتى

تشيزا بغيط:

_ حتى يوم فرحنا بتقولى يا ربع انا مخلصك

ياميرو

عمر بقهقهة:

_ ما انتى ربع بتاعى انا ليكى راى تانى

ياسندريلا ضيفيه

ابتسمت على ملقبته لها بسندريلا واجابته

بسعادة قائلة:

_ حبيبى انت تقول اللى انت عايزاه طبعا

ربع بتاعك انت انا مبسوطه اوى اوى ربنا

حقق دعائى وفرحنا النهاردة ربنا يخليك ليا
ياقلب الربع

عمر بمشاكسة:

_ حياتى انتى ياسندريلاتى لو فى الفرخ فى مزز
مش ربع هعاكس براحتى

اشهرت سبابتها امام وجهه قائلة بنبرة
شديدة اللهجة:

_ ابقى اعملها كدة ورينى عشان يبقى خبر
بيونت العريض فى احدى الجرائد العروسة
التى قتلت عديسها يوم الزفاف ومن ثم
قتلت نفسها

عمر بضيق:

_ بلاش كلام دا انا مقدرش اشوف غيرك
لانك ببساطة ملية عينى ياسندريلا والله

ياقلبي عيني مابتشوفش غيرك في الدنيا دا
كلها

اخير قد وصلوا امام الفندق الذى يقام فيه
العرس فندق عائلة السوافجى،صفوا
السيارات جانبا،وترجلوا جميعهم،

اولا كانت صفا متببطأ ذراع محمد ودلفوا
للداخل،ومن ثم تشيزا وعمر،راو الجميع في
انتظارهم،وصلان المقاعد المخصصة
لعريسان،اتى الماذون بعد وقت ليس بقليل
عقد قرانهم وسط المباركات الاهل والاحباب
والتقتط الفوتوغرافيا عدات صور
لكلاهما،وبدات الرقصة السلو،كان عمر ينظر
في اعين تشيزته يتمنى توقف الزمن في تلك
اللحظة ،وهى بدورها كانت غير مصدقة انها
قريبة منه واصبح زوجها وجدت روحها
تطلب منه ان يقرصها حتى تصدق انها

حقيقة وليست بحلم، ظل يمازحها وقال

بسعادة:

حقيقة ياروحى انتى بين اديا دلوقتى

ياسندريلا

اما عن صفا ومحمد كان يطالعهها بسعادة

دون ان يتفوه فقط يحملق بيها احتضنها

وحملها وظل يلتف بيها وقال بسعادة:

_بعشقتك يا حبيبتى

كانت جليانار اقتربت من العريسان باركت

لهم كانت تحمل يحيى وممسكة ياسين

بيدها تخشى ان تتركه مع احد،

اجتمعوا مرة اخرى الكابلز وكل واحد رقص

مع زوجته وسعادتهم لا توصف بجوار كل

من الاخر مع نصه الثانى

طرقات خفيفة على الباب كان معز الجوكر
نائما بجوار تلك اللعوب عاد لنوم مرة اخرى
ولكن طرق علا ذاك المرة تافف بحنق
وارتدى تيشرت وتحرك من الفراش اتجه
للخارج وفتحه بمضض ابتلع ريقه
بصعوبة.....

الى اللقاء فى الفصل الثانى والعشرون

رواية:قلوب تنبض بالحب

الجزء الثانى من:امتلكنى قلبا لا يرانى

الفصل الثانى والعشرون

بقلم: سهيلة خليل (سونسون)

اتصدم عندما وجد هانى الحداد امامه ظلت
افكار تراوده كيف خرج من تلك
المصيبة، افاق من شرورده على صياح هانى
فى وجهه قائلا:

_ايه ياخاين شوفت عفريت انت يا صديق
عمرى تعمل فيا انا كدة متحيريش كثير انا
هربت عشان انتقم منك

اخرج مسدس من جيبيه وصوبه فى وجهه
واطلق رصاصة فى راسه، سقط على اثرها
غارقا فى دمائه، كانت تلك اللعوب قد
استيقظت من انا استمعت لصوت الرصاص
تحركت من الفراش ببطء شديد ومضت فى

خطواتها للخارج وجدت معز ملقا ارضا
ودمائه متناثرة من حواله،لم يدعيها الفرصة
لتصدم حتى اخترق الرصاص صدرها هي
الاخرى،ومن ثم قتل روحه وبقوا ثلاثهم
قتلى.....

اتي الجيران على سماع تلك الرصاص دلفوا
للدخل وجدوا امامهم ثلاث قتلى،احدهم
اخذ هاتفه وبلغ الشرطة التي اتت بعد
قليل،لتعيين مسرح الجريمة،رفعت
البصمات وكانوا الثلاثة قد فارقوا الحياة،تنهد
الضابط ودثرهم جيدا،وحملوهم في سيارة
الاسعاف....

استيقظ عمر من نومه على قرع الجرس
تململ من فراشه وجد ربه لا زالت نائمة

وشعرها مبعثرا على وجهها بطريقة
مضحكة،ارجع شعرها للوراء وايقظها بهدوء
قائلا:

_سندريلا حبيبتي

تململت في فراشها وفتحت عينها ببطء
شديد مررت يدها على وجهه بسعادة ولا
زالت غير مصدقة انى عمر اصبح زوجها امام
الله وقالت بنبرة حنونة:

_هو انا مش بحلم ياميرو مش مصدقة انك
بقت ملكى

قبل ان يجيبها تذكر قرع الجرس نظر اليها
وقال بطريقة مسرحية:

_اكيد مامتك برة اللى بترن الجرس جهزى
نفسك على ما اروح افتح ياسندريلا

مضى فى خطواته صوب الباب
وفتحه، ليتفاجأ انى عامل توصيل الذى يعمل
فى درأى كلين اخطأ فى رقم الشقة، اعتذر له
وغادر على الفور، زفر بحنق وعاد الى غرفة
وجد ربهه لا زالت فى الحمام، اتجه صوب
المطبخ واعد الافطار لكلاهما ليتناوله
سويا، خرجت سندريلا من المرحاض مرتدية
رداء الحمام اتجهت صوب غرفة ملابس
وارتدت عباءة استقبال ظننا منها انى والدتها
بالخارج انتهت من لمسات الاخيرة وذهبت
للخارج اشتمت روائح ذكية وجدت عمر يعد
طعام الفطار، اقتربت منه وقالت:

_ ايه دا ماما مجتش يا عمر

عمر بمشاكسة:

_ لا يا قلبى ايه الجمال دا طلع عامل توصيل

تعالى محضرلك فطار حلو اوى

عادت لغرفة مرة اخرى بدلت عباءة بمنامه
قصيرة وانسدل شعرها على كتفيها،مما ان
راها عمر بذاك الشكل الطفولى ظل يضحك
من قلبه حتى وقع ارضا على هئيتها،تحجرت
الدموع على مقلتيها وكادت ان تعود الى
غرفة مرة اخرى حتى لا يراه دموعها ولكن
حملها وجلس على مقعد واطعمها بيده
وقال بنبرة معتذرة:

_والله حقا علي سامحيني مش اقصد
ياحبيبتى وبعدين انتى جميلة اوى

تشيزا بزعل مستطنع:

_كنت بتضحك علي انا مخاصمك

عمر بقهقهة:

_والله يا حبيبتى عباية اللى انتى كنتى
لابساها مديكى سن اكبر من سنك ولما

لبستی بیجامه دا غیرت شکلک ۳۶۰ درجه

لکن انتی روحی واللہ متزعلیش

ابتسمت له مهما فعل سیظل زوجها الذی

لم تعشق سواه دستت راسها فی صدره

تتاكد انه حقيقة وهو بالقرب منها،ابتسم

عمر علی فعلتها وقال:

_سندریلا اتاكدی بقی انا اهوووووو انتی بین

ایدیا هزها وجدها لم تستجیب،اتجه نحو

غرفة وضعها علی فراشها و جلب عطر ومرره

بجانب انفها،حتى استجابت رویدا رویدا

وقالت بنبرة حزينة:

_جالی خوف انک ممکن تسیبنی فی یوم

مقدرتش اتحمل وخوفت اوی واغمی علیه

هی دا عادتی من وانا صغیره لما بخاف

بیغمی علی

جلس بجوارها وضمها اليه يبث بداخلها
الطمئنانية انه لم يقدر على ابعادها عنه في
سالف الايام، ظلت بداخل احضانه تشبثت
بیه اكثر مانعا اياه من الابتعاد، حاول ابعادها
قليلا ليجلب لها عصير الا انه باتت محاولاته
بالفشل وقالت من بين دموعها:

_ خليك جنبي

عمر بنحو:

_ هجبلک عصير واجلك اتقفنا يا حبيبتى
هزت راسها بالرفض، مما اضطره انى يتبقى
بجانبيها حتى تهدأ قليلا، رفعت بصرها ل
اعلى قليلا وقالت:

_ هو انت ممكن تخونى فى يوم وتتجوز علي
رمقها بنظرات شامله غير مصدق ما تفوهت
بیه للتو وقال بحيرة:

_ مين قالك الكلام الفاضى دا انتى حبيبتى
وكل دنياى ياسندريلا مفيش بنت تملئ
عينى غيرك احبيبتك وبيكي اکتفيت.....

انهارت اكثر وبكت بهستيريا وهو بدوره
حاول تهدئتها وقالت من بين دموعها:

_ بابا جرح ماما واتجوز عليها واحنا فى امريكا
واحدة صاحبتى دكتورة

عمر بدهشة:

_ عشان كدة انتى منهارة وفاكرانى انى ممكن
اخونك واتجوز عليكى صح كدة

تشيذا بحزن:

_ ايوه لاني حاولت امنع جوزه من روشى
عندت معايا كثير واتجوزته برده مقدرتش
اقول ل اصل لانها كان ممكن تروح فيها
وطلبت منه الطلاق يا حبيبي

حاول تهدئتها قدر المستطاع وقال بحنان:

_وانتى غالية اوي علي يا حبيبتي مقدرش

على دموعك دا ضيعتى علينا شهر غسل

بقى شهر بصل

نجح فى اضحكها وخرجوا للخارج ليشهدوا

التلفاز ليخرجها من دور الكبأة

كان حمزة يجلس فى الحديقة فى انتظار

عاصى المطراوى هاتفه الحارس ليخبره

بوجود عاصى بالخارج، اعطاه اوامره

ليدخله، اتى برفقة الحارس واعينه منكسة

ارضا، اقترب منه امر حمزة الحارس ان يعود

الى عمله انصاع له وغادر على الفور....

بينما جلس عاصى بجواره على احدى
المقاعد قائلا بنبرة تحمل الحزن بطياته:

_ انا عاصى المطراوى طبعاً كنت شاب
مفعم بالحياة وحيد على بنتين...امى ست
عنيفة فى تعاملها معنا لدرجة والدى كان
يخاف منها جدا جدا لو محدش فينا نفذ
تضربنا ضرب فظيع..كبرت انا واخواتى
متعودين على حياتنا كدة لحد ما فى يوم
ايناس اتقدملها عزت جوزها امى موافقتش
عليه اهتمته انه نصاب وعلى جتتى لو
اتجوزتها...حبست ايناس فى الاوضة وبقت
تحرقها بشمع وتكهربها ساعات لحد فى يوم
امى ضربتها ضرب مبرح ونسيت تقفل
عليها لانى امى كانت متعودة بتاخذ مخدرات
بتبقى فى دنيا ثانية كانت مخذتش جرعة
ايناس هربت من البيت واتجوزت عزت

عشان تترحم من عذاب....امى كانت على
علاقة بزواج اختى وكانت بتخليه يهين اختى
لحد ما فى يوم اختى جات من برة كانت
بتجيب خضار رجعت لقت جوزها فى حضن
امى...صرخت من الصدمة دبحها بدم بارد
ومشى ولما رجعت البيت لقيت البوليس
وامى من صدمتها كانت على حالتها اتاخذت
بشكل بشع وسط الجيران مقدرتش من
صدمتى ومشيت، ولاد اختى امانة فى رقبتهك
ممكن اشوفهم قبل ما اسافر صدقنى،انا
مش عايز حاجة منك غير انهم يكونوا بخير...

حمزة بحزن:

_البقاء لله وانا مصدقك هندلك الاولاد ثانية
واحدة ياسووو حبيبي هات يحيى براحة
عليه

اتى الاطفال اليه،حمل يحيى على قدميه

وقبله وتحدث اليهم وقال:

_ياسووووووو سلم على خالو عاصى حبيبي

اقترب منه ياسين عنقه عاصى بحرارة وظل

يبكى ويشتم عبيره الطفولى وقال بخزي:

_حبيبي ياابن اختى سامحيني هات يحيى

ابوسه

حمزة بحنان:

_يلا يويو سلم على خالو عاصى

ابتسم له ببراءة وحمله عن حمزة،وظل

عاصى يدغدغه وهو بدوره يبتسم بسعادة

وقال:

_ماما

شعر بغصة في قلبه من سؤال ابن شقيقته
عليها وقال بهدوء:

_ ماما عند ربنا يا يحيى

ياسين بحزن:

_ بابا حمزة قالتا ماما عند ربنا احنا عايزين
نروحها انا ويحيى

احتضنه حمزة وضمه اليه وشد من ضمه
وقال بنبرة صادقة تحمل الحزن بطياته وقال:

_ بعد الشر عليك يا حبيب بابا العمر الطويل
ليك قول ربنا يرحمها ويجمعنا بيها في الجنة

ردد ياسين ما قاله، اخرج عاصى من جيبه
شوكولاتة واعطهم اياها واحتضنهم مرة
اخرى، بينما قال حمزة لياسين ان يذهب هو
ويحيى ويعود ل للعب مرة اخرى، اقترب
ياسوووو منه وقبله من جنبه وقال:

_بحبك بابا

حمزة بسعادة:

_وانا بمووووت فيك يادكتور ياسين يلا خذ

يويو وبراحة عليه عشان مزعلش منك

ياسين بتذمر:

_بابا خلى يحيى يجى معايا حضانة

حمزة بهدوء:

_لسة صغير لما يكبر هيجى معاك يلا روح

كامل لعب عشان اجبلك عربية لعبة اللي

وعدتك بيها

هتف ياسين بسعادة وجذب يحيى برفق

وغادر.....

اخرج حمزة من سترته دفتر شيكات ودون

بيه مبلغا،واعطاه اياه قائلا بود:

_ياسين ويحيى ولادك فى اى وقت تحب
تشوفهم انا تحت امرك ربنا يوفقك
ياررررب ودا مبلغ بلاش تسافر ابد حياتك
هنا لو حابب تشتغل معايا انا تحت امرك

عاصى بخجل:

_بس دا كثير يااستاذ حمزة

حمزة بخفوت:

_ولا كثير ولا حاجة ربنا معاك يارررب انا
تحت امرك فى اى حاجة بالتوفيق تقدر
تصرف الشيك فى اى وقت لحامله
عنه عاصى وشكره وغادر يشعر بالارتياح
يذهب لوالده لرؤيتها فى مستشفى الامراض
العقلية فقدت عقلها بعد ان رات ابنتها
ذبحت امامها.....

فتح رويد باب شقة ودلف ظل يجوب باعينه
يمينا ويسارا على اصال، اتجه نحو غرفتها
وجدها تجلس على الاريكة باريفية مغمضة
العينين، اقترب منها وربت على يدها حتى
تنبيه، انتفضت على لمستة ليدها ورمقته
بنظرة اشمئزازية قائلة بحقد دفين وبنبرة
تحمل التحدى بطياته:

_ اوعى ايدك الخاينة دا تلمسنى انت فاهم
ولالا

رويد بغيط:

_ اللى انتى بتقوليه دا قوللتك ضعفت وكان
غصبان عنى هى كانت بنت رئيس بتاعى

وابوها سرق ملفات مهمة وسوموني عشان

متسجنش اتجوز بنته

فلاش باك

_كان رويد يجلس على مكتبه فتح درج
ليخرج بعض الاوراق ليفحصها لم يجدها
جن جنونه،هاتفه رئيس العمل فى ذاك اليوم
لياى بالاوراق ولكن لم يدري كيف ان يخبره
انه فقد الاوراق،ذهب اليه وهو تستطك
قدميه ببعضهم البعض وصل مكتبه وطرق
الباب،اذن الرئيس بالدخول دلف اليه فى
خطئ مضطربة وقال بتلعثم :

حضرتك طلبتنى ياافندم

فادى الهوارى بخباثة:

_اتفضل رويد اجلس كيف حالك.....!!

رويد بخوف:

بخير وانت...؟!

فادى الهوارى بمكر:

اننى بخير على مايرام ماذا تحتسى!!

رويد بهدوء:

شكرا لك

رمقه فادى بنظرات شاملة ومتفحصة وقال:

ماذا بك اين الاوراق الذى طلبتها منذ قليل

يا سيد رويد

ابتلع رويد ريقه قائلا بنبرة قلقة:

كنت قد وضعتها فى ادراج مكتبى ولم اراها

بعد

استطاع فادى الهوارى الحزن قائلا:

لقد اضاعت اوراقا مهمة للغاية

اثناء شجارهم دلفت فتاة ثلاثية، اقتربت من
والدها وقبلته وقالت باغواء وزالت تحمق
برويد بنظرات شاملة قائلة:

_ داد تحسين عملی مشاكل كثير هسكته
ازای

انتقل فادی بنظراته بين الاثنين قائلاً:

_ ما رايك برويد ابنتی سوف تتزوجين انتی
واياه قريبا

كل هذا تحت صدمة رويد الذى ما زال غير
مستوعبا ما قيل للتو وقال:

_ اننى متزوج ولدى فتاة من عمر ابنتك
فادی بيرود:

_ انك ليس لديك خيار اخر سواء قبول لانك
اذا رفضت سوف تسجن اذا لم تقتل لديك

يومين من الان حتى اخذ ردك واختيار
مصيرك

اخرج من مكتب وهو يشعر بالغليان
وبالفعل قد تزوج من ابنته وظلت بكنفه
خمس اعوام انجبت منه طفل واختفت

باك

عذر اقبح من ذنب تعرف انك لما قبلت
تتجاوزها في سر قتلتني بسكينة باردة مع
انك لو كنت بلغتنى من باب الواجب كنت
هوافق لكن انت عملتها من ورايا مرة
بكلمك ردت علي وقاللتى انا مراته كنت
عاجزة عن كلام،انا مريضة سرطان من خمس
سنين كنت بعانى عشان مزودش عليكم
وانتوا في غربة لحد في يوم اللى انت رجعت
فيه كنت جاية من جلسة كيماوى وجسمى
مش قادرة منه ابتسمت في وشكم وروحت

يود ان يمحي الحزن من اعينها ولكن هيهات

لقد كرهته وانتهى الامر،تحدث اليها قائلاً:

_ انا طلقته بعد ما هربت منى

اصال بشبح ابتسامه قائلة:

_ ضحكتنى بصراحة والله رويد انا مش

هكمل معاك متحلمش كثير ارمى يمين

الطلاق بثلاثة مش هتنزل عن طلاقة

احس انه امام امتحان صعب حملق اليها

شعر بالاصرار من حديثها وقال بنبرة مخيفة:

_ ادينى فرصة اقف جنبك وازاى تبقى عيانة

ومتقوليش كنت اشاركك المك

صفقت بحرارة على حديثه المستفز وقالت

بنبرة ساخرة:

يااه كنت عايز تشاركنى المى ضحكتنى
وروشى هتسيبها لمين يا حرام ههههههههه
طلقنى

رويد بقلة حيلة:

_انتى طالق طالق طالق هنروح نخلص
الاجراءات فى السفارة الامريكية

زفرت بارتياح واعطته حقيبتة بعد ان
لملمت اشياؤه جميعها واعطتها اياها وغادر
دون اضافة المزيد،بينما بقيت هى على
جلستها تتذكر شريط ذكرياتها امامها منذ ان
كانت طفلة ذو الخامس عشر وكانت تتعالج
فى المصحة كان ياتى ليزور احدهم وتحدث
اليها وكانت هى المرة الاولى التى تتحدث مع
احد وكان يكبرها بخمس اعوام بعد انا تمت
شفائها اتى لقاهرة ليتقدم اليها وتم
زواجهم.....

كانت تقف كلا من داليلدا ومريم فى فيلاتهم
ينظفوها جيدا،ودلفوا للمطبخ اعدو غذاء
سريع ليتناولوه اتى غسان اليهم صاح باعلى
صوته قائلا:

_اوزعتى انا جعان عملت اللى قوللتيه عليه
فيلا جهزت خلاص ناقص مسح فقط
اتت اليه داليلدا اعطته قطعة بانيه اطعمته
اياها وقالت بنبرة حانية:

_هعمل اكل اهووووووه هنتغذى

غسان بمشاكسة:

_تسميليلى يااوزعتى هروح اكمل على ما
الغذاء مايجهز هرش الجنينة

داليلدا بسعادة:

ربنا يباركلى فيك يا حبيبي ويخليك ليا

وما يحرمنش منك

بينما مريم صاحت عليها لتاتي ليكملوا عد
الطعام ليتناولوه اطفوا المقود، في حين اعدت

مريم السلطة وسلطة الفواكه واعدوه

وصاحوا عليهم ليتناولوا الغذاء

اتي كلا من حمزة وغسان وجلسوا على

الطاولة وبدوا في تناول طعامهم بشهية

وشكروا الفتيات على معكرونة معجنة

وبانيه الذى ليس له طعم ولكن اكلوه

قسرا، بينما نظرة مريم حمزة بفخر قائلة:

_ حبيبي الاكل عجبك

حمزة بامتعاض:

_ربنا يستر ومروحش المستشفى،غسان
شوف واحدة تطبخ وتساعد البنات

غسان باعتراض:

_مليش دعوة انا عايز اكل من ايد دودى
تتعلم فيا مش مهم وبعدين انا مش بضمن
الخدمات هخلى امى وامك يعلموهم قبل
الفرح فاضل اسبوع لكن انا بخاف على

دودى

حمزة ببرود:

_موافين يابنات

اؤموا له واكملوا طعامهم وعاد كلا من حمزة
وغسان الى الحديقة وقامت الفتيات برفع
الاطباق،واعدوا قهوة ل ازوجهم وذهبوا اليهم
ليحتسوها سويا،بينما تحدثت مريم بغیظ

قائلة:

بقى الاكل مش عجبك يا حمزة

حمزة بمشاكسة:

_دا الاكل جميل مين اللي قال كدة بس

تسلم ايدك ياروما

روما ببلاهة:

_بجد يا حمزة عجبك

حمزة بكذب:

_ايوة يا حبيبتى طبعاً دا جميل

فى سجن طرة يجلس ماجد يتأفف ما بين
لحظة واخرى بعد ان تم القبض عليه فى
قضية غسيل اموال، بعد ان تطول على
غسان السوافجى وانتقم منه اشر انتقام

اعطاه احدى المساجين هاتفه ليحدث
احدهم هاتفيا،ابتعد عنهم وحدث احد
وابتسم بخبث واعاده اليه

بينما كانت صفا تقف فى المطبخ تعد الغذاء
لميدو اتى اليها ليعاونها،وانتهوا واعدت
السلطة وجلسوا على الطاولة ليتناولو
غذاءهم،ظل يرمقها بسعادة ورفع يدها
طبعة قبلة على راحة يدها،وتحدث اليها
قائلا:

_انا مبسوط اوى اننا جمعنا بيت واحد
ياحبيبتى ربنا يقدرنى على اسعادك
صفا بسعادة:

_ ان شاء الله يا حبيبي ايه رايك فى الاكل

عجبك

محمد بمشاكسة:

_ طبعا يا حبيبتي تسلم ايدك يارررررب

رفعوا الاطباق سويا واعدت لكلاهما
كابتشينو دامور واحتسوه وجلسوا امام
التلفاز يشاهدوا احدى الافلام المصرية....

الى اللقاء فى الثالث والعشرون

رواية: قلوب تنبض بالحب

الجزء الثانى من: امتلكنى قلبا لا يرانى

الفصل الثالث والعشرون

بقلم: سهيلة خليل (سونسون)

تقف السيدات الثلاثة في المطبخ على قدم
وساق حيث اليوم يقام حفل زفاف
ابنائهم، كانت جلينار تعد الطعام من اجل
العريسان، بينما كانت كارما تعد لهم
الحلويات ،بينما جانا تعد الحمام والمحشى
ورق العنب وكفتة مشوية ل اجلهم حيث
ابنها غسان يعشقه كثيرا، حينها كانت جلينار
منغمسة في عد سمبوسكات بانواعها
لفتيات ومعكرونة بشاميل، ولم تنتسى فراخ
المشوية لداليلدا حيث لم تاكل حمام لكن
حمزة يلتهمه لعشقه له، واعدت ل اجل مريم
جلاش باللحمة المفرومة ولحمة مشوية لم
تاكل دجاج، بعد انتهاء الطعام الذى الم

_ صفى وغسان يا اختى بس هروح معاهم

مش هيعرفوا يرصوا الاكل فى الثلجة

قهقهت كلا من كارما وجانا على هئيتها

غاضبة وابتسمت جانا بود وقالت:

_ هجى معاكى عشان غسان وصفى

تعابنين ايه رايك ياكوكو تجى معانا

كارما بحماس:

_ اوك انا موافقة جدا جدا انتوا رفقاء دربى

طول عمركم بتعاملونى زى اختكم عمركم

ماحسستونى انى غريبة منكم

استمعت جليانار لبكاء يحيى اتجهت نحو

الحديقة وجدته سقط ارضا، حملته عن

الارض وهددته، رمقت ياسين بنظرة ذات

مغزى وقالت:

_ انت اللى وقعته صح ماما زعلانة منك
ويحى هينام فى حضنى النهاردة وانت لا

ياسين بيكاء:

_ هو وقع لوحده ياماما مش وقعته

رق قلبها لدموعه ونزلت لمستواه كفت
دموعه وقبلت يده وقالت بنبرة مؤلمة:

_ خلاص حبيبي بس دا اخوك وهو صغير

انت تحميه وتخلى بالك منه صح يا
ياسووووووو هتنام انت كمان فى حضنى

ياحبيبي

يحى ببراءة:

_ ماما ايت اريم

جلينار بقهقهة:

_ محتاجين مترجم هنا

اتى حمزة على حديثها والقى التحية،حمله
عنه وقال بفخر:

_ مترجم اهووووووووووه حبيبي عايز ايه

ظل يحيى يبعثر شعر حمزة ويقهق ومن ثم
ان لبث قائلا:

ايت اريم

حمزة بابتسامة:

_ ايس كريم ياماما وايه تانى عوزاه

يحيى بشقاوة:

_ ابشى امزة

ظل يرفع يده ل اعلى حتى يرفعه حمزة فى
الهواء مثلما ما يفعل معاه،ابتسم حمزة من
افعاله الشقيه وظل يقفزه ل اعلى وهو
بدوره يقهق حيث يعشق ذلك الحركة،بينما

القى نظرة على ياسين وجده يبكى يشعر
بالغيرة، اعطى يحيى لوالدته وحمله عن
الارض وقفزه هو الاخر وظل يبتسم
بسعادة، وقبله وانزله ارضا، واستئذان والدته
وغادر ليستعد لزفاف بالامس..

كانت تشيزا تقف امام خزانة لم تعلم كيف
ترتدي بالامس ظلت في تلك الحيرة حتى اتى
عمر يعاونها على انتقاء ملابسها، اختار لها
فستانا انيقا باللون الذهبى وحجابا بالنفس
اللون وقال بحنو:

_دا يجنن ياسندريلا هتكونى احلى من

العرائس النهاردة

تشيزا بسعادة:

_ بحبك اوى ياميرو ربنا يخليك ليا ياررررررب

ومايحرمنش منك ابدأ ابدأ هلبس بقى

صندل على عشان مبقاش قصيرة

وضع عمر يده على بطنها وقال بسعادة:

_ عشان تشيزا متتاذيش ياروحى اخاف

عليكم اتوا الاثنين

تشيزا بتذمر طفولى:

_ قول انك خايف على بيبي

حاول تهدئتها حيث يعلم ضيقها بسبب

الحمل، وقال بنبرة دافئة:

_ انتى اهم عندى من بيبي ياعمري

ابتسمت تشيزا كالبلهاء وكادت ان تتعلق

بعنقه ولكن لم تتطوله بكت حملها وابتسم

لها وقال بحنان:

_مبسوطة كدة ياطفلتي طول ما انا جنبك
مش عايز اشوف دموعك دا عشان غالية
علي ياعمري

تشيزا بدلع:

_يعنى كارما مش هتبقى اهم منى مش
هتحبها هى اكثر مني

سند عمر راسه على راسها وضمها لصدره
وقال بجنون عاشق:

_للا اصلا مفيش حد اغلى عندى منك حتى
كارما بنتنا

تشبثت بيه اكثر وقبلته من وجنتيه وطلبت
منه ينزلها ارضا حيث تشعر بالدوار
قليلا،وضعها على فراش وقال بلهفة:

_يلا نروح لدكتورة اطمنن عليكى

تشيزا بهمس:

_ دا اعراض عادية هبقى كويسة مش هتاكل

ياحبيبي

عمر بقلق:

_ لالا ارتاحى شوية هروح اعملك عصير

برتقال يديكى باور شوية

صرخت تشيزا من الم معدتها،مما اثر الخوف

فى نفس عمر عاونها فى ارتدى ملابسها

ليذهب بيها الى المشفى

كانت مريم تجلس فى غرفتها تنظر على

فستانها باعجاب شديد وخصوصا انه من

اختيار حبيبها،علا رنين هاتفها وجدت

الشاشة انارت باسم حبيبها،اجابته باشتياق

قائلة:

_حمزوى وحشتنى مووووووت

حمزة بمشاكسة:

_كلها ساعات وتحبسى للابد ياطفلتى

المتمردة

شرعت روما فى بكاء مصتطنع وقالت من

بين دموعها:

_اهون عليك يا حبيبى تحبسنى وتعذبنى

حمزة بنفاذ صبر:

_هحبسك فى قلبى ياروما

كففت دموعها المصتطنعة وانكشحت على

غزله وقالت بمزاح:

من عارفة يا ابو عيال بضحك معاك يلا بقى
وقتك انتهى يا اسطى

زفر حمزة بحنق على اخر ماتفوهت بيه
وتواعدلها بعقاب لذع واغلق الهاتف

كانت صفا تجلس فى الردهة امام التلفاز
تذرف الدموع حيث كان محمد لم يعود من
الخارج،مددت على الاريكة واستسلمت
لنوم،استفاقت من نومها وجدت نفسها
بالفراش واخر شئ تتذكره انها كانت
بالخارج،خرج محمد لتوه من
المرحاض،اقترب منها وضمها اليه وقال
بحب:

_وحشتنى موووووووت

صفا بحزن:

_وانت كمان

يعلم محمد جيدا سبب تقلباتها المزاجية لم
يحاول الضغط عليها اكثر من ذلك وقال
بسعادة:

_انتى اهم عندى وانتى عارفة كدة يابنوتى
الجميلة وبعدين دكتورة طمئتنا ليه زعل دا
كله

صفا ببكاء:

_انا عايزة دكتورة غيرها مليش دعوة

حاول محمد تهدئتها قليلا ومن ثم اخبرها
سيذهبان الى طبيبة اخرى،ابتسمت بتكلف
ولا زال اثر الحزن بادى على ملامحها،بينما
بقى محمد يتأملها،تبدو جميلة للغاية حتى

في حزنها اقترب منها ومحى اثر الدموع ومن
ثم قبل يدها وقال بنبرة حنونة:

_انا ميهمنيـش في الدنيا غيرك انتى يا عمري
ان شاء الله هتكونى بخير ورنى ابتسامتك
الحلوة بقى

ابتسمت له وتركت فراشها لتعد له الغذاء
ولا زال الحزن يعلم طريقها حتى اختفت من
امام ناظره،استلقى على الفراش وضعا يده
خلف راسه يحملق فى السقف بشرود تام
حتى نهض من فراشه واتجه الى المرحاض
ليغتسل ويبدل ملابسه ويشارك بنوته
الجميلة الغذاء حتى يتنساها المها قليلا
ضحك بحماس وقد لمعت فى راسه فكرة ان
يجعلها تشاهد فيلم كرتونى حتى تضحك من
قلبيها نظرا لاتها تعشقه،انهاء حمامه سريعا
وارتدى بنطال قطنى ابيض وتيشرت باللون

الاحمر جعله جذاب للغاية ومضى في
خطواته نحو الغرفة مشط شعره وابتسم
لنفسه في المراة ونثر عطره الاخاذ،حتى وجد
صفا تصفق بحرارة وقالت بهتاف:

_بسم الله ماشاء الله حبيبي زى القمر

فرح ل اجلها انها ابتسمت ابتسامة صافية
وجذبها من معصمها برفق واتجه
للخارج،تناولا سويا غذاءهم ولم يجعلها ترفع
الاطباق واتجهان الى غرفة المعيشة وفتح
التلفاز وظل يجوب باعينه على قناة حتى
وجدها مما ان راتها صفا ظلت تشاهدها
وتضحك من قلبها،وفي كل مرة ترى مشهد
يروق لها تهتف كالاطفال ظلت هكذا تشاهد
وتهتف حتى غفت على قدم محمد من فرط
الارهاق حملها عائدا بيها الى غرفتهم وارج
جسده بجوارها هو الاخر.....

كان داليلدا تشعر بالخوف يدب اوصالها
عندما تتذكر انى اليوم،سوف تذهب من
منزلها الى منزل زوجها تشعر بالرغبة كيف
لها ان تتم بمحاذاة غسان كل ليلة ويشاركها
فراشها كانت متوجسة وتذرف الدموع
وعضت على شفيتها بقهر تتمنى ان تصرخ
وتقول لهم ان اخشى ان يغلق انا واياه غرفة
واحدة،ولكن توقفت على هذا الهراء عندما
تذكرت كم هو حنون معاها ويدلها ويعتبرها
طفلة واوزعته داليلدا ابتسمت قسرا ولا
زالت تتوجس،تركت فراشها واتجهت نحو
خزانة ملابسها واخرجت فستان حتى لم
يتبقى سوى ساعة واحدة حتى تاتي ميكب
ارتست بناءا على رغبة اخيها وزوجها خشية

ان يصابوا بمكروه،وافرغت محتويات
الفيستان من الكيس وعادت الى فراشها
تقضم اظافرها بتوتر بالغ ولكن همست
بصوت خفيض:

_بحبك غسان

_وانا كمان

قالها غسان؟!!

وقف امامها عقدا يده امام صدره بطريقة
مسرحية قائلا:

_حبيبتى مالك مزبهلة كدة ليه

شهقت داليلدا من الصدمة وبقيت لمدة
دقتين تحملق بيه بعدم تصديق حتى
استجمعت ربطة جاشها ورمقته بنظرة نارية
قائلة بتواعد:

_ برة حالا بدل ما نأجل الفرح

غسان بامتعاض:

_ وعلى ايه الطيب احسن سلاموووووووووو

مفيش تصبيرة طيب على بالليل

جذبتة من معصمه حتى وصلت لباب

واخرجته بهدوء واغلقت الباب بالمفتاح،بينما

تحدث غسان بخبث قائلاً:

_ هتروحي منى فين يا اوزعة ليكى يوم

فتح احدى الحراس بوابة السجن لتدلف
عربة الخضروات التى يحتاجونها يومياً،لقى
التحية ومن ثم اتبع سيره من الباب الخلفى
للمطبخ،ليخرج احدهم باستلام العربة كاملة
واعطاء السائق المرتجعات،فى حين تافف

السائق حيث المرتجعات تسبب له في
مشكلة مع صاحب العمل، والآخر شعر
بضجر من تاففه في كل مرة يأتي فيه ليجلب
الخضروات، علا رنين هاتفه، اجابه بتأفف حيث
كانت زوجته حسنية التي تتعمد تبويخه في
كل صباح على غلاء الحياة، لم يجدى نفعا
سوى الصراخ بوجهها حتى تكف عن ذلك
الجحيم، في حين تحاول استفزازه وتنتهي
بجلدها بحزامه بنهاية اليوم وتمضد جروحها
وكانها اعتادت ذلك الامر، اغلق الهاتف في
وجهها وزفر بحنق.....

في مكان خفى يقبع احدى اطباء، يأتي بهاتفه
ليحدث احدهم بتراقب وهو يجوب باعينه
يمينا ويسارا خشية ان يراه احدهم، جلس
على الارض يتابع المارة بتمعن شديد، وبعد

وقت قليل، اتى اليه احد وجلس بجواره وقال
بهمس:

_يلا قدامك دقيقة وتخرج من هنا

ارتباك الاخر من حديثه وظل يتراقب المكان
جيذا حتى سار الاخير بمحاذاته بخوف بادي
على ملامحه، استقل السيارة من الخلف
ووضع السائق عليه تنظيف الخضروات، مما
شعر الاخر بالاشتمزاز وكاد ان يرفض ولكن
تذكر شئيا وابتسم بخبث....

سار الاخر بالسيارة بالخارج، وبداخله خوف
شديد، ليكتشف امره ويجدوه ذلك الرجل
يستقل بالخلف، اقترب من البوابة وكان
منظر السائق مثير للشك مما جعل الحراس
ينظرون اليه بريبة، امره ان يفتح الحقيبة
السيارة، كان وجه السائق تغيرات
ملامحه، فتح الحارس فتشوا جيذا حتى راوه

ذلك الوغد ماجد، قد شهر احدى الحراس
مسدسه امامه الا كان فى اقل من ثانية
صوب مسدسه امامهم قتل اثنين الا ان كان
لقدر راي اخر لياتى احدهم من الخلف
ويطلق على قلبه الرصاصة يسقط على
اثرها ارضا واخر شئيا قاله نطق الشهادة
فاضت روحه الى بارئها.....

كانت هبة خطيبة عاصى تستعد لحفل
الزفاف برفقة خطيبها الذى قرر عدم السفر
والبقاء بجانبها وبجانب اولاد شقيقته، هبة
اخذت نفسا عميقا وزفرته بأرتياح، علا رنين
هاتفها، اجابته بلهفة قائلة:

_ انت فين يا عاصى

عاصى بقهقهة:

_ انا جايلك حالا يا حبيتى متقلقيش

اغلقت الهاتف واكملت اللمسات
الاخيرة، ركضت بالاخير لتنتظر خطيبها، بينما
ارتدى عاصى حلة سوداء وربطة عنق
ليذهب لحفل زفاف حمزة بالامس....

انتهت الميكب ارتست من اللمسات الاخيرة
لفتيات وارتدوا فساتين الزفاف حقتهم، كان
فستان مريم واسع من منطقة الصدر
ومنفوش من الاسفل كانت تشبه باندا فى
ذاك الفستان ،اما عن داليلد كان فستانها
يشبه بدرجة كبيرة فستان روما ولكن بيها
نقوش خفيفة عكس روما سادة ولا يوجد

بیه شئیا هذه كانت رغبة حمزة، اما عن
غسان لقد طلب ذاك الشئ ولكن تلك
الاوزعة اثرت تضيف بيها نقوش حتى كان
يغلى بالنهاية رسخ حتى لا يزعلها منه، اما
عن الشباب كانت تقف امام الغرفة ل
استلم الفتيات، ولكن والدهم وزعمهم
ليستلموا الفتيات بالاسفل، زفر كل منهم
يحنق شديد وهبطوا الدرج على مضض.....

طرقات خفيفة على الغرفة، اذنت مريم
بالدخول، اتي كلا من غسان وصفى، وكل من
الآخر استلم ابنته وتبأطت ذراعه ليسلمهم
بالاسفل ل ازواجهم، حيث يقام الزفاف في
حديقة الفيلا حيث طلب حمزة ذلك حتى لا
يتعرض احد منهم ل اغتيال مثلما حصل
المرّة القادمة في افتتاح الفندق، صفق
الشباب بحرارة عندما وجدوه الفتيات

كالاميرات،استلم حمزة مريم من والده،بينما
غسان فعل ذلك مع والده واستلم اوزعته
والسعادة تغمرهم بوجودهم بمحاذاة
احببهم،جلسوا في المكان المخصص
لعريسان،البس حمزة مريم طقم،ونقل ذبلته
في يدها شمال،بينما البس غسان داليلدا
قلادة ذهبية بيها حروف اسمائهم ونقل
ذبلته بالشمال وقبل يدها،وقد طلبوهم
لرقص سلو....

ابتدات الرقصة سمعنى نبضك

=====

انا بعشقة للدنيا ايوة هقولها انا

متفائلة بية

دة فرحة الدنيا وما فيها جاتلى فية

وبدعى ربنا كل يوم يخلىنى لية

انا بعشقة بكون ضعيفة بشوفة انا بستقوى

بيه

دة حد من نوع اللى مرة بتلاقية

انا حبة نفسى تقول ما هية ملك لية

ملكنى بكل احساسى فاكرنى تملى مش

ناسى

بقالى هو دة ناسى مليش بعدية

فى وقت ما يجى ادامى

بتبدا كل احلامى وتحضن صورته ايامى

بموت انا فية

انا بعشقة معرفش لما بقبالة يومها انا

ببقى مين

بياخذنى من روحي وحياتى بكلمتين

دە اللى زىو نفسى اعرف راحو فين
ملكنى بكل احساسى فاكرنى تملى مش
ناسى

بقالى هو دة ناسى مليش بعدية
فى وقت ما يجى ادامى
بتبدا كل احلامى وتحضن صورته ايامى
بموت انا فية

كانت السعادة تغمرهم حيث كل منهم
حظى بنصفه الاخر وبين ايديه الان، كان حمزة
يحدق فى طفلته المتمردة وكان الزمن توقف
عند تلك اللحظة بينما مريم تشاكسه قليلا
كالمعتاد واراحت راسها على صدره تنعم
بدفء القرب من قلبه الذى لم يعشق
سواها، وهو كذلك كان سعيدا للغاية انها بين
ايديه وزوجته امام الله همس فى اذنيها قائلا:

_بعشقك ياروما

_وانا ادمنتك ياميزو

قاللتها روما بدلع ولا زالت تحظى بقربه وبين
احضانه،وحبيبها بين ذراعيها وكيف لا
تتدلل....

بينما كان غسان يمطر مدلته الصغيرة
بكلمات الغزل ويتمنى ان تبقى بين ذراعيه
طيلة العمر،حتى قال بنبرة متوجسة:

_بيبي مش عايزك تبعدى عنى مهما حصل
توعدى انا مقدرش اعيش فى الحياة دا من
غيرك يا حبيبتى حتى لو حد قالك اى حاجة
عنى متبقيش جلاذ من غير ماتفهمنى

_وضعت يدها على فاه مانعا اياه من
تكميلة حديثه وقالت بنبرة صادقة:

_ انت مكانك في قلبي يا عمرى محدش يقدر

يفرقنا عن بعض يا عيونى

عنقها كادت ان تتكسر ضلوعها وهى بدورها

اراحت وتركت نفسها بين ذراعيه، انتهت

الاغنية وعادوا الى مقاعدهم، ظلت تتأثب

وقالت بنعاس:

_ انا تعبت وعايزة انام يا حبيبي

لوى غسان شفتيه باستنكار قائلاً بصوت

هامس:

_ النهاردة مفهاش نوم يا حبيبتى

داليلدا ببراءة:

_ ليه يا حبيبي النهاردة وقفة العيد وانا

معرفش ولا ايه

غسان بغيط:

_ اه يا حبيبتى وقفه العيد الكبير هنسهر

عشان العيد

داليلدا بتلاعب:

_ نسهر بكرة هموت وانام يا حبيبي

ابتدات الرقصة الثانية وطلبوا جميع

الكابلز، تحدثت تشيزا لعمر قائلة:

_ حبيبي يلا نرقص

عمر برفض:

_ لا يا حبيبتى مش هينفع عشان انتى عارفة

دكتورة قالت ايه بطلي شقاوة عشان انا

اخاف عليكى

تحجرت دموعها وكادت ان تبكى لرفضه ان

يشاركها الرقصة ولكن بدلا من الدموع قررت

استعمال السلاح الانثوى وتحديث بدلع

قائلة:

_عشان خاطرى يا عمر الله يخليك

عمر بحزم:

_قولت لا يعنى لا

تشيزا ببيكاء:

_مش عايزة منك حاجة انت خايف على
ابنك ولا بنتك لكن من عشانى من دلوقتى
وهما جواة هما الاله لما يطلعوا بقى شوف
كلهم بيراقصوا ازاي

عمر بحنو:

_خلاصى امسحى دموعك لكن لو دوختى
ولا حاجة هقتلك انتى فاهمة ياطفلة

قالها عمر بغيط!!

ابتسمت تشيزا وشاركوا الكابلز الرقص كان
يداهمها الدوران لكن كانت تتلاشى حتى
تنعم بالرقصة دون ان تحرم كمثل
الفتيات،بينما كانت صفا بين احضان محمد
تنعم بعشق بمحاذاته وكانها ملكة على
عرش قلبه،بينما كانت جليانر تشارك غسان
الرقص ل اول مرة بعد زواجهم من ثلاثون
عاما والسعادة تغمر كلاهم بوجود نصفهم
الآخر

كانت جانا تشارك صفى الرقص وسعداء
وظلوا يتذكرون لحظاتهم الجميلة والعشق
الذى لم ينتهى بلا يتجدد يوميا بمحاذاتهم
بجانب بعضهم البعض،بينما كارما وحاتم
يتراقصان هما الاخرين،وكل من الآخر
بداخله عشق ل اخر مهما طالت الاعوام....

لترجعها اياه فيما بعد، عادت مريم الى
غرفتها، بينما دلف غسان يشعر بالغیظ من
تلك الاوزعة اقترب منها وجدها استسلمت
لنوم بدل سترته وهبط ل اسفل حيث غرفة
الالعب ينفث غضبه من تلك الاوزعة، دلف
للداخل وجد حمزة يجلس على الة خاصته
وهبط من عليها فعل تمارين ضغط، ابتسم
عندما كان يبدل ملابسه في غرفة الملابس
عاد وجد روما نائمة، رمقه غسان بغیظ
وصك على اسنانه قائلا:

_ العب العب ياخويا يوم الفرح بتلعب
ضغط

استمعوا لضجيج بالخارج وجدوا الفتيات
يتسللون المطبخ

ابتسموا بخبث وساروا على طراطيف
اصبيعيهم

فلاش باك

اقترحت داليلدا على مريم ان يفعلوا
ارواحهم نائمين هتفت مريم بسعادة
و،وهما لا يعلموا ان الشباب بالخارج قد
استمعوا لحديثهم، قد اتفقوا عليهم لذا
قرررو مجراتهم حيث كانوا يعلموا ان بقية
الخطة انى بعد ان يتركوهم ان يتسللوا الى
المطبخ لياكلون شئيا

اقتربوا منهم الشباب وحمل كل منهم
زوجته وصعدوا ل اعلى،رمق غسان اوزعته
بنظرات نارية قائلا:

_ طلعتى مش ساهلة يا اوزعة انتى عارفة
انك حبيبتى

داليلدا بخوف:

_ انا جعانة يا غسان سبنى اكل

غسان بتلاعب:

_عقابنا ليكي مفيش اكل يام خطط ياشبر

ونص

بينما حمزة تواعد لروما، ظلت روما تترجاه ان

يدعيها تاكل لانها فراشات معدتها

تدغدغدها، ظل يتاملها ومن ثم ان لبث قائلاً:

_خلى شبر ونص تنفحك مفيش اكل

عشان تبقى تتفقى معاها براحتك

روما بدلال:

_ميزو جعانة اوى خلىنى اكل

حمزة بغمزة:

_وفرى دلح لبعدين يام خطط

الى اللقاء فى الفصل الرابع والعشرون والاخير

قلوب تنبض بالحب

الجزء الثانى من:امتلكنى قلبا لا يرانى

الفصل الرابع والعشرون والاخير

بقلم:سهيلة خليل(سونسون)

يجوب عمر اياها وذهابا امام غرفة العمليات
فى انتظار حبيبته تد له طفلتهم,يشعر
بالقلق حيث مر اكثر من ساعتين ولم تخرج
بعد,اقتربت منه والدة زوجته تربت على
ظهره حتى يهدأ,واخيرا قد سماع صراخ

طفلته بالداخل سجد لله شكرا،خرجت
الممرضة من الداخل ويدها طفلة اعطتها
اياها كانت تبدو جميلة للغاية ووجهها محمرا
للغاية اذان لها في اذنيها واعطها
لجدهتها،وتساءل عن حالة زوجته بلهفة اجابته
الممرضة وعلى ثغرها ابتسامة زينت وجهها
قائلة:

_ مدام بخير هتخرج دلوقتى غرفة عادية هى
كانت بتسال عليك اصلا

فرح للغاية انه مازال هو اول اولويات
سندريلاته حتى بعد مرور عشر اعوام على
زواجهم وحتى بعد انا انجبت كارما وكريم
تؤامان ولم تهمل فيه يوما ما،دلف للداخل
واقترب منها بخطوات متهملة،طبع قبلة
على جبينها ومسح بالمحارم حبات العرق
المتناثرة فوق جبينها،ابتدات ان تفوق

تحدثت بثن وهى لا زالت تحت تاثير البنج

قائلة:

_ عمر حيبى انت جنبى انا كنت حاسة انى

هموووت واسيبك لوحك انت وولادنا

شعر بغصة بقلبه وحاول ان يهدأ قليلا

عكس ما بداخله من حديثها الذى لم يروق له

وقال بنبرة معاتبة:

_ ممكن متجيبش سيرة الموت تانى مقدرش

اعيش من غيرك انا والله ياسندريلا

تشيذا بوهن:

_ لو مت خلى بالك من ولادى ياعمر الله

يخليك فين رفيف عايزة اشوفها

عمر بابتسامة رغم نبرة الالم المصاحبة

بصوته الذى حاول جاهدا اخفائه قائلا:

_ رفيف مع مامتك متقلقيش يا حبيبتي

اقتربت اليها اصال واعطتها طفلتلها التي
كانت تبكى لتضورعها جوعا، حملتها تشيزا
عن والدتها برفق وطبعت قبلة فوق جبنيتها
وظلت تتاملها وتبكي على هئيتها الصغيرة
وارضعت اياها حتى شبعت وغفت في
غضون ثواني، وضعتها برفق بجانبها على
الفراش....

اتت كلا من كارما وحاتم دلفوا للداخل ليروا
حفيدتهم رفيف حمدوا السلامة لتشيزا
وقبلتها كارما من جبنيتها وكذلك فعلت
المثل مع حفيدتها التي تبدو كالملائكة
بوجهها كاللون الاحمر القاتم، حملتها بهدوء
واراتها لحاتم الذي طار عقله عند رؤيتها
هكذا قبلها من وجنتيها برفق، اتت
الممرضات بعد قليل حملو تشيزا على غرفة

عادية كانت ممسكة بيد عمر لم تتركه حتى
وصلوا الى غرفتها وضعوها باريحية على
الفراش وبكت بهستيريا مما افزع عمر
هثيتها هكذا وقال بلهفة:

_مالك ياسندريلا بس بتعيطى ليه انا جنبك
اهووووه

تشيزا بىكاء:

_كريم وكارما عايزة اشوفهم وحشونى
لم تكمل بكائها حتى اتت اطفالها مهرولين
اليها حيث جلبهم غسان من شدة بكائهم
يريدون والديهم،احتضنت اياهم بلهفة بعد
ان كفت دموعهم وقالت:

_خلاص بطلوا عياط عشان تشوفوا اختكم

كريم بتذمر:

_ سمتوها هايا زى ماقولتكم

عمر بحزم:

_ سمناها رفيف يا حبيبي احنا اتقفنا اللي
هيجيب الدرجات النهائية هو اللي هيسمى
اخته واللى جبتها كارما عشان كدة هى اللي
سمتها متزعلش يا بطل انت المرة الجاية

مطت تشيزا شفتيها بضجر واشهرت
سبابتها امامه بغیظ مكتوم وقالت بتذمر:

_ قفلناها خلاص يا حبيبي مفيش ثانی

كريم ببكاء:

_ كدة ياماما مش هسمى المرة الجاية انا
اقترب عمر من صغيره ونزل لمستواه لطول
قامته والقى شئيا على مسمعه مما جعل
الصغير يكف عن البكاء وهتف

بسعادة،رمقت تشيزا عمر شرزا وقالت بنبرة
شديدة اللهجة :

_عمر قولت لواد ايه خليته منكشح كدة

كريم ببراءة:

_بابا هيچبلنا ماما تانى تجبلنا بيبي واسمياه

انا

كارما بتاييد:

_اه يابابا هتلنا ماما انا سميت اختي وكريم

لسة

ركض عمر خارج الغرفة ليتم اجراءات
الخروج تاركا اياها تستشيط غضبا واخذ
اولاده برفقته حتى لا تاكلهم تشيزا في
غضبها،ظلت تقضم في اطافرها من الغيظ
خوفا من ان ينفذ ويتزوج من اخرى حتى
ابتسمت كالبلهاء وطردت تلك الافكار

السواودية، عمر سيظل يعشقها الى
الابد، استفاقت على بكاء صغيرتها هدهدتها
وارضعت اياها وعادت لنوم مرة اخرى....

كانت جلينار تتفقد ابنائها كلا من ياسين
ويحيى، اتجهت الى غرفتهم لتجد ياسين
يذاكر دروسه على مكتب الخاص بيه، بينما
يحيى نائما ودفتره فوق وجهه، اعتدلت
راسه جيدا ليسترىح، وقبلته، اقتربت من
ياسين حتى يكف عن المذكرة وينام، طلب
منها باداب ان تعطيه بعض من الوقت حتى
يكمل دروسه حيث يحلم ان ياتي بمجموع
عالى يؤهله بالقبول بالثانوية عامة، جلست
بجانبه وظلت تتابعه حيث ياسين يحمل

ذكاء عالى منذ ضغره،حتى مررت يدها على

شعره وقالت بحب:

_يلا يادكتور ياسين نام بقى حبيبي

ياسين بتهذيب:

_ماما هذاكر شوية وانام

جلينار بحزم:

_يلا اسمع الكلام بقى متزعلينش منك

عشان تروح المدرسة بكرة بدرى

استفاق يحيى من نومه على ذلك الكابوس

الذى يراوده منذ فترة،اقتربت منه جلينار

واحتضنته بشدة،حتى هدأ قليلا،وظل هكذا

داخل احضانها يشعر بالامان منذ ان كان

طفلا وهو يشعر بالدفع داخل احضانها،ابتعد

قليلا وقال بنبرة متوجسة:

_ماما ممكن اطلب من حضرتك طلب

رمقته جلينار بتراقب حيث يعلم جيدا انه مدللها منذ ان كان صغيرا،وهى تعلم جيدا عندما يتحدث بخفوت يكون يرغب فى احدى الرحلات التى تمنعه تماما منها لخوفها عليه ان يصيبه مكروه حيث قبلت ذات مرة ان يطلع رحلة كان فى الصف الرابع لم ينتبهوا عليه جيدا وكان قد اصاب بفقد وعى لمدة ثلاث ساعات،قد راه احدى زميلائه واخبر المشرفة على الفور،منذ ذات لحظة لم تقبل بذلك الرحلات وانها مازالت تعد له فحص شامل كل شهر، لتتأكد لن يعود له المرض مرة اخرى بعد اجراء العملية،استفاقت على مناداته قائلا:

_ماما انتى رحتى فين

جلينار بخوف:

_ انا معاك اهووووه مدللي عايز ايه طلب دا

يحيى بدلال:

_ قولى تم الاول هقولك ياماما

جلينار بهدوء:

_ اما اعرف الاول الطلب وبعدين اقول تم

قطعهم ياسين قائلا:

_ عايز يطلع رحلة مدرسية مكتبة الاسكندرية

ياماما

جلينار بتوجس:

_ انا اسفة حبيبي مش هينفع اوديك لكن

وعد هنروح انا وانت وبابا وياسين

يحيى برجاء:

_ ماما عشان خاطرى ودنى وافقى بقى

جلينار بصرامة:

_قولت لا يا يحيى متبقاش لحوح كدة يلا
وقت النوم جاه

كانت داليلدا تجلس فى غرفتها تتطالع احدى
المجلات الاطفال،تنظر الى ذاك الطفل غلاف
المجلة وانهمارت دموعها كالشلال تتذكر
ذلك اليوم التى ذهبت الى الطبيب برفقة
زوجها واخبرهم انى ليس لديهم اى موانع
لحمل سوى ارادة ربنا،انى حالتهم اذا تزوج
كل منهم من الاخر سوف ينجب اطفال، الا
ان الله لم يكتب لهم الانجاب من بعضهم
البعض،شعرت بالباب يفتح دست
المجلة تحت الوسادة....

اقترب منها غسان وجدها كانت تبكى قبل
دلوفه عنقها وضمها اليه حتى تطمئن انه لم
يحتاج سواها هي فقط،حتى بغتته قائلة:

_ طلقنى

هددها كالطفل رضيع بين احضان امه، ولم
ياخذ حديثها بعين الاعتبار حيث يعلم
ماترمى اليه،انها تطالبه بالطلاق حتى يتزوج
من اخرى وينجب اطفاله،شعر بانتظام
انفاسها وعلم انها غفت ظل يتأملها ويمرر
يده على وجهها حتى اعتدالها جيدا،واراح
جسده بجانبها محمق بسقف بشرود تام لا
يعلم كيف له ان يخبرها انه لم يحتاج
سواها،ولكن اخبرها بكل لغات العالم ولم
تفهم بعد.....

تحرك من الفراش ببطء حتى لم
يوقظها،وهبط الدرج حيث غرفة الرياضة اكثر

مكان ينفث بيه غضبه، اتي حمزة بعد قليل
وجده بحالة رثة، اقترب منه بحذر شديد وقال:

_ شوفها هي عايزة ايه واعملوها انت ملكش

ذنب برده ياغسان

غسان بغضب:

_ هي بقى اللي نفسها تبقى ام وعايزة

تتطلق منى تتجوز غيرى صح قولى

ظل يهشم كل ما يقابله امامه نتيجة

عصبيته المفرطة، كبله حمزة بكليتا يده

جيذا، طلب من روما ان تاتي بالحبل وقيده

تماما، وطلب من مريم ان تستطحب

طفلتهم وتذهب للخارج، حيث كانت رنيم

تبكى على هئية غسان هكذا، حملتها روما

عائدة الى غرفتهم، بينما كانت راتان تجلس في

غرفتها تتابع دروسها تبلغ عشر اعوام،بينما
رنيم اربع اعوام.....

ابتدا غسان ان يهدا قليلا ولم يفك واثاقه
بعد حيث يعلم جيدا انه في عصبيته يصبح
كالثور الهائج لا يستطيع احد الوقوف امامه
تحدث غسان بوهن قائلا:

_رضيت بنصيبى عايزاها هى عشر سنين
متجوزين لو بفكر فى غيرها كنت طلققتها
واتجوزت غيرها ليه بتحاول تبعد عنى والله
العظيم ماحبتش غيرها هى طفلى ما
ممکن كنا جنبنا طفل يتعبنا او يكون معاق
مش راضية تصدق انى اکتفیت بيها هى
والله العظيم

حمزة بحزن:

_هى محتاجلك اوى دلوقتى خليك جنبها
والسعادة مش بالعيال بس هى حكمة ربنا
عايزك كدة تطلع لمراتك هى محتاجلك اوى
دلوقتى

فك وثائقه وصعد الدرج حيث الطابق
الخاص بيهم ودلف للداخل وجدها
استفاقت من نومها ولا زالت اثر دموعها
على وجنتيها اقترب منها وطلب منها ترتدي
ملابسها ليذهبون سويا مكانا ما....

كانت صفا تشعر بسعادة ل اجل اطفالها
تياهر واية،الذين يمرحون فى الحديقة امام
ناظريها،القت نظرة على محمد الذى كان
مستلقى على ظهره على نيجه يرمق
اطفاله بسعادة ومن ثم ان لبث قائلا:

_مبسوطة ياجمىلتى

صفا بهمس:

_اوى اوى اطفالى قدامى وجوزى جنبى
هعوز ايه تانى من الدنيا انا اكيد مش عايزة
حاجة تانى

ابتسم على هئيتها واتجه نحو بائع المثلجات
جلب لهم جميعا صاح على اطفاله، اتوا
مهرولين الى والدهم وخصوصا اية
مدلته، اعطهم كل واحد على حدة خاصته
واجلسهم بجانبه علا رنين هاتفه، كان
المتصل والدته الحبيبة اية اجابها بلهفة قائلا:

_ماما ازاي حضرتك وبابا عامل ايه

اية برضا:

_الحمد لله نشكر الله على كل حال هات
ولاد اسلم عليهم يا حبيبي

اية محمد:

_عاملة ايه يانانا انتى كويسة وحشتنى اوى

انا وتياهر وجدو عامل ايه

اية بسعادة:

_الحمد لله على كل حال حبيبتى وانتوا

كمان وحشتونى اوى هاتى تياهر اكلمه

تياهر بسعادة:

_نانا وحشتنى اوى انتى وجدو هخلى بابا

يجبنا عندك بكرة

اية بمشاكسة:

_وانت كمان هعملك بسبوسة اللى بتحبها

هات ماما اسلم عليها يا حبيبي

التقتت صفا من ابنها الهاتف وحادثت

عمتها بلهفة قائلة:

_ماما وحشتنى اوى وبابا عامل ايه هنجى
لحضرتك بكرة نقعد معاكى شوية انتى
صحتك عاملة ايه دلوقتى

اية برضا:

_الحمد لله على كل حال يا حبيبتي فى
انتظاركم تجوا بالسلامة ان شاء الله

كان غسان يجلس فى الحديقة يفكر فى الم
ابنته الوحيدة التى ذبلت كثيرا، ظل حائرا
حتى اتت جليانار شاركتة الجلسة لاحظت
شوروده، لكزته بخفة وقالت بنبرة حزينة:

_دا نصيبها يا غسان وهو جوزها بيدعمها
دائما معندهمش موانع لخلفة بس ارادة

ربنا ميحبوش من بعض وهو متمسك بيها
هنجى نقول ايه بقى

غسان بتردد:

_ طيب يطلقوا من بعض ويتجوزوا ويخلفوا

فتحت جليانار فاها من الصدمة اعقل اباه
يريدها ان تنفصل من زوجها لتتزوج من
اخر، قطبت من بين جنينيهيا باستنكار قائلة:

_ انت بتهزر ياغسان عايز بنتك تتطلق من
جوزها امرك غريب اوى وبعدين غسان مش
هيفرط فيها ومتحاولش معه ها لو كان
حصلنا كدة زمان كنت سبتنى يا عمرى

غسان بغضب:

_ اللى انتى بتقوليه دا انتى اهم من عيالى
يا جليانار

ابتسمت قسرا على حديثه وقالت بهدوء:

_ سبهم يدبروا حياتهم بمعرفتهم يا ابو عيون

زرقة

غسان بابتسامة:

_ حاضر

يجلس كلا من زامل وتشيزا يتابعان التلفاز

سويا في وسط ضحكاتكم التي لم تنتهي

بعد، كادت تشيزا ان يقف قلبها من فرط

الضحكات، ظل زامل يشاكسها حتى بغتها

قائلا:

_ بت صفا وحشتنى اوى بت دا كانت عاملة

حس لببت حتى بقالها كثير مجتش هى

وعيال الله يرحمك يامى

تشيزا بحزن:

_ الله يرحمها ياررررب ماما بشرى اعملك

فيشار ياقلبي

زامل بامتعااض:

_ لا بلاش اخر مرة عملتية حرقتيه

تشيزا بزعل مصتطنع:

_ قول اللي انت بتاكله من ايدك بنتك

يااخويا بس كمل السهرة لوحدك بقى خلى

بنتك تنفعك

زامل بمشاكسة:

_ هروح اشوف واحدة اجدد بيها شبابي انتى

بقيتى جدة خلاص راحت عليكى

تشيزا بالامبالاة:

_ انت فيك حيل ياراجل اتلهى قال تتجوز

قال خذتنى لحم وهترمينى عظم

علا رنين الجرس اتجهت نحوه لتجيبيه،مما ان

فتحت اقتربوا احفادها اليها معناقين

اياها،ومن ثم تركوها ليدلفوا بالداخل حيث

جدهم مهرولين اليه حيث قالو الاثنين فى ان

واحد :

جدو وحشتنا

زامل بسعادة:

_ حبايب جدو ياناس وحشتونى اوى

اتت صفا تشعر بغيره من ابنائها انى والدها

منغمس معاهم باللهو وانتسى وجودها،ظل

يراقبها بطرف عينه وهو يعلم جيدا مدى

غيرتها من اطفالها،فتح لها ذراعيه على

اتساعهما ما كان منها الا انها ارتمت بين

احضانه تبكى وقالت:

_ انتى بتحب اية وتياهر اكثر منى يازامل

زامل بمشاكسة:

_ اعز الولد ولد الولد يابنتى ههههههههه انتى

قلبى يا صفا

صفا بغيرة:

_ خلاص عفوت عنك يازامل جاية اقعد على

قلبك انت وتشيزا يومين

ارتدت تشيزا فستانا انيقا حيث اليوم سبوع

ابنتها رفيف،القت نظرة خاطفة على طفلتها

التي كانت سابحة فى احلامها وبمحاذاتها

ابيها يتأملها كم تبدو جميلة رفيف وهى
تجلس بجانب عمر، اقتربت منهم وظلت
تتأملهم بسعادة وقالت بنبرة دافئة:

_ حبيبي عمر ربنا يخليك ليا وميحرمنش
منك يارررب خلى بالك منها هروح البس
كريم وكارما

عمر بخوف:

_ خليكى جنب رفيف وانا هروح البسهم
عشان زمنهم على وصول اهلنا ومامتك
تحت جابت السبوع ومجهزين كل حاجة
ابتسمت تشيزا على خوف حبيبها، واستاذن
منها وغادر ليبدل ملابس تؤامه حتى لا
تتعب والدتهم وخصوصا انها لا زالت تعبانة
من اثر الولادة....

وفى الطابق السفلي كانت السيدات يجهزون
السبوع ليفرحوا الاطفال، وتم تجهيز
الغذاء، بينما الفتيات تعد حلويات
ليشاركوهم الفرحة، بينما تحدثت مريم بغیظ
مكتوم قائلة:

_ دا بت رفيف محظوظة عيالنا متعملهمش
دا كله

جلینار بامتعااض:

_ بتقرى ياختى يامفترية دا رنين وراتان
اتعملهم احلى سبوع

كارما بقهقهة:

_ ياناس ياشر كفاية قر

آصال بابتسامة:

_ شدى حيلك وهاتى ببى تانى خوى البنات

رددت مريم سرىعا قائلة:

_ لالا كفاية ياطنط الحمد لله

رمقت جلينار ابنتها وجدتها شاردة تسمع
حديثهم بدون اكرثا، حتى مضوا في
خطواتهم للخارج، وقد تذكرت شئيا اتجهت
للمطبخ مرة اخرى، لتجد ضلتها في انتظارها
ابتسمت ومضت في خطواتها
للخارج، وجلسوا في الردهة، في انتظار تشيزا
وطفلتها، تحدثت آصال قائلة:

_ كل دا تاخير يا بنتى

اتت تشيزا بصحبة زوجها وابنائها، اقتربت
منهم بوهن واعطت الطفلة لوالدتها قائلة :

_ رفيف اهى ياماما

اخذت كارما الطفلة من جدتها قائلة:

_ يلا هنبدا

وضعت الطفلة في غربال بهدوء، وطلبت من

تشيذا قائلة:

_ لفي سبعة مرات اسمعى كلام ابوكى

ومتسمعيش كلام امك اسمعى كلام جدتك

ام ابوكى ومتسمعيش كلام جدتك ام امك

اسمعى كلام جدك ومتسمعيش كلام

عمتك ولا تسمعى كلام حد خالص انا بس

قهقهوا جميعا على حديث كارما الكوميدي

وطلبت منهم ان يضعوا مال فى الغربال

جميعهم، انصعوا لها، واتى غسان ليحملها

اقترب من داليلدا قائلا:

_ حبيبتى روفة جميلة اوى

داليلدا بسعادة:

_ ربنا يخليها لعمر يارررررب وتترى فى عزهم

ابتدات كارما فى توزيع السبوع على الاطفال
الذين كان مستمتعين لغاية من ذلك
السبوع،بينما اقترب حمزة حمل رفيف
وقبلها،وظل يتأملها كم تبدو جميلة للغاية
وتحدث اليها مازحا:

_كويس انك مطلعتيش شبه ابوكى
مكنتيش هتتجوزى

اقترب عمر منه وحملها عنه وقال بغىظ :

_لو شبهى مش هتتجوز دا لو شبهى
العريسان هتبقى عليها طوابر ياخويا
انضم اليهم غسان قائلا بامتعاض:

_بدانا الفشر ياخويا احمد ربنا انها شبه امها
الله يكون فى عون كريم ابنك يارررب يلقى
حد يبصله بس

تركهم عمر يستشيط غضبا من ذلك
الكائنات،بينما تبقى غسان وحمزة يقهقهوا
على هئية عمر الغاضبة،يروق لهم رؤيته
بذلك الشكل.....

كانت داليدا تقف وحيدة ترى قتيات
يهتمون باطفالهم شعرت بغصة في
قلبها،كانت تتمنى انا تجلب طفل لزوجها
الحبيب غسان خانتها دمعة كفتها سريعا
حتى لا يرى احد دموعها وتفسد فرحتهم
بمولودة،استفاقت من شرودها على احد
يمسكها من قدميها راتها رنيم حملتها من
الارض وقبلتها،ومن ثم ان لبثت قائلة:

_ حبيبة عمتمو ياناس

تساءلت رنيم ببراءة:

_ انتي زعلانة ليه ياعمتمو مش انتي بتحبني

داليلدا بسعادة:

_طبعاً طبعاً حبيبتى بحبك اوى اوى كمان

دا سؤال

رنيم بتفكير:

_طيب اضحكى انتى زعلانة اوى هبات فى

حضنك النهاردة تحكى حكاية الحمار

الوحشى

ابتسمت داليلدا لبراءتها كانت دائماً مريم

تعطها رنيم لتتوسد احضانها من فترة

لفترة،حتى لا تشعرها انها بلا اطفال

وخصوصاً انى جميع الاطفال يعشوقها...دائماً

تشاركهم اللعب دون اكلل ولا ملل.....

استقلت داليلدا السيارة بمحاذاة غسان
متجهين الى المكان الذى طالبها بالذهاب
اليه برفقته، ظلت ترمقه بنظرات متفحصة
وشاملة واردفت قائلة:

_ حبيبي احنا رايعين فين

رفع يدها اليه طبع قبلة عليها وقال بعشق:

_ هتعرفى دلوقتى يا حبيبتي متقلقيش

وقف امام مبنى دار رعاية الاطفال، القت
نظرة خاطفة على المكان فتحت فاها من
الصدمة قائلة:

_ احنا جاين هنا ليه يا حبيبى

غسان بسعادة:

_ هتعرفى دلوقتى ياروحى متقلقيش

دلفوا للداخل حيث مكتب المديرية، طرقوا
الباب اذانت بالدخول، اقتربوا اليها بخطوات
متهملة دعتهم بالجلوس وقالت بترحب:

_ اهلا وسهلا تحبوا تشربوا ايه

غسان بتهذيب:

_ شكرا لحضرتك احنا عايزين نتبنى طفل لو
فيه امكانية

المديرة بابتسامة:

_ حديث الولادة ولا طفل اكبر شوية

ردت داليلدا سريعا قائلة:

_ عايزاه حديث الولادة اشكله بايدى

مديرة بحزن على لهفتها قائلة:

_ حظك حلو اوى لسة كان فيه طفل امبارح

لقناه قدام الملجا لسة عمر اسبوع

داليلدا بلهفة:

_ادهونى انا اربيه عايزة اشوفه الله يخليكي

لم تحتمل مديرة لهفة داليلدا ومضت من
المكتب مسرعة حتى لا تخونها دموعها امام
تلك الفتاة، اتجهت نحو احدى الغرف لتاتى
بالطفل، حملته من المشرفة كان نائما
كالملاك وعادت الى المكتب مرة اخرى، اول
ما راته داليلدا بكت بشدة وحملته وقالت
بلهفة:

_ايهم حبيبي ايوه اسمك ايهم انا ماما ودا

بابا اهوه حبيبي ابننا اهوووووه

بكت المديره بشدة على هئية داليلدا
واستاذنت منهم لتتركهم سويا بمفردهما
دون تطفل، بينما ضمت داليلدا ايهم الذى
كان يبكى هدهدته قليلا واسترخى بين

احضانه،طلب منها غسان يحمله لم تعطيه
اياه قائلة:

_ انت هتاخذه منى وتدهلمهم تانى دا ابنى
محدثش هياخذه منه

ربت غسان على يدها بحنان قائلا:

_ مش هتديه ل ابوه يشيله شوية يا لكى من
انانية ايتها القزمة

ابتسمت له بتكلف واعطته اياه يحمله مما
ان حمله حتى انهمارت دموعه وقبله وقال:

_ ايهم حبيبي انا بابا اللى هجبلك اللى انت
عايزاه وهكبرك

بكى الصغير حملته داليلدا بين احضانهها
وهدهدته وغفى بين احضانهها وظلت تقبله
وقالت:

_انت في حزن ماما يابندق بشرتك تشبه
بندق حبيبي انا يلا يايبي هنروح نجبلك
حاجاتك كلها

اتت المديرية مرة اخرى وانتهاوا من الاجراءات
وشكروها وحملوا ايهم عائدين الى منزلهم
برفقة ابنهم والسعادة تغمرهم بوجود ذاك
الملاك،استقلوا سيارة وطلبت منه ان
يذهبان ليجلبوا حاجياته التي يحتاجها،انصاع
غسان لها متجهين الى مول،ظلت طيلة
الطريق تنظر الى ابنها بسعادة تكاد تجزم
بتوقف القلب في تلك اللحظة،رمقها غسان
بحنان قائلاً:

_مبسوطة يا عمري

داليلدا بسعادة:

_كلمة مبسوطة دا قليلة اوى على انا حساه
دلوقتي هيكبر ويقولى ماما نفسى يجى
اليوم دا

وصلوا امام متجر،ترجلوا من السيارة وحملت
صغيرها ودلفوا للداخل ولم تترك شئيا الا
وقد ابتعته ل اجله،حمل غسان الاشياء
وعادوا الى السيارة،طلبت منه يجلبوا له
سدير ليتبقى معاهم فى غرفة حتى ان بكى
ليلا يبقى تحت اعينها لم تحتمل يصيب
صغيرها مكروه،دلفوا المتجر وابتعت له
غرفة كاملة حين يكبر،وسدير طفولى بلون
الازرق،وقبلته بسعادة وهمست له:

_انت مكانك حضنى يا حبيبى

انتهاوا من كافة الاشياء خست بنندق،وعادو
الى السيارة بعد ان اعطاه غسان المتجر
عنوان الفيلا،تحدثت اليه قائلة:

_ غسان قوللتهم ميتاخروش على سرير
ايهم غرفة على مهلها لكن سريره لا
ابتسم بسعادة وطمئنها قائلاً:

_ حاجات ابننا هتوصل النهاردة متقلقيش
داليلدا بسعادة:

_ ربنا يخليك ليا وميحرمنش منك ياررب
اووبس نسينا الحفظات
غسان بابتسامه:

_ نعدى على صيدلية نجيب حفظات
مفيش مشكلة ولبن هنوديه لدكتور نشوف
ياخذ لبن ايه نجبله دلوقتى نوع من صيدلية
ضمته اليها وابتسمت له وقالت بحنو:

أؤمات له ودلفت للداخل وجدتهم يجلسون
في الردهة، صدمت مريم من الطفل الذي
تحمله تساءلت عن اين لها بهذا
الطفل، اجابتها داليلدا بحب قائلة:

_ ايهم ابننا انا وغسان

حمزة بهدوء:

_ جبتوه منين ياداليلدا الطفل دا

قبل ان تجيب قد اجابه غسان بدلا عنها
قائلا بنبرة هادئة:

_ ايه يا جماعة ابننا والله اتبننا اعرفكم بايهم
بقى يلا ياديدا عشان يغير هدومه وتعمليه
لبن وحفاظات اهي

بكي الطفل هدهده واستاذنت منهم لتعد
له لبن ،ذهب غسان بمحاذاتها كان يحمل
اشياء ايهم التي جلبوها ل اجله،صعدوا ل

اعلى ودلفوا غرفتهم وضعت الصغير على
فراش برفق،وافرغت محتويات واخرجت له
طقم ليبدل ملابسه.....

بينما دلف غسان لمرحاض ليغتسل ويعود
ليجلس مع زوجته الحبيبة وصغيره الذى
اضاف البهجة واعاد الابتسام ل اوزعته منذ
عشر اعوام والكابة تعلم طريقها جيدا،انتهى
من حمامه ومضى فى خطواته للخارج وجد
ايهم تغيرات ملامحه كثيرا بعد ارتديه
ملابسه الجديدة،كانت عبارة عن سلبوت
باللون الازرق وعليها دب ونثرت عطر اطفالى
عليه،وطلبت من غسان ان يبقى بجانبه
حتى تعد له اللبن وتأتى مرة اخرى،حملة
على قدميه وظل يتامله.....

اعد حمزة حفلة عيد ميلاد ابنته رنيم اتمت
عامها الرابع بحضور العائلة باكملها، اتي
غسان وحمل حفيده ايهم بكى من اجل
الصغير، وظلوا يتشاجران على من يحمله
وصغير يبكى حتى لم يكف عن البكاء حتى
حملته داليلدا وهى تشعر بالسعادة اتت
رنيم اليها وقالت بغيرة:

_ من ساعة ماجبتي ابنك مش بتكلمنى
وحش ايهم ارميه انتى بتحبى رنيم بس
نزلت لمستواها وقبلتها من وجنتيها وقالت
بابتسامة:

_ طبعا رنيم حلوة وعمتو هتحكلها قصص
حلوة بوسى ايهم بيقولى رنيم حلوة اوى
رنيم بسعادة:

_ ايهم حلو اوى وانا بحبه عايضة اشيله شوية

ياعمتو

داليلدا بهمس:

_ لما الحفلة تخلص عشان احكلك حدوتة

حلوة اتقفنا

هتفت رنيم بسعادة وركضت نحو والدها

تخبره بما اخبرتها به عمتهأ.....

حببت اقولكم انى انا وجوزى زى اى اثنين

معندهمش موانع لخلفة بس ربنا مااردش

اننا نجيب اولاد من بعض،كنت طول العشر

سنين اقنعه بجواز من واحدة ثانية عشان

يخلف لكن كنت بلقيه بيرفض دائما

ومكتفى بيا انا كنت بحس انى انانية اوى

اوى لحد مافاجنى بموضوع التبنى مش

السعادة مش بالاطفال بوجود اللى بنحبهم
فى حياتنا اه الاطفال نعمة ولكن اكبر نعمة
قزمة بتاعتى مقدرش اتخيل حياتى من
غيرها وكفاية ايهم فى حد يفرط بعياله
كدة، طبعا ايهم اتولد ملش اهله الحقيقيين
ربنا عوضنا بيه وعوضه بينا

انا الاسد اللى تعبته متمرده طبعا بعد
ما خلفنا راتان ورنيم بناتنا لقيت واحدة هادية
ومطبعة وبقت بتتجنب الحاجات اللى
بتعصبنى اوى بقت اقل عصبية من
الاول، طبعا هى كانت بتهزر لما قالت مش
عايزة عيال تانى ولكن الدكتورة قالتنا مفيش
حمل تانى لانى مريم تعبت اوى فى ولادة رنيم
وحمدنا ربنا

احم احم طبعا مريومة بتاعت العقاب بطلت
اتعاقب بعد الجواز وخصوصا لما خلفت

راتان ورنيم ملوا علينا حياتنا وبقت بفهم
حمزة اكثر بقت مسئولة هههه

صفا الغلباوية اللي تعبت محمد وطلعت
عينه بعد الجواز فضلنا ثلاث منخلفش كان
عندى مشاكل والحمد لله ربنا كرمنا باية
وتياهر وعاشين حياة سعيدة محمد
بيخلقنا جو من المرح وعلى طول احنا اول
اولياته وبنخرج وعاشين حياتنا ربنا يديم
علينا حياتنا

اه ومن كلمة اه بنوتى الجميلة جننتى بس
برده هفضل احبها هى وولادنا اوى هما ثلاثة
احلى نعمة بحمد ربنا عليها فى كل صلاة
الى جراللك ياعمر مجراش لحد طبعا انا
كنت انسان سء وحقود وميتطقاش كنت
بحاول طول الوقت افرق بين ابن عمى
وبنت عمتى وكنت هعتدى عليها تحت تاثير

المخدر لولا ستر ربنا وحمزة جاه في وقت
المناسب وانقذها عمى ودانى المصححة
واتعالجت الحمد لله وقبلت ربع بتاعى
طبيبة نفسية ووقعت في غرامها وخلفت
منها اجمل ثلاث اطفال كريم وكارما ورفيف
بس بقى غيورة اوى مبقتش اعرف ادل
عيالى قدامها هى اصلا عيلة زيهم بلاش عن
تجربة نخلى الحقد يدمر حياتنا نصيحة منى
هروح اشوف الشجار بين اطفالى واجبلكم
ربع هههههه

طبعا انا كنت عائشة في امريكا كنت بكره
جنس ادم لحد ما قبلت طويل القامة وقعت
فيه ومحدث سمي علي حبيته اوى نسيت
اقولكم كنت خيفة انه يتجوز علي زى ما
رويدي عمل كدة بس عمر مش كدة بيحبنا
اوى حياتنا مستقرة وطبعا شجار عادى اللي

بيحصل فى البيوت بحبكم هروح اشوف

رفيف زمان عفاريت جننوها

انا ياسين عزت اتربت فى بيت ملئ بالحب

والحنان بعد موت بابا وماما ماما جلينار

كانت ونعمة الام كانت بتسهر على راحتنا

صحيح يحيى مدللها بس ماما احلى حاجة

فى حياتنا ولو كانت امى الله يرحمها عايشة

معتقدش انها كانت هتعاملنا زى ماما

جلينار، ونسيت اقولكم كمان حتى بابا حمزة

طول عمره مش بيستنى نطلب طلباتنا

مجابة ويبجلنا من نفسه

انا يحيى عزت طبعا مدلل ماما على راي

ياسين الغيور بس على مين هو معتقد انى

ماما جلينار بتحببنى انا اكثر منه بس انا باخذ

الرعاية لانى تعبان شوية يلا بقى بجد بحبها

اوى بتحس بيا دائما بابا غسان حازم معنا

